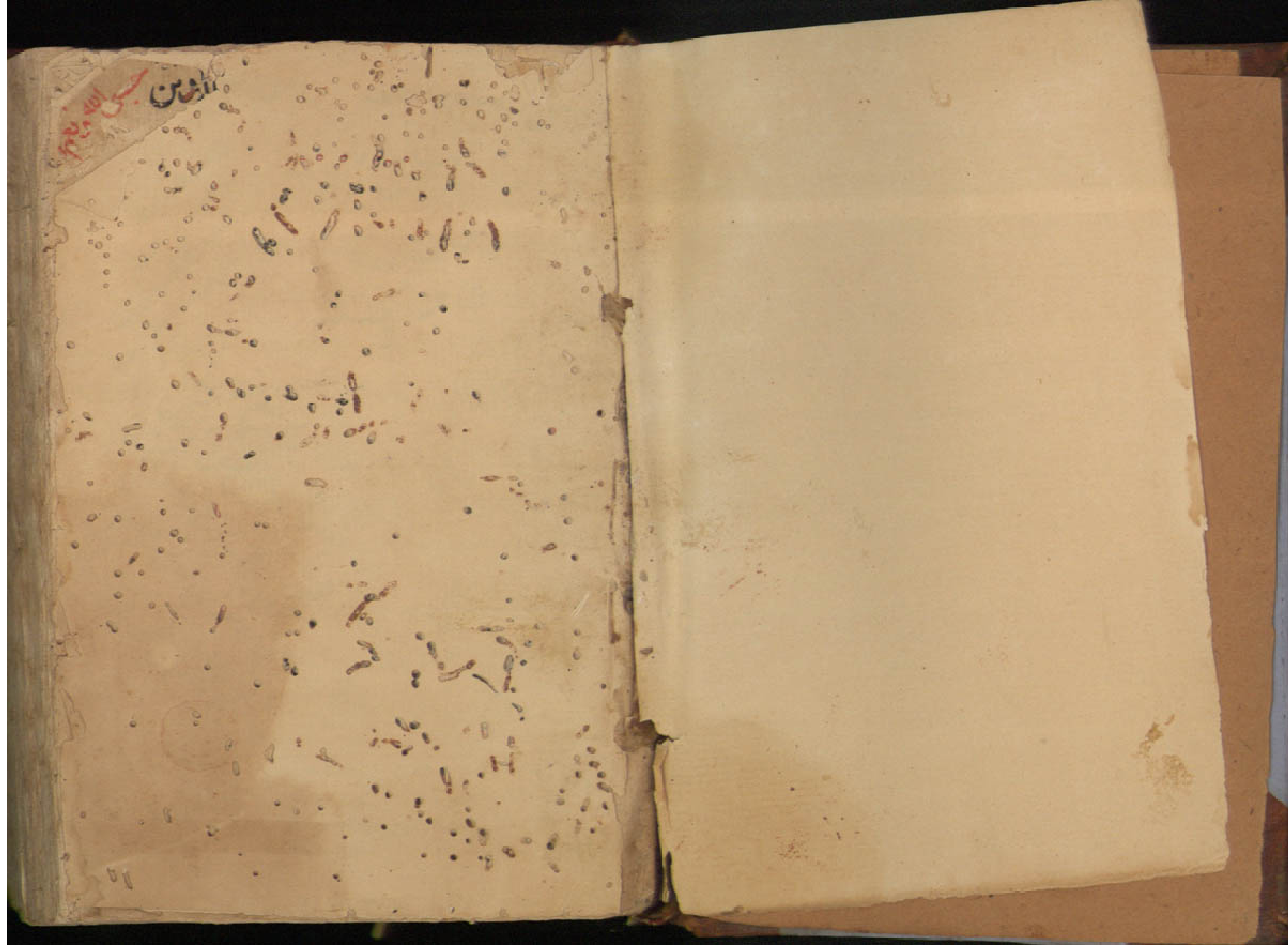


من ... الله تعالى ... الائمة على ... الدين

بيدلونه

الفلك

دو بجنه

قال حمدي للعين بن كلام
سيد المرسلين عليه الصلوة و
السلام من كان ... والاخرين ...
للنبي عفره الله بعمر ...

... الناس
خير الناس من ينفع ... الناس
[illegible]
بنده درگاه ... حسن ...
[illegible]
[illegible]
[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

قال علامة عصره ووحيد دهره تغمده الله تعالى
بغفرانه واسكنه بحبوحة جنانه اللهم صل على سيد
الخلق محمد معظمه في الدنيا باعلاء ذكره و
اظهار دعوته وابقاء شريعته وفي الاخرة بتشفيعه
في امته وتضعيف اجره ومثوبته وقيل المعنى لما
امرنا الله سبحانه بالصلوة عليه ولم نبلغ قدر الواجب
من ذلك احلنا على الله وقلنا اللهم صل على
محمد لانك اعلم بما يليق به كذا قالوا هذا مبني على
ان الصلوة في اللغة التعظيم كما سيذكره المصنف
في المفتاح وان تعلم ان المشهور ان يتعدي الصلوة

بنفسها

بنفسها لا بعلى كالتعظيم لان التعدي بالنفس وعرف
الجر تابع للمعنى ولا بد من بيان ذلك تدبر وينبغي ان
يعلم ان الصلوة اسم وضع موضع المصدر تقول
صليت صلوة ولا يقال تصلية صرح به الجوهري فعلى
هذا المصدر منه متروك كما ان الفعل المجرد منه كذلك
والاسم منه قائم مقام المصدر ولعل ذلك لان التفعيل
والتكثير لا يليق به وسيجيء توضيح معاني الصلوة و
تفصيل اقوال ارباب اللغة فيها في موضع يناسبه ان شاء الله
والسيد يطلق على الرب والمالك والشريف والفاضل
والكريم والحليم ومتحمل اذى قومه والزوج والرئيس و
المقدم واصله من ساد يسود فهو سيود فقلبت الواو

المتعدي

والحكيم

لاجل الياء الساكنة قبلها ثم ادغمت ثانيه في الياء و
لا نزاع في ان اكثر هذه المعاني يمكن ان يراد هنا و
ما ذكر في اصل السيد هو قول اهل البصرة واما عند
غيرهم فاصله سويد على وزن فعيل على ما ذكره الجوهري
وبالجملة انه اما على وزن فيعل او على وزن فعيل
وعلى كلا التقديرين اعلاله بقاعدة واحدة من قواعد
الصرف وهي ان الواو والياء اذا اجتمعتا في كلمة
واحدة وكان السابق منهما ساكنا وجب قلب الواو ياء
وادغام الياء في الياء والخلق في الاصل مصدر و
هنا بمعنى المخلوق واللام للاستغراق اي سيد جميع
الخلق ولعل اختياره على بني آدم كما ورد في الحديث

ولد

وعلى البشر

وعلى البشر على ما هو المشهور وللتنبيه على ان افضل البشر
افضل من افضل الملائكة بل من جميع المخلوقات ملكا
كان او غيره كما هو مذهب اهل الحق وقيل محمد اسم
مفعول من التحميد وهو مبالغة في الحمد وتكثيره فيه
يعني هو من حمده الله تعالى حمدا كثيرا لما فيه من الخصال
الحميدة وفيه كلام لا يخفى على من له فطرة سليمة
واعلم ان افتتاح هذا الكتاب بالصلوة على النبي
صلى الله عليه وسلم لما ان اختتامه كذلك يمكن ان يكون
للتنبيه على ان ابتداء الدعاء وختمه ينبغي ان يكون
بالصلوة عليه صلى الله عليه وسلم كما ورد في الحديث
على ما يجيء ثم ان المصنف بفتح كتابه بالحمد لله تعالى

يفتتح

والثناء عليه كما هو دأب سائر المصنفين ويقتضيه حديث
الابتداء او في الدعاء كما سيجيء لعله اشارة الى ان
كلا من التسمية والصلوة متضمنة للحمد او الى ان ذكر
لفظ اللهم سيما اسعد ما يستلزمه مع صيغة الاستغفار
ولا خفاء في ان لفظ اللهم مناسب لمقام الدعاء
والتضرع ولهذا اختاره من بين اسمائه تعالى وكذا
تقديمه مع ان الشرف الذاتي يستدعيه قوله وآله
عطف على وصحبه عطف على آله وعلى ما عطف عليه
الله وسلم على صيغة الامر عطف على صل وعلم انه قد وجد
في بعض النسخ المعتمد عليها هنا لا اله الا الله
عدة للقائه وفي بعض اخرى منها وجدت هذه الجملة

منقدمة

متقدمة على قوله اللهم صل على سيد الخلق الخ وتروى
عدة بالرفع على انه خبر المبتدأ وهو لا اله الا الله
وبالنصب على انه حال من مفعول فعل محذوف
يستدعيه المقام وهو اقول مثلا وسيجيء الكلام في
تحقيق العدة لفظا ومعنى قوله قال الفقير اي
المحتاج الى الله تعالى وفي النهاية قد تكرر ذكر الفقير
والفقراء في الحديث وقد اختلف الناس فيه و
في المسكين فقيل الفقير الذي لا شيء له والمسكين
الذي له بعض ما يكفيه واليه ذهب الشافعي
وقيل فيهما بالعكس واليه ذهب ابو حنيفة
والفقير مبني على فقر قياسا ولم يقل فيه الا افتقر

الفقير

يفتقر فهو فقير الى غنى كرمه الضعيف كما يدل عليه قوله تعالى
خلق الانسان ضعيفا المسكين بلا شئ لقوله صلى الله عليه
وسلم احيني مسكينا قالوا اراد التواضع والاخبات
وان لا يكون من الجبارين كذا في المغرب المنقطع من
الخلق المتوجه اللاجئ الى الله تعالى الراجي من الرجاء بمعنى
الى نفع تقول رجوته ارجوه رجوا ورجاء ورجاوة
وهمزتها منقلبة عن واو بدليل ظهورها في رجاوة
وقد جاء فيها رجاة قال في النهاية من كرمه في
اسماء الله تعالى الكريم هو الجواد المعطي الذي
لا ينفد عطاؤه وهو الكريم المطلق والكريم الجامع
لانواع الخير والشرف والفضائل ان ينجيه من الا

اومن

اومن التنجية واحبت غيري وبخبه وقري بهما
قوله تعالى ننجيك ببدنك ذكره الجوهري من القوم الظالمين
هذا اشارة الى ما سيذكره المصنف من البلية التي وقعت
في زمانه رحمه الله تعالى في بلدة دمشق المحروسة محمد بن
محمد الجزري الابن في المرتبة الثالثة عطف على
الجزري كانه كان مشهورا بالنسبة الى بلدة دمشق
المحروسة حماها الله تعالى من الآفات وسائر بلاد المسلمين
رحمهم الله تعالى لطف الله به في شدته يقال لطف به
وله بالفتح يلطف لطفا اذا رفق به واما لطف بالضم
يلطف فمعناه صغر ودق ذكره في النهاية واعلم
انه وجدت في خط بعض المشايخ بدل قوله قال الفقير

الا هكذا قال الشيخ الامام اجلة البلاد وزبدة الامجاد
الذي ليس في الانام عنه عوض وهو عوض عن الاماثل
ومن طلب على دعواي حجة فحجتي حجة الاسلام
الشيخ شمس الملة والتقوى والدين محمد بن محمد بن
محمد بن الجزري الشافعي رحمه الله وروح روحه وروي الى من الرضوان
بنوحه ولا يخفى عليك ان الظاهر انه ليس من المصنف
بل هو ملحق باصل لهم والمناسب ان لا يغير الاصول
اصلا بل ينبغي ان يحفظ على وجه وقع من المشايخ
والله تعالى اعلم بالسرائر **قوله** جعل الدعاء لرد القضاء
اشارة الى الحديث الذي سيذكره لا يرد القضاء الا الدعاء
وسيجيء الكلام فيه **قوله** فان هذا الحصن الحصين من

قبيل قولهم ظل ظليل وليل اليل يقصد منه المبالغة
من كلام سيد المرسلين خبران وجوزان يكون صفة
لهذا الحصن الحصين بتقدير المتعلق معرفة كما قالوا
في قولهم الفصاحة في المفرد وجعله حالا وان جوزه
بعض النحاة بعيد من حيث المعنى وسلاح المؤمنين
بالنصب عطف على اسم ان والسلاح بالكسر اعد من
الحرب من آلة الحديد مما يقاتل به والسيف وحده
يسمى سلاحا الملك العظيم من خزانة النبي الامين خزنت
المال اخزنه فيه الشيء والخزانة واحدة الخزائن ذكره
الجوهري الامين من الامانة وهي تقع على الطاعة
والعبادة والوديعة والثقة والامان وقد جاء في كل منها حديث

والكلام فيه وفيما بعده كالكلام في قوله من كلام
سيد المرسلين والهيكل العظيم قال المعز في المفتاح
الهيكل ذو الضخامة والشرف ثم استعمل فيما يكتب فيه
من الاسماء الالهية والادعية الربانية ونحو ذلك
لانه كالعصمة والحرز بكسر الحاء المهملة وسكون الراء
في اخره زاي وهو الموضع الحصين يقال حرز حريز
ويسمى التعويذ حرزا ذكره الجوهري المكنون المستور
من الكن بمعنى الستر يقال كنت الشيء العلم واكننته
فهو مكنون ومكن المعصوم المحفوظ من العصمة
بمعنى الحفظ ومعنى المامون قريب من معنى الامين
وامنته على كذا وايتمنته بمعنى ذكره الجوهري بذ

بذلك

بذلك النبي ايده الله بذلك اي اعطيته وجدته به هذه
الجملة خبر بعد خبر لكلمة ان او استيناف او خبر لها
ان لم يكن الظروف المذكورة اخبارا الضمير في قوله
فيه للحصين الحصين ولا شك ان الاوصاف الاربعة
المذكورة عبارة عن امر واحد هو كتابه المختصر وكذا
الحال فيما بعده من الضماير قوله النصيحة كلمة يعبر بها
عن جملة هي ارادة الخير للمنصوح له وليس يمكن ان
يعبر هذا المعنى بكلمة واحدة تجمع معناها غيرها
واصل النصح في اللغة الخلوص يقال نصحته ونصحت له
ومعنى نصيحة الله صحة الاعتقاد في وحدانيته واخلاص
النية في عبادته النصيحة لكتاب الله هو التصديق به

والعمل بما فيه ونصيحة رسول الله صلى الله عليه وسلم
التصديق بنبوته ورسالته والانقياد لما امر به ونهى عنه
ونصيحة الائمة ان يطيعهم في الحق ولا يرى الخروج
عليهم اذا جاروا ونصيحة عامة المسلمين ارشادهم
الى مصالحهم قاله في النهاية **قوله** من الاحاديث الصحيحة
الحديث الخبر ياتي على القليل والكثير وجمع على احاديث
على غير قياس قال الفراء اترى ان واحد الاحاديث
احدوثة ثم جعلوه جمعا للحديث ذكره الجوهري والحديث
عند ارباب هذا الفن اعم من ان يكون قول الرسول
صلى الله عليه وسلم والصحابي والتابعين وفعلهم
وتقريرهم والصحيح هو ما اتصل سنده بنقل العدل

الضابط

الضابط عن مثله وسلم عن شذوذ وعلة وعلم
ان هذا الكلام من المصنف يدل بظاهره على ان احاديث
هذا الكتاب كلها صحيحة وفيه كلام ستطلع عليه **قوله**
ابرزته اي اظهرته من الابراز من البروز بمعنى الخروج
وترك العاطف هنا لانه استيناف كانه سئل عن فائدة
البذل والاخراج فاجاب بما ذكره وكذا الحال في
قوله حصنت بدون العطف قال والعدة بالضم العدة
واستعمل فيما استتر به عن سلاح وجمعه جنن ومنه
المجن بالكسر وهو الترس انتهى كلامه وانتصابها على
الحالية من مفعولي الفعلين **قوله** فيما دهم قال دهم
بكسر الهاء وحكى ابو عبيدة فيه الفتح ايضا وهو ما ياتي

بغتة من مكروه ويقال دهمهم الخيل تدهمهم بالفتح
فقط والمصيبة واحد المصايب وهو الامر المكروه ينزل
بالانسان ويقال مصوبة ايضا ومصابة والجمع مصاوب
ايضا السهام تصيب الغرض والقرطاس اذا لم تخطي
ولذلك وردت التورية تامة في البيت الاتي على احسن
الوجوه ولعلي لم اسبق اليه انتهى كلامه قال الجوهري
ودهم الامر يدهمهم وقد دهمتهم الخيل قال ابو عبيدة دهمهم
بالفتح لغة انتهى كلامه يستفاد منه ان دهم متعد
بنفسه البتة فالمفعول في كلام المص محذوف اي فيما
دهمني وان الكسر في دهم ليس مخصوصا بان يكون
فاعله الامر لا الخيل ولا يخفى عليك ان السهام اذا قيدت

بقوله

بقوله تصيب الغرض والقرطاس فلا حاجة الى قوله
اذا لم تخطي ولا اعتبار في كلام النهاية حيث قال يقال
اصاب فلان في قوله وفعله واصاب السهم القرطاس
اذا لم يخطئ ثم ان كلمة من في قوله من المصيبة بما
حوى متعلق باعتصمت اي اعتصمت بما حواه الحصن
الحصين اي جمعه واحاط به وهو السهام المصيبة و
لا خفاء في حسن التجنيس الواقع في كلام المص حيث اخذ
المصيبة في القرينتين واراد في كل منهما معنى اخر
كما لا يخفى قوله قد تقوى اي قدروا واستولى على الاجر
ضعفي هذه الجملة صفة لشخص قوله ولم يجني عطف
على قوله قد تقوى فالى اثبات الالف فيه ورد على

تبيينه لا تنفية وكذا [illegible]
في ورد من السهام المصيبة

لغة القرم بابنك والابنا تميمي وعلى ذلك وردت
رواية قنبل عن ابن كثير في قوله تعالى ارسله معنا غدا
يرتعي ويلعب انه من يتقي ويصبر وكان يمكن ان
يقال ولن جئتني او ما جئتني رقيبه ولكن لا يقوم
مقام ولم تجئني ولهذا يقال هذه لغة الشعراء لان
لهم مقاصد ومعان لا يدركها اكثر علماء العربية
كلامه وفيه انه يجوز ان يكون اثبات الياء في
يرتعي على الابتداء والاستيناف وجزم يلعب بالعطف
على المعنى لانه صورة استيناف ومعنى جواب
امر ويناسبه قوله تعالى تؤمنون بالله ورسوله لما
كان في معنى الشرط او معنى الامر كان يغفر مجزوما

لجواز

وتجوز ان يكون الياء في يرتعي للاشباع لا اصلية و
ان كان من الارتاع لان الرتع كما قيل في قوله
فلا تسبني ويؤيده ما نقل عن ابي على حيث قال ان
من بمعنى الذي ويتقي صلتها مرفوع وجزم ويصبر بالعطف
بالعطف على معنى الذي لان الذي اشبه الشرط
عموما وابهاما ومن ثم دخلت الفاء خبره كالجواب
فكان محلها جزما وكذا يجوز ان يكون كلمة من في من يتقي
موصوله لا شرطية الي وقد يقال يجوز ان يكون
الالف في لم تخشى للاشباع لا اصلية ثم ان الرقيب
هو الحافظ الذي لا يغيب عنه شيء فعيل بمعنى فاعل
كذا في النهاية والضمير في رقيبه راجع الى شخص و

الاضافة اليه باعتبار انه محيط جميع سيأته لا يخرج عنه
شيء منها ويحتمل ان يكون الضمير الغائب للمتكلم على
سبيل الالتفات من التكلم الى الغيبة والاضافة ح
ظاهرة لا خفاء فيها ففي كل من البيتين التفات كلا
خبأت بالخاء المعجمة والباء الموحدة ثم بالهمزة من باب
سأل اي سترت يقال خبأت الشيء خبأ اذا اخفيته
قوله وارجو ان يكون اي تلك السهام مصيبة لها اي لذلك
الغرض قدم الظرف عليه لرعاية الوزن هذا
هو الظاهر ويجوز ان يكون مصيبة مرفوعة على
انها اسم يكون وله خبره مقدما عليه وكذا يجوز ان يكون
الفعل تامة لا ناقصة وان يكون له ظرفا لغوا لمصيبة

كما في

كما في الوجه الاول قوله وان يخرج اي ان يزيل الهم
والغم قوله على انه مع اقتصاره واختصاره الاقتصار
على الشيء الاكتفاء به واختصار الكلام ايجازه كذا ذكره
الجوهري تفران كلمة على هذه بنائية يعني ان هذا
الكتاب لما كان مع اختصاره جامعا ومحيطا جميع الادعية
الصحيحة الكائنة في باب الدعاء كان النفع به والتقرب
بسببه عن مسلم مرجوا غير بعيد قوله لم يدع اي لم
يترك حديثا صحيحا في بابه اي باب الدعاء الا
استحضره اي لم يتركه بوصف من الاوصاف
الا بوصف انه استحضره اي جمعه واحاط به فالباء
في اتى به للتعدية اي اورده هذا واعلم ان هذا

الكلام من الهم يدل على ان كل حديث صحيح متعلق بباب
الدعاء فهو مذكور في هذا الكتاب وانه محل تامل
الا ان يقال انه اراد ما ذكر في ترغيب هذا الكتاب
وتبويبه **قوله** وفرج الله تعالى عني وعن المسلمين جرى
ذلك في اوائل شهر ذي الحجة سنة ثلثين وتسعمائة بلية
عظيمة وقعت في بلدة اقامتنا هذه هراة صانها
الله عن الافات والبليات اشتغلت بقراءة الحصن
الحصين في المسجد الجامع اول يوم لدفع تلك البلية
ففرج الله تعالى اخر هذا اليوم عني وعن سائر المسلمين
ببركة ما في هذا الكتاب وامثال ذلك ليس بعجيبة
ولا غريبة بالنسبة الى قدرة سبحانه وتعالى

الحمد

الى جناب رسوله صلى الله عليه وسلم واعلم ان ٢
ذكر في ديباجة المفتاح في مدح هذا الكتاب و
لقد (احسن من) قال فيه ان يأتيك الامر المهول اذكر الله العالمينا
واذا بغى باغ عليك فدونك الحصن الحصينا **قوله** سلكت
فيها اخصر المسالك فيه تامل اذ حكى في بعض منها
ايراد رمز اخصر مما ذكره وفي بعض اخر منها ايرا
د مساو لما اختاره لكن الامر في امثال هذه المناقشة
سهل سيما في نظائر هذا المقام **قوله** وهذه الستة
ع علامة الجماعة عند الجماعة في عرفهم عبارة عن
اصحاب هذه الستة (الكتب) فاذا قيل رواه الجماعة يراد
انه رواه اصحاب هذه الكتب الستة وينبغي ان ينبه

على بعض الالفاظ المذكورة في ذكر الكتب للشيخ
القاري في المخالطة سنن ابي داود بضم السين
المهملة والترمذي بكسر التاء المثناة من فوق والميم
وبضمهما وبفتح التاء وكسر الميم ثلثة اوجه حكاها
السمعاني والنسائي بفتح النون والسين المهملة و
بكسر الهمزة مع ياء النسبة وابن ماجة بفتح الجيم اسم غير
منصرف للتانيث والعلمية كذا في التنبيه وابن حبان
بكسر الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة بعدها الف
في آخره نون ينصرف ولا ينصرف والمستدرك
على صيغة اسم المفعول وابي عوانة بفتح العين
المهملة وتخفيف الواو والالف بعدها نون و

في آخرها

في آخرها تاء التانيث لا ينصرف وابن خزيمة بضم
الخاء المعجمة والزاي مصغرا لا ينصرف والموطأ على
وزن اسم المفعول من باب التفعيل كالمصفى والدار
قطني بالدال المهملة بعدها الف وبفتح الراء وبضم
القاف وبسكون الطاء المهملة وبالنون مع ياء النسبة
ومصنف على صيغة اسم مفعول من باب التفعيل
وابو شيبة بفتح الشين المعجمة وبسكون الياء آخر الحروف
وبالباء الموحدة مع تاء التانيث لا ينصرف والبزار
بفتح الباء الموحدة وتشديد الزاي بعدها الف و
في آخره راء على وزن القزاز بزائين وابي يعلى
على وزن يرضى والموصلي بفتح الميم وسكون الواو

وبكسر الصاد المهملة ثم اللام مع ياء النسبة والدارمي
بفتح الدال المهملة بعدها الف وبكسر الراء بعدها
ميم مع ياء النسبة والمعجم على صيغة اسم المفعول من
الاعجام والطبراني بفتح الطاء المهملة والباء الموحدة
وبالراء بعدها الف وفي اخره نون مع ياء النسبة
وابن مردويه بفتح الميم وبسكون الراء وبضم الدال
المهملة بعدها واو ساكنة وفي اخره ياء مثناة من
تحت مع تاء التانيث لا ينصرف والبيهقي بفتح الباء
الموحدة وبسكون الياء اخر الحروف وبفتح الهاء بعدها
قاف مع ياء النسبة وابن السني بضم السين المهملة
وبتشديد النون مع ياء النسبة واقتصرنا على حل الالفاظ

وهل

وتفاصيل احوال كل من هولاء في الكتب المصنفة
في اصول الحديث واسماء الرجال ومن اراد الاطلاع
عليها فليرجع اليها قوله واقدم رمز من له اللفظ
قال مثاله يكون الحديث في البخاري ومسلم والاصل
تقديم البخاري فرمز البخاري بالخاء ولمسلم بعده
بالميم فان كان لفظ الحديث لمسلم قدم رمز مسلم
على البخاري وكذلك ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه
وغيرهم على هذا الترتيب في تقدم رمزهم فان كان
لفظ الحديث لواحد منهم قدم رمزه في كلامه والظاهر
ان لفظ الحديث اذا كان متحدا عند البخاري ومسلم
مثلا قدم رمز البخاري وكذا الحال في غيرها قوله و

ان كان الحديث موقوفا هو مطلقا ما روي عن الصحابي
من قول او فعل متصلا كان او منقطعا وهو ليس
بحجة على الاصح وقد يستعمل في غير الصحابي مقيدا
نحو وقفه معمر على همام ووقفه مالك على نافع
كذا قيل قوله ليعلم انه موقوف لما بعده من الكتب
سيجي في مواضع عديدة انه لم يجعل بعد رمز الموقوف
معه رمزا للكتب اصلا فلا يعلم انه موقوف لاي
كتاب منها قوله حيث عدم على صيغة المجهول المتصل
هو ما اتصل سنده مرفوعا الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم او موقوفا كذا قالوا قوله واختلف فيه
على صيغة المجهول وكلمة فيه نايبة مقام الفاعل و

انت تعلم ان المتبادر من كلام الشيخ هنا ان الموقوف
والمتصل متباينان لا يجتمعان مع انهما ليسا كذلك
كما يعلم من تعريف المتصل الذي ذكرناه قوله على
الى ان اجعل هذه الرموز الا لفاظ الكاملة على معنى مع
مرتبة بقوله وقد رمزت ليعلم انه موقوف الا من خيف
المعنى يعني انا جعلنا تلك الرموز لدفع الاشتباه مع ان
ايرادها بعينها لا العالم او ما يحذو حذوه ولا يشتبه
عليه امر مع عدم الرموز غاية في الباب ان يكون
الامر سهلا عليه بسبب ايراد هذه الرموز قوله يربا
بنفسه عن التقليد اي يرفع نفسه عن التقليد و
في التاج البيهقي وانا اربأ بك عن هذا الامر اي

ارفعك عنه قوله تبغرت قال الجوهري تغرقت
ما عند فلان اي تطلبت حتى عرفت قوله صحيح الكتب
والمسانيد وفي بعض النسخ بدله الصحيح من الكتب
والمسانيد قوله والا ففي الحقيقة لا احتياج اليها
لعموم الناس هذا بيان الحصر الذي ذكره بقوله لم اجعل
هذه الرموز الا للعالم والعامة خلاف الخاصة و
عم الشيء عموما شمل الجماعة ذكره الجوهري تامل قوله
فليعلم الفاء فصيحة او عاطفة اي ارجو ان يكون
جميع ما فيه صحيحا قال قد يقال انه ينافي قوله فيما
تقدم وليس كذلك فان المتقدم محقق الوقوع و
المتاخر مرجو وفرق بين المحقق والمرجو وكذلك

فيه

ففيه احاديث كثيرة لم تبلغ درجة الصحة بل منها
ما هو حسن ومنها ما هو صالح ومنها ما اختلف
فيه والعبرة بما اخترناه وهو انا لم نذكر حديثا
لا يكون عمدة فيما يرجع اليه من فضائل الاعمال
كما انا لم ندع حديثا صحيحا في باب من الابواب
الا ذكرناه انتهى كلامه واعلم ان القول بان يكون
جميع ما فيه مرجو الصحة ينافي قوله فيما تقدم اخرجه
من الاحاديث الصحيحة فانه يدل على ان جميع
احاديثه صحيحة قطعا لا انها مرجوة الصحة و
كذا ينافيه قوله فيما تقدم ان بعض ما فيه موقوف
فليس بعض ما فيه مرجو الصحة بل مجزوم انه ليس

بتصحيح فعلم بما حررناه ان السؤال الذي اورده
يمكن تقريره على وجهين وما ذكره في الجواب لا يدفع
شيأ منهما ولا يخفى ان المحدثين اذا قالوا في حديث
هو صحيح لم يريدوا انه متصل بالنبي صلى الله
عليه وسلم في نفس الامر ومنقول كذلك بل انه
صح سنده برواية عدل تام الضبط وقد صرح جوابه
ويمكن ان يقال ان قوله اخرجه من الاحاديث الحجة
غالبي او ادعائي للترغيب وان كونه موقوفا
لا ينافي كونه مرجو الصحة وان كان منافيا للصحة
فاندفع السؤال الذي اورده بوجهيه قوله ما اقفل
على صيغة المجهول من الاقفال بالقاف والفاء

اقفل

اقفل الباب وقفل الابواب مثل اغلقت وغلق ذكره
وكلمة ما فيه موصولة او موصوفة او مصدرية
الجوهري من لفظ ما فيه باضافة لفظ الى ما موصولة
او موصوفة وفيه ظرف مستقر صلته او صفة
كلمة من تبيينية او صلة بفتح فذا اشكل اي التبس عن
فهموا اشكل الامر اي التبس صلة اخرى او صفة
كذلك او استيناف تعليل ويجوز ان يكون لفظ
بالتنوين مقطوعا عن الاضافة وكلمة ما للافادة
قلته او كثرته والظرف المستقر اعني فيه صفة له و
فذا اشكل صفة اخرى له والله اعلم قوله وهذه اي
هذه المختصر والتانيث باعتبار الخبر او باعتبار انه
رسالة او انه امور في الحقيقة قوله تشتمل اه

اداب الدعاء بالرفع وكذا سائر ما عطف عليه فعلى هذا
ينبغي عطف هذه الامور بعضها على بعض ثم حملها على
المختصر فيكون من قبيل عطف ثم حكم وللمقدمة هي
ما فيه بيان فضل الدعاء والذكر وآداب الدعاء
وبعدها ليست بداخلة في المقدمة بل خارجة عنها
ويمكن ان يكون المقدمة عبارة عن المختصر فيكون
اداب الدعاء والذكر مجرورا معطوفا على فضل الدعاء
وكذا سائر ما عطف عليه ومعنى ان هذا المختصر
مقدمة يشتمل على احاديث في بيان تلك الامور
التي فصلها فعلى هذا يجب اعتبار الحكم اولا ثم العطف
وقد وجد في الاصول المعتبرة تصحيح هذا المقام بالتي

المذكورين

المذكورين اعني الرفع والجر في قوله ثم اداب
الدعاء وما عطف عليه وتحقيق الكلام في كل
منها لا يخلو عن اشكال والعلم عند الله تعالى
ولا يظهر وجه اختيار الواو في بعض المواضع
واختيار ثم في بعض آخر منها ولعله كان الامر في
الامثال ذلك هينا قوله جميع ما يحتاج اليه على
صيغة المجهول واليه قائم مقام المفعول قوله ولم يخصه
على صيغة المجهول لانه متعدي واخصه بكذا
اي خصه به ذكره الجوهري وغيره قوله ثم ختمه
بفضل الصلوة لا ليكون ختامه مسكا قوله هدى
الله تعالى الخلق به اي بالرسول مجتنبا بما هو من الضلالة

وبصر الله تعالى الخلق به منجيا اياهم من العمى منذ الحدوث
قال وضح اي الله تعالى او الرسول صلى الله عليه وسلم
المحجة اي السبيل ولم يدع اي الله او الرسول لاحد
حجة اي دليلا واعلم انه قد وجد في بعض النسخ بعد قوله
وكلما غفل عن ذكره الغافلون فضل الدعاء قوله قال
صلى الله عليه وسلم وفي بعض النسخ قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الدعاء هو العبادة الحديث
الدعاء واحد الادعية واصله دعاو لانه من دعوت
الا ان الواو لما جاءت بعد الالف قلبت همزة العبادة
الطاعة والتعبد والتنسك واصل العبودية الخضوع والذل
وقيل الدعاء كالنداء وقد يستعمل كل واحد منهما للاخر

قال الله

قال الله تعالى كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الا دعاء
ونداء ويستعمل استعمال التسمية نحو دعوت ابني
زيدا اي سميته قال الله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول
بينكم كدعاء بعضكم بعضا اي لا تقولوا يا محمد تعظيما له
وتوقيرا والعبودية اظهار التذلل والعبادة ابلغ
منها لانها غاية التذلل ولا يستحقها الا من له غاية
الافضال انتهى كلامه ثم اعلم انه اتى بضمير الفصل
والخبر المعرف باللام وقد يقصد في امثال ذلك
قصر المسند على المسند اليه نحو ان الله هو الرزاق
اي لا رزاق الا هو وقد يقصد قصر المسند نحو
الكرم هو التقوى والحسب هو المال اي لا كرم الا

اللغوي ولاحب الا المال ويمكن حمل هذا القول علي
كل منها هنا وجه اخر ابلغ من المذكور وهو ان يكون
المقصود هو الحكم بالاتحاد بين الدعاء والعبادة
يعني انها حقيقة واحدة لا حقيقتان كما قالوا في
قولوا في قوله تعالى اولئك هم المفلحون وعلي كلا
التقديرين فيه ترغيب علي الدعاء وتحريض عليه و
مبالغة فيه قال الائمة تلا الاية استشهاد الذلك
لان الله تعالى يقول ان الذين يستكبرون عن عبادتي
اي عن دعائي انتهى كلامه فيه ان الظاهر ان
الاستشهاد باول هذه الاية المتلوة لا باخرها
وهو ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم

داخرين

داخرين كما يدل عليه كلام الصوفي تصحيح المصابيح
فان كنت في ريب فارجع اليه علي انه تفسير في الاية
المراد لا للمفهوم والاولي قول القاضي البيضاوي
لما حكم بان الدعاء هو العبادة الحقيقية التي تستاهل
ان تسمى عبادة من حيث انه يدل علي ان فاعله مقبل
بوجهه الى الله تعالى معرض عما سواه لا يرجو ولا يخاف
الا منه استدل عليه بالاية فانها تدل علي انه امر
مأمور به اذا اتى به المكلف قبل منه لا محالة وترتب
عليه المقصود ترتب الجزاء علي الشرط والمسبب علي السبب وما كان
كذلك كان اتم العبادات واكملها ويقرب منه الرواية
الاخرى للترمذي عن انس قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم الدعاء مخ العبادة فان مخ الشيء
خالصه بل يمكن ان يحمل العبادة على المعنى اللغوي
وهو غاية التذلل اي الدعاء ليس الا اظهار غاية
التذلل والافتقار والاستكانة قال الله تعالى يا ايها الناس
انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد لان
واردنا ان على الحصر وما شرعت العبادات الا لخضوع
الباري واظهار الافتقار اليه وينصر هذا التاويل
ما بعد الاية المتلوة ان الذين يستكبرون عن عبادتي
سيدخلون جهنم داخرين حيث عبر عن عدم الافتقار
والتذلل بالاستكبار ووضع عبادتي موضع دعائي
وجعل جزاء ذلك الاستكبار الصغار والهوان انتهى

كلامه

كلامه تدبر هذا واعلم ان الشيخ محي الدين النووي
قال دلت الاحاديث الصحيحة على استحباب الدعاء
والاستعانة وعليه اجمع العلماء واهل الفتاوى في
الامصار في كل الاعصار وذهب طايفة من الزهاد
واهل المعارف الى ان ترك الدعاء افضل استسلاما
للقضاء وقال اخرون منهم ان دعاء للمسلمين
فحسن وان خص نفسه فلا ومنهم من قال ان
وجد في نفسه باعثا للدعاء استحب والا فلا ودليل
الفقهاء ظواهر القران والسنة في الامر بالدعاء والاخبار
عن الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين قوله من
فتح على صيغة المجهول ولم يقم مقام فاعله و

ابواب بقائم مقام فاعله فتحت من الفتح **قوله** احب
صفة شيئا واصل الكلام ما سئل الله شيئا احب اليه
من العافيه فالحق لفظ ان يسال تقرير السوال و
اعتناء به ويجوز ان يكون شيئا منصوبا على انه
مفعول مطلق اي على انه مفعول به بان يكون
عبارة عن السوال كانه قيل ما سئل الله سوالا احب
اليه من سوال العافية وانما كانت العافية احب
لانها لفظة جامعة لانواع خير الدارين من الصحة
في الدنيا والسلامة فيها وفي الاخرة ويندرج في
العافية قول الرسول الله صلى الله عليه وسلم
نعمتان يغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ

رواه البخاري هذا واعلم ان لفظ الحديث عند
الترمذي على ما ذكر في مشكوة المصابيح هكذا
عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من فتح له منكم باب الدعاء
فتحت له ابواب الرحمة وما سئل الله شيئا يعني
احب اليه من ان يسال العافية ولا خفاء في
التفاوت في جانب المبدأ بين ما ذكره المصوبين
ما نقلنا بروايض وجد فيه لفظ يعني فعلى هذا
لفظ احب اليه في الظاهر مفعول يعني وفي
الحقيقة صفة شيئا ومما ينبغي التنبيه عليه ان
في لفظ هذا الحديث اشارة الى لطيفة وهي ان

فتح باب من ابواب الدعا فيلزم بفتح ابواب
الرحمة وكذا بفتح ابواب الاجابة وبفتح ابواب الجنة
وهو من الطاف الله تعالى لعباده المؤمنين قوله لا يرد القضاء
الا الدعاء القضاء الامر المقدر اراد بالقضاء ما يخاف
العبد من نزول المكروه فاذا وفق للدعاء دفعه
الله فتسميته قضاء مجازا واراد برد القضاء
تهوينه وتيسيره حتى كانه لم ينزل ويحققه
فيه قول ابي حامد الغزالي في الاحياء اعلم ان من
القضاء رد البلاء بالدعاء والدعاء سبب لرد البلاء
واستجلاب الرحمة كما ان الترس سبب لرد السهم
والماء سبب لخروج النبات من الارض وكما ان الترس

يدفع

يدفع السهم فيتدافعان فكذلك الدعاء والبلاء
يتعالجان وليس من شرط الاعتراف بقضاء الله
عز وجل ان لا يحمل السلاح وقد قال عز وجل خذوا
حذركم وان لا يسقي الارض بعد بث البذر
فيقال ان سبق القضاء بالنبات نبت بل ربط
الاسباب بالمسببات هو القضاء الاول الذي
هو كلمح البصر وترتيب تفصيل المسببات على
تفاصيل الاسباب على التدريج والتقدير هو
القدر والذي قدر الخير قدره بسبب وكذلك الشر
قدر لرفعه سببا فلا تناقض بين هذه الامور عند
من انفتحت بصيرته ثم في الدعاء من الفائدة

انه يشتد على حضور القلب مع الله عز وجل و
وذلك شرط في العبادات والدعاء يرد القلب الى الله
عز وجل بالتضرع والاستكانة ولذلك كان البلاء
موكلا بالانبياء صلى الله عليهم وسلم ثم الاولياء
لانه يرد القلب بالافتقار الى الله عز وجل ويمنع
نسيانه كذا في سلاح المومن والطيبي واللفظ
للسلاح قوله ولا يزيد في العمر الا البر بالكسر
وتشديد الراء الاحسان وبالفتح نعت والمراد
هنا على الاول قال الجوهري تقول زاد الشيء يزيد
زيدا وزيادة اي ازداد وزاده الله تع خيرا وزاد
فيما عنده فالفعل هنا من على معنى التعدية والبر

بالكسر

بالكسر والا فبالفتح وفي تاويل هذا الحديث وجهان
احدهما ان معناه اذا بر فلا يضيع عمره فكانه زاد
وثانيهما انه يزاد في العمر حقيقة قال الله تعالى
وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب
قال يمحو الله ما يشاء ويثبت وذكر في الكشاف انه
لا يطول عمر انسان ولا ينقص الا في كتاب و
صورته ان يكتب في اللوح ان حج فلان او غزا
فعمره اربعون سنة وان حج وغزا فعمره ستون
سنة فاذا جمع بينهما فبلغ الستين فقد عمر واذا افرد
احدهما فلم يجاوز به الاربعين فقد نقص من
عمره الذي هو الغاية وهو الستون ثم اعلم

ان بعض الايات والاحاديث يدل على ان العمر
قابل للزيادة والنقصان منها الايتان المذكورتان
وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب
يمحو الله ما يشاء ويثبت وكذا هذا الحديث وان بعضا
منها يدل على انه لا يزيد ولا ينقص كقوله تعالى
فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون
وكقوله صلى الله عليه وسلم رفعت الاقلام
وجفت الصحف وكقوله صلى الله عليه وسلم
فيسبق عليه الكتاب الحديث فقال صاحب معالم
التنزيل ان هذا اذا حضر الاجل فاما ما قبل ذلك
فيجوز ان يزاد وينقص زيدا مثلا يموت سنة خمسماية

[illegible]

ماية استحال

استحال ان يموت قبلها او بعدها فاستحال ان يكون
الاجال التي عليها علم الله ان يزيد او ينقص فتعين
تاويل الزيادة بانها بالنسبة الى ملك الموت او
غيره ممن وكل بقبض الارواح وامره بالقبض بعد
اجال محدودة فانه تعالى بعد ان يامره بذلك او يثبت
في اللوح المحفوظ ينقص منه او يزيد على ما سبق به
علمه في كل شيء وهو معنى قوله تعالى يمحو الله ما يشاء
ويثبت وعنده ام الكتاب وعلى ما ذكر حمل قوله
ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده فالاشارة
بالاجل الاول الى ما في اللوح المحفوظ وما عند ملك
الموت واعوانه وبالاجل الثاني الى قوله وعنده

ام الكتاب وقوله تعالى فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون
ساعة ولا يستقدمون كذا قيل هذا ثم اعلم انه
اذا ازداد العمر بالبر كصلة الرحم مثلا فيكون رد
القضاء بغير الدعاء ايضا فلا يصح انه لا يرد القضا
الا الدعاء فلا بد ان يكون هذا الحصر على سبيل المبالغة
والادعاء والتاكيد لا على سبيل الحقيقة ومنه
يعلم الحال بين هذا الحديث وبين حديث انس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الصدقة
لتطفي غضب الرب وحديث معاذ الصدقة
تطفي الخطيئة كما يطفي الماء النار قوله لا يغني اي
لا يكفي ولا ينفع حذر اي خوف او اتقاء من قدر

متعلق

متعلق بحذر القدر هو عبارة عما قضاه الله تعالى
وحكم به من الامور وهو مصدر قدر يقدر
ط داله — قدرا وقد يسكن داله ومنه ليلة القدر التي يقدر
فيه الارزاق وتقضى قاله في النهاية مما نزل
بالصبر والتحمل ومما لم ينزل بالرد تلقاه اي
يستقبله فيعتلجان قال اي فيتعارضان انتهى
كلامه وفي النهاية اي يتصارعان والتفسيران
متقاربان قوله ليس شيء اكرم على الله من الدعاء
الكرم ضد اللوم واكرم منصوب على انه خبر ليس
وكلمة على بمعنى عند ظرف لاكرم ومن صلته وهو
احد وجوه استعمال افعل التفضيل وهذا الحديث

بظاهره ينافي قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم
وقيل كل شيء شرف في بابه فانه يوصف بالكرم
قال الله تعالى وانبتنا فيها من كل زوج كريم وانما
كان اكرم الناس اتقاهم لان الكرم من الافعال
المحمودة واكرمها ما يقصد به اشرف الوجوه و
اشرف الوجوه ما يقصد ذلك بمحاسن افعاله
فهو اتقى فاذا اكرم الناس اتقاهم وعلى هذا
حكم الدعاء لانه مخ العبادة كما مر هذا والاولى
ان يقال المقصود من امثال ذلك هو الترغيب الى
اعمال الخير ففي مقام يتعلق بالدعا بمدح الدعاء
وفي مقام يتعلق بالتقوى يعرف التقوى ومنه و

يعلم

يعلم الحال بينه وبين الاحاديث التي يجيء في مدح الذكر
فانها تدل على ان الذكر افضل الاعمال والجهاد واكرمها
وكذا الاحاديث الواقعة في مدح كل من الاعمال الصالحة
كالصلوة والصوم والزكوة والجهاد والصدقة
غيرها كما لا يخفى على من له تتبع الاحاديث مع التامل
الصادق ولا شك ان القصد الحقيقي في جميع اعمال
الخير هو الانقطاع عن الخلق والاقبال الى الحق
تامل **قوله** من لم يسال الله اي لم يطلبه لان السوال
هنا بمعنى الطلب يغضب اي الله تعالى عليه ان
جعل كلمة من شرطية فقوله يغضب مجزوم او مرفوع
وان جعلت موصولة فالرفع وسماعنا على الاول

وقد تكرر ذكر الغضب في الحديث من الله تعا ومن
الناس فاما غضب الله فهو انكاره على من عصاه
وسخطه عليه واعراضه عنه ومعاقبته له واما
من المخلوقين فمنه محمود ومذموم فالمحمود ما كان في
جانب الدين والحق والمذموم ما كان في خلافه قاله في
النهاية وانما غضب الله تعا على من لم يساله لان
الله تعا يحب ان يسال كما ورد في حديث ابن مسعود
سلوا الله من فضله فان الله يحب ان يسال كما ورد
في حديث ابن مسعود سلوا الله من فضله فان
الله يسال الحديث ومن لم يسال الله يبغضه الحديث
والمبغوض مغضوب عليه لا محالة قوله من لم يدع الله

غضب

غضب عليه معناه يعلم مما سبق انه لا ان الدعاء
والسوال متقاربان لانه هنا بمعنى الطلب كما ذكرنا
قوله لا تعجز قال هو بكسر الجيم في المستقبل وفتحها
في الماضي من العجز وهو ترك ما يجب انتهى كلامه
العجز الضعف تقول عجزت عن كذا اعجز بالكسر
عجزا وعجزت المرأة تعجز بالضم عجوزا وعجزت بالكسر
تعجز عجزا وعجزا بالضم عظمت عجيزتها قاله الجوهري
ويستفاد منه وجه تعيين الجيم للماضي والمستقبل
هنا قوله من سره السرور خلاف الحزن تقول
سرني فلان مسرة قاله الجوهري قوله ان يستجيب
الاجابة والاستجابة بمعنى يقال استجاب الله

الشدائد

دعاءه قوله عند الشدائد جمع شديدة كقبايل وقبيلة

وعزائم وعزيمة والكرب روي بضم الكاف و

فتح الراء على أنه جمع كربة بالضم وهي الغم الذي

ياخذ بالنفس وكذا روي الكرب على وزن الضرب

بمعنى الكربة وعلى كلا التقديرين قريب من

الشدائد قوله في الرخاء بفتح الراء والخاء المعجمة

ممدود وهو سعة العيش ورُخاء بالضم الريح

اللينة ويقرب من هذا الحديث قوله تعالى واذا

مس الانسان ضر دعا ربه منيبا اليه ثم اذا

خوله نعمة منه نسي ما كان يدعو اليه من قبل

وجعل لله اندادا الاية قوله الدعاء سلاح المومن

الحديث

الحديث قد سبق لا يرد القضاء الا الدعاء وعماد

الدين الحديث الدعاء مخ العبادة الدين الشريعة

ان الدين عند الله الاسلام وقد ورد في الحديث

عمود الامر الصلوة والعماد والعمود الخشبة التي

يقوم عليها البيت وجمع العماد اعمدة وجمع العمود

العمد وجمع جمعه الاعماد ولا منافاة بين الحديثين

لجواز تعدد العماد بل هو متعدد البتة ونور السموات

والارض اعلم انه شاع في كلامهم اطلاق

النور والحيوة وامثالها على الامور التي يحصل

فيها الروح والنشاط والانشراح ونظايرها واطلاق

الظلمة والموت وامثالها على ما يقابل تلك الامور

واضافة النور الى السموات والارض لعلها باعتبار
ان الدعاء نور لصاحبه في السموات لانه يحصل له
بسببه بين اهل الارواح والملائكة التي فيها شرف
وعزة وفي الارض لانه يكون له بسببه فيها بين
اهل الارض شرف وعزة ويحصل له بسببها مطالب
فيها ويندفع عنه البليات وحوادث الزمان و
يمكن ان يكون تلك الاضافة باعتبار انه يكون به
روح وراحة لاهل السموات واهل الارض فكانه
نور لهما وقوله تعالى الله نور السموات والارض
فالنور فيه هو الذي يبصر بنوره ذو العماية ويرشد
بهداه ذو الغواية وقيل هو الظاهر الذي به كل ظهور

فالظاهر

فالظاهر في نفسه المظهر لغيره يسمى نورا او ما وقع
في الحديث الصلوة نور معناه ان الصلوة تمنع من
المعاصي وتنهى عن الفحشاء وتهدي الى الصواب
او ان ثوابها يكون نورا لصاحبها يوم القيمة
او انها سبب لاستنارة القلب وظاهر انه لا منافاة
بين الحديثين المذكورين ولا بينهما وبين الاية
الكريمة المذكورة قوله م صلى الله عليه وسلم من
المرور والمر بالفتح كذشتن بكسى ويعدي بالباء
كذا في التاج البيهقي بقوم مبتلين على صيغة الجمع
من اسم المفعول من الابتلاء وفي النهاية الابتلاء
في الاصل الاختبار والامتحان يقال بلوته وابتليته

وابلغه اما كان الهمزة للاستفهام وما نافية قوله ما من
مسلم ينصب وجهه لله تعالى في مسئلة الا اعطاها
الحديث اي يرفع وجهه من النصب على وزن الضرب
وهو اقامة الشيء ورفعه من باب ضرب والمسئلة
بمعنى السوال وقد تقدم معناه قال فيه دليل على
ان السوال المسلم ربه مستجاب بينه الحديث الذي
رواه الحاكم في مستدركه الصحيح عن جابر بن عبد الله
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يدعو الله
المؤمن يوم القيمة حتى يوقفه بين يديه فيقول
عبدي اني امرتك ان تدعوني ووعدتك ان استجيب
لك فهل كنت تدعوني فيقول نعم يا رب فيقول اما انك

لم تدعني

لم تدعني بدعوة الا استجيب لك اليس قد دعوتني
يوم كذا وكذا بغم نزل بك ان افرج عنك فيقول نعم
يا رب فيقول اني عجلتها لك في الدنيا ودعوتني يوم
كذا وكذا بغم نزل ان افرج عنك فلم تر فرجا قال نعم
يا رب فيقول اني ادخرت لك بها في الجنة كذا وكذا
ودعوتني في حاجة اقضيها لك في يوم كذا وكذا
في حاجة اقضيها فيقول نعم يا رب فيقول فاني
عجلتها لك في الدنيا ودعوتني في يوم كذا وكذا في
حاجة اقضيها لك فلم تر قضاها فيقول اني ادخرت
لك في الجنة كذا وكذا قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلا يدع الله دعوة دعا بها عبده المؤمن الا

بين له اما ان يكون عجل له في الدنيا واما ان يكون
ادخر له في الاخرة قال فيقول المومن في ذلك المقام
ليته لم يكن عجل له شيء من دعائه وروى
ايضا الحاكم في المستدرك من رواية عبادة بن
الصامت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما على الارض مسلم يدعو الله بدعوة الا
اتاه الله تعالى اياها او صرف عنه من السوء مثلها
ما لم يدع باثم او قطيعة رحم فقال رجل من القوم
اذا نكثر قال الله اكثر ورواه الترمذي بهذا اللفظ
وقال هذا حديث صحيح غريب من هذا الوجه
وروى الترمذي ايضا من حديث ابي هريرة

فاما

فاما ان يعجل له في الدنيا واما ان يدخر له في الاخرة
واما ان يكفر عنه ذنوبه بقدر ما دعا انتهى كلام
وينبغي ان يعلم ان هذين الحديثين يدلان على
ان المقدر احد الامرين اعطاء المسؤول اما عاجلا
او اجلا او صرف السوء والحديث المذكور في الاصل
يدل على ان المقدر هو اعطاء المسؤول عاجلا واجلا
فبينهما نوع تدافع الا ان يقال ان اعطاء المسؤول
في هذين الحديثين المذكورين محمول على ما هو ظاهر
وفي الحديث المذكور في الاصل محمول على ما هو اعم
من ان يكون اعطاء حقيقة او ما يجد وحده والعلم
عند الله ورسوله هذا **فصل في فضل الذكر** كذا في بعض النسخ

قوله انا عند ظن عبدي بي قال اي في الرجاء و
امل العفو انتهى كلامه قيل الظن لما كان واسطة
بين اليقين والشك استعمل تارة بمعنى اليقين
وذلك اذا ظهرت اماراته وبمعنى الشك اذا
ضعف اماراته وفي المعنى الاول ورد قوله تعالى
الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم اي يوقنون
وعلى الثاني قوله تعالى وظنوا انهم الينا لا يرجعون
اي توهموا اذا تمهد هذا فنقول الظن في الحديث
يصح اجراؤه على ظاهره ويكون المعنى انا عند
ظن عبدي بي اي اعامله على حسب ظنه وافعل به
ما يتوقعه مني والمراد الحث على تغليب الرجاء على

الخوف وحسن الظن بالله كما قال صلى الله عليه وسلم
لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله ويجوز ان يفسر
بالعلم والمعنى انا عند يقينه بي وعلمه بان مصيره
الي وحسابه علي وان ما قضيت له من خير وشر
فلا مرد له لا معطي لما منعت ولا مانع لما اعطيت
اي اذا تمكن العبد في مقام التوحيد ورسخ
في الايمان والوثوق بالله تعالى قرب منه ورفع
دونه الحجاب بحيث اذا دعاه اجاب واذا سأله
استجاب كما روي في حديث ابو هريرة انه صلى
الله عليه وسلم قال عن الله عز وجل علم عبدي
ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به غفرت له

قوله وانا معه قال اي بالرحمة والتوفيق والهداية
والاعانة انتهى كلامه قوله فان ذكرني في نفسه
اي سرا وخفية اخلاصا وتجنبا عن الرياء ذكرته
في نفسي اي اسر بثوابه على منوال عمله وانولي
بنفسي اثابته لا اكله الى احد من خلقي كذا قيل وكلام
ان حمل على ظاهره اذ ذكره تعالى في نفسه لعبده نعمة
عظيمة له وغاية الشرف ولا حاجة فيه الى اخراجه
امر اخر اذ هو معدن لكل فضل وشرف ونعمة هذا
وقيل اعلم ان الفاء في قوله فان ذكرني في نفسه
الخ تفصيل للسابق فينبغي للحاذق الماهر ان يجعل السابق
مجملا للتفصيل ومتضمنا معناه على سبيل الابهام

فمعنى

فمعنى للفضل انه تعالى عالم بما يسر العبد وعلانيته و
اخلاصه في العمل وريائه فيه وانه يجازيه
على اعماله بافضل واكمل مما عمله وكذا نقرر هذا
ينبغي ان يحمل الظن على الاعتقاد الجازم بانه تعالى
كريم جواد يجازي العبد بافضل واحسن مما عمله
وانه معه رقيب عليه حافظ لما اسره وما اعلنه
لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء وهو
السميع البصير وفيه ان الفاء ليس لتفصيل انا عند
ظن عبدي بي بل هو لتفصيل وانا معه اذا ذكرني
بان يكون المراد المعية في الذكر بان ذكره تعالى لعبده
على منوال ذكر العبد لله تعالى وهذا هو الظاهر من اعادة

ومنه يعلم وجه آخر غير ما ذكره المصنف في قوله
وانا معه ويجوز ان يكون الفاء لتعليل قوله انا
عند ظن عبدي بي وتبيينه بانه تعالى يجازي على
طبق عمل العبد قوله ذكرته في نفسي قال قالوا النفس
يطلق على الذات وهو المراد في الحديث والقران
في حق الله تبارك وتعالى انتهى كلامه قيل قوله
ذكرته في نفسي جاء على سبيل المشاكلة لان المراد
من قوله في نفسه قلبه وسره ولانه جعل النفس
ظرفا للذكر تعالى الله عن ان يتصف بها وهذا التوجيه
ليس بجار في حديث لا احصي ثناء عليك انت كما
اثنيت على نفسك وانه ظاهر قوله وان ذكرني في ملأ

الملأ

الملأ بفتح الميم واللام وفي اخره همزة اشراف الناس
ورؤساءهم ومقدموهم الذين يرجع الى مقام
قولهم وجمعه املاء كذا في النهاية قوله ذكرته في
ملأ خير منه قال فيه دليل على جواز الذكر جهرا
خلافا لمن منعه وقد استدل به المعتزلة على تفضيل
الملائكة على الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم
ولا دليل فيه لان الانبياء لا يكونون غالبا في ا
الذاكرين وقيل لان تفضيلهم بالنسبة الى من هو
معهم سبحانه تعالى انتهى كلامه انت خبير بان
كلا الجوابين ضعيف اما الاول فلان هذا الحكم شامل
لما ذكر احد من الصحابة مثلا الله تعالى في مجلس رسول الله

صلى الله عليه وسلم مع اصحابه ولاخراج امثال ذلك

عن الحكم المذكور بعيد كل البعد ولانبياء في زمان

حيوتهم داخلون في الذاكرين كيف وهم افضل

الذاكرين واشرفهم ومجلسهم مجلس الذكر واما الثاني

فخلاف المتبادر من قوله وان ذكرني في ملا ذكرته

في ملا خير منه ان الملأ الثاني في حد ذاته لا مع اعتبار

الذكر فيه خير من الملأ الاول كذلك وانكاره

مكابرة وقريب منها هذا وقيل المراد في ملأ في قوله

في ملأ خير منه الملائكة المقربون وارواح

المرسلين لا الملائكة فحسب ولا يبعد ان يقال المراد

بالملأ فيه هو الملأ الاعظم يوم الحشر وهو يوم الجزاء

والمراد

والمراد ببيان جزاء الذكر في الدنيا وهو ذكره تعالى اياه يوم

الجزاء فالمقصود منه بيان مجازاة العبد باحسن ما فعله

وافضل ما جاء به ويلائم هذا الوجه كثير من الايات

والاحاديث تدبر **قوله** وازكاها من الزكوة وفي

النهاية اصل الزكوة في اللغة الطهارة والنماء والبركة

والمدح وكل ذلك قد استعمل في القران والحديث انتهى

كلامه ويمكن اخذها هنا بكل من المعاني بادنى تفهم

كما لا يخفى على ذي بصيرة **قوله** عند مليككم المليك

بمعنى الملك بالكسر وخير لكم بالكسر وخير لكم بالجر

عطف على خير اعمالكم والمعنى الا اجزكم بما هو خير

لكم من بذل اموالكم ونفوسكم واعلم ان الخبر اخذ

في هذا الحديث ثلاث مراتب وقصد به معني التفضيل
وقد استعمل اولا بالاضافة وفي الباقيين بمن وهما معًا
بالنسبة الي الاول من قبيل التخصيص بعد التعميم او
او من قبيل التفصيل بعد الاجمال لزيادة الاهتمام قوله
من انفاق الذهب والفضة اي من صرفهما وبذلهما
في طلب رضا الله تعالى والورق بكسر الراء الفضة
وقد تسكن قاله في النهاية قال الشيخ ابن عبد السلام
في كتاب القواعد هذا الحديث مما يدل علي ان الثواب
لا يترتب علي قدر النصب في جميع العبادات بل
قد يأجر الله علي قليل الاعمال اكثر مما يأجر علي كثيرها
فاذن الثواب يترتب علي تفاوت الرتب في الشرف

وقيل

وقيل لعل الخيرية والارفعية في الذكر لاجل ان سائر
العبادات من انفاق الذهب والفضة ومن ملا[قاة]
العدو والمقاتلة معهم انما هي وسائل ووسائط
يتقرب العباد بها الى الله تعالى والذكر انما هو المقصد
الاسني والمطلوب الاعلي وناهيك عن فضيلة الذ
قوله تعالى فاذكروني اذكركم وقوله صلى الله عليه و
سلم انا جليس من ذكرني وانا معه اذا ذكرني في نفسه [وان ذكرني]
ذكرته في نفسي الحديث واعلم ان هذا الحديث يدل
علي ان الذكر افضل الاعمال وارفعها مطلقا مالية
او بدنية وعلي ان الثواب لا يترتب علي قدر النصب
في جميع العبادات كما سبق آنفا ولا يناسبه ما وقع

في حديث ابن عباس سئل رسول الله صلى الله عليه
وسلم اي الاعمال افضل فقال احمزها اي اقواها واشدها
يقال رجل حامز الفواد وحمزه اي شديده وهذا
لفظ النهاية وقال الجوهري وفي حديث ابن عباس
افضل الاعمال احمزها اي امتنها واقواها انتهى كلامه
ومناسبه قوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى و
ان سعيه سوف يرى ثم يجزيه الجزاء الاوفى و
هذا المعنى مما يفيده كثير من الايات والاحاديث
فتدبر وكلام الفاضل الطيبي ومن حذا حذوه
ولا يجدي نفعا في دفع هذا الاشكال وهو ان
التدافع المذكور بين الاحاديث ثم ان كثيرا من

الاحاديث

الاحاديث يدل على ان تعلم العلم وتعليمه افضل
منها حديث ابن عباس تدارس العلم ساعة من الليل
خير من احيائها وحديث عايشة فضل في علم خير
من فضل في عبادة وحديث عبد الله ابن عمر ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بمجلسين في مسجده
فقال كلاهما على خير واحدهما افضل من صاحبه اما
هؤلاء فيدعون الله ويرغبون اليه فان شاء
اعطاهم وان شاء منعهم واما هؤلاء فيتعلمون الفقه
او العلم ويعلمون الجاهل فهم افضل وانما بعثت
معلما ثم جلس فيهم وحديث الحسن مرسلا قال
سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رجلين

كانا في بني اسرائيل احدهما كان عالما يصلي المكتوبة
ثم يجلس فيعلم الناس الخير والاخر يصوم النهار ويقوم
الليل ايهما افضل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فضل هذا العالم الذي يصلي المكتوبة ثم يجلس فيعلم
الناس الخير على الذي يصوم النهار ويقوم الليل
كفضلي على ادناكم وامثال ذلك كثيرة لا يخفى تفصيلها
على ذي مسكة وناهيك عن فضل العلم قوله تعالى
هل يستوي الذين يعلمون واعلم ان بعض الاحاديث
يدل على ان قراءة القران افضل كحديث ابي سعيد الخدري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرب
تبارك وتعالى من شغله القران عن ذكري ومسئلتي

اعطيته

اعطيته افضل ما اعطي السائلين وفضل كلام الله
على سائر الكلام كفضل الله تعالى على خلقه قال الشيخ محي
الدين النووي في التبيان اعلم ان المذهب المختار
الذي يعتمد عليه من يعتمد عليه من العلماء ان
قراءة القران افضل من التسبيح والتهليل وغيرهما
من الاذكار وقد تظاهرت الادلة على ذلك انتهى
كلامه وسيجيء تحقيق الكلام فيه ان شاء الله تعالى فيما سيذكره
المص في فضل قراءة القران والغرض هنا هو التنبيه
على ضعف ما نقلناه عن بعض المشايخ والافاضل
قوله ما صدقة الصدقة بالفتحات ما تصدقت به
على الفقراء ذكره الجوهري والمراد بها هنا العمل الصالح

مطلقا وهو في الحديث كثير قوله افضل منصوب على انه خبرها
من ذكر الله صلى قوله ان لله تعالى ملائكة في النهاية
الملائكة جمع ملأك في الاصل ثم حذفت همزته
لكثرة الاستعمال فقيل ملك وقد يحذف الهاء فيقال
ملائك ويقال ان اصله مألك بتقديم الهمزة من
الالوك الرسالة ثم اخرت الهمزة وجمع انتهى كلامه
قوله يطوفون من الطواف وهو الدوران حوله بالبيت
تقول طفت اطوف طوفا وطوافا في الطرق وروي
بالطرف بالباء بدل في يلتمسون اي يطلبون
الالتماس الطلب والتلمس التطلب مرة بعد اخرى ذكره
الجوهري قال هؤلاء الملائكة غير الحفظة المراقبين

مع الخلائق

مع الخلائق بل هو سياحتهم وظيفة لهم ومقصودهم
حلق الذكر انتهى كلامه المراقب الرقيب الحافظ
اهل الذكر المراد بالذكر هنا هو التسبيح والتكبير
والتهليل والتحميد والتمجيد كما يدل عليه تتمة هذا
الحديث الطويل فارجع اليه قوله قوما يذكرون الله
عز وجل هذه الجملة صفة قوما تنادوا من التنادي
جواب اذا اي نادى بعضهم بعضا ويقولون
هلموا الى حاجتكم اي الى ما تطلبونه من استماع
الذكر فانا قد وجدنا اهل الذكر وفي النهاية قد
تكرر في الحديث ذكر هلم ومعناه تعال اسم فعل
بمعنى ائت وفيه لغتان فاهل الحجاز يطلقونه على

الواحد والجمع والاثنى والمؤنث بلفظ واحد مبني
على الفتح وبنو تميم تثنى وتجمع وتؤنث فيقول
هلم هلمي وهلما وهلموا انتهى كلامه فما وقع في
الحديث مبني على لغة بنو تميم قوله فيحفونهم
باجنحتهم قال بضم الحاء اي يطوفون بهم و
يستديرون حولهم انتهى كلامه من الحف بالحاء
المهملة وتشديد الفاء من باب طلب كرد بر كردد
چيزي در كرفتن ويعدى الى المفعول الثاني بالباء وكرد چيزي
در امدن ذكره البيهقي قيل الباء للتعدية اي تديرون
اجنحتهم حول الذاكرين وقيل الظاهر ان الباء للاستعانة
كما في قولك كتبت بالقلم لان حفهم الذي ينتهى الى

السماء

السماء انما يستقيم بواسطة الاجنحة قوله مثل الذي
يذكر ربه المثل بفتح الميم والثاء المثلثة ما يضرب به
الامثال ومثل الشيء ايضا صفة ذكره الجوهري
وهذا المعنى هو المراد هنا شبه الذاكر بالحي الذي
يزين ظاهره بنور الحيوة والتصرف التام فيما يريد
وباطنه بنور المعرفة وغير الذاكر عاطل ظاهره
وباطل باطنه قوله لا يقعد اي لا يجلس من القعود
بمعنى الجلوس يذكرون الله صفة قوم او حال
منه الا حفتهم الملائكة اي احاطت بهم من الحف
قد مر معناه وغشيتهم اي غطتهم وعلقتهم من باب
علم ونزلت عليهم السكينة قال اي الرحمة وفي التو

العلم والادراك اذا الذاكر يزين
ظاهره بنور الطاعة وباطنه بنور [illegible]

والسكون والخشية وقيل غير ذلك انتهى كلامه
ولا خفاء في ان كلام المص هذا يدل على رجحان
تفسير السكينة ههنا بالرحمة وليس الامر كذلك
لان هذه الجملة ح يكون عطفا تفسيريا للجملة السابقة
عليها مع ان الاصل في العطف هو التاسيس
والاولى ان يقال السكينة هنا ما يحصل به السكون
والوقار وصفاء القلب وذهاب الظلمة النفسانية
كما قيل وعن ابن مسعود السكينة مغنم وتركها
مغرم وقيل المراد بها ههنا الرحمة كذا في النهاية
هذا ولعل قوله وقيل غير ذلك اشارة الى السكينة
ذكرها الله تعالى في كتابه العزيز قيل في تفسيرها السكينة

قد يراد

قد يراد منها الملك الذي يأتي بما يجب ان يسكن اليه
وقيل انها حيوان له وجه كوجه الانسان وقيل هي
صورة كالهرة كانت معهم في جيوشهم فاذا ظهرت
انهزم اعداؤهم وقيل هي ما كانوا يسكنون اليه من
الايات التي اعطيها موسى عليه السلام قاله في
النهاية قوله فيمن عنده تعالى من الملأ الاعلى بالشرف
والعز قوله ان شرائع الاسلام قد تكرر في الحديث ذكر
الشرع والشريعة في غير موضع وهو ما شرع الله
لعباده من الدين اي سنه لهم وافترضه عليهم يقال
شرع لهم يشرع شرعا فهو شارع وقد شرع الدين
شرعا اذا اظهره وبينه والشارع الطريق الاعظم و[illegible]

موردا لابل على الماء الجاري قاله في النهاية **قوله** قد كثرت
على لحم يريد به انه يترك ذلك راسا ويشتغل بغيره و
انما اراد انه بعد اداء ما افترض عليه يتشبث بما
تحقق به عن ساير ما لم نفترض عليه وعدي
لتدرب بعلي بتضمينا المعنى غلبتها اياه **قوله** فانبئني من
الانباء بمعنى الاخبار وقد وقع في بعض روايات
هذا الحديث فاخبرني بدل فانبئني والمعنى واحد و
التنكير في بشيء للتقليل المتضمن لمعنى التعظيم كقوله
تعالى ورضوان من الله اكبر معناه اخبرني بعمل يسير
مستجلب لثواب كثير فالزم عليه واعتصم به **قوله**
اتشبث به على صيغة المتكلم وحده من باب التفعل وحرف

الاصول

الاصول الشين المعجمة والباء الموحدة والثاء المثلثة
قال اي اتعلق واتمسك به انتهى كلامه التشبث بالشيء
التعلق به يقال تشبث يتشبث اذا كان من طبعه ذلك
قاله في النهاية **قوله** مرطب من ذكر الله قال ابن
ابن ملك ذم يريد قرب العهد انتهى كلامه فيه
ايماء الى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من عبد قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك
الا دخل الجنة الحديث والاحاديث في الباب كثيرة
قوله سعدم اي الاعمال احب الى الله الاكثر في
بناء افعل التفضيل ان يكون من مصدر الفاعل
وقد يكون من مصدر المفعول كالاشهر والاعرف

بمعنى الاكثر مشهوريه ومعروفيه
وما نحن فيه من قبيل الثاني كما لا يخفى قوله اوصني
امر من الايصاء اوصيه ووصيته توصية بمعنى
قوله عليك بتقوى الله اي افعله وهو اسم للفعل
بمعنى خذ يقال عليك زيدا عليك بزيد اي خذ
وقد تكرر في الحديث قاله في النهاية قوله فاحدث
امر من الاحداث التوبة الرجوع من الذنب وفي
الحديث الندم توبة وكذلك التوب مثله وقال الاخفش
التوب جمع توبة مثل عومة وعوم وتاب الى الله
توبة ومتابا وقد تاب الله عليه وفقه لها قاله
الجوهري قوله السر بالسر والعلانية بالعلانية

بخفف

بخفف الباء اخر الحروف خلاف السر ويستفاد من
هذا الحديث ان التوبة ينبغي ان يقع على منوال الذنب
ان سرا فسرا وان علانية فعلانية ولعله امر استحبابي
والسر فيه ظاهر قوله ما علا آدمي علا اجي لمن
عذاب الله من ذكر الله عمل من باب علم والآدمي
منسوب الى آدم وقال الجوهري الآدم من الناس
الاحمر والجمع ادمان وادم ابو البشر واصله
بهمزتين لانه افعل الا انهم لينوا الثانية انتهى
كلامه ولا شك ان آدم ابو البشر انتهى داخل في
هذا الحكم وعلا ان حمل على المصدرية فمفعول له
واجل على عنده فمفعول له لكن مع تجريد في عل

وعلى كلا التقديرين انجي مشتقة لعله من الانجاء

لا من النجاة لان النجاة بمعنى الخلاص والمنجي

على التخليص وهو معنى الانجاء وبناء افعل التفضيل

على هذا الوزن من باب الافعال قياس عند

سيبويه ويؤيده كثرة السماع كقولهم هو اعطاهم

للدينار والاهم للمعروف وانت اكرم لي

من فلان ويجوزه قلة التغير لانك تحذف

الهمزة وترده الى الثلاثي ثم تبني منه افعل

التفضيل فتخلف همزة التفضيل همزة الافعال وهو عند غيره

سماعي مع كثرته ونقل عن المبرد والاخفش

جواز بناء افعل التفضيل من جميع الثلاثي المزيد فيه

كافعل واستفعل وغيرهما كذا افاده الشيخ الرضي

واعلم ان كلمة من في قوله من عذاب الله صلة

مصدر انجى وما خذه وفي قوله من ذكر الله

صلة هيئته وهو احد وجوه استعمال افعل التفضيل

قوله قالوا ولا الجهاد منصوب على انه معطوف

على عملا وفي النهاية الجهاد محاربة الكفار وهو

المبالغة واستفراغ ما في الوسع والطاقة من

قول او فعل يقال جهد الرجل في الشيء اي جد

فيه وبالغ وجاهد في الحرب مجاهدة وجهادا

انتهى كلامه والمقصود من تقييد الجهاد بكونه

في سبيل الله ان يكون الغرض منه هو حصول

كافعل

رضاء الله واحياء دين الحق ولا يكون مشوبا
بامور اخر ليست على ما ينبغي كحصول المال و
الجاه واشتهاره بالجلادة وامثال ذلك فالنبي
والله اعلم الجهاد المجرد عن الذكر بعينه بقوله
صلى الله عليه وسلم ان عبدي كل عبدي الذي
يذكرني وهو ملاق قرنه اي حال القتال القرن
بكسر القاف واسكان الراء هو الكفو في الشجاعة
فالمجاهد الذاكر افضل من الذاكر بلا جهاد و
المجاهد الغافل والذاكر بلا جهاد افضل من المجاهد
الغافل عن ذكر الله تعالى فافضل الذاكرين المجاهدون
وافضل المجاهدين الذاكرون انتهى كلامه وكذا

الحال

الحال في سائر الاعمال كالانفاق والصوم والحج و
غير ذلك انتهى قوله الا ان تضرب بسيفه هذا الاستثناء
يدل على ان الجهاد الخاص هو ان يضرب بسيفه
اجنبي عن الذكر وهذا لا يلائم ما سبق من قوله صلى
الله عليه وسلم الا اخبركم بخير اعمالكم وازكاها
عند مليككم الحديث وكذا لا يناسب ما ذكره المعـ
انفا من ان المراد الجهاد المجرد عن الذكر اذ لا شك
في انه لا جهاد مجردا عن الذكر اصلا اجنبي عن الذكر
واعلم انه روي في مشكوة المصابيح نقلا عن
البيهقي في الدعوات الكبير عن عبد الله بن عمر
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول لكل شيء صقالة

صقالة القلوب ذكر الله وما من شيء انجى من عذاب
الله من ذكر الله قالوا ولا الجهاد في سبيل الله
قال ولا ان يضرب بسيفه حتى ينقطع انتهى كلامه
وليس فيه استثناء بل يستفاد منه ان ذكر الله تعالى
انجى من عذاب الله من ان يضرب بسيفه الخ
فبين هذا وبين ذكره المص من الاستثناء تدافع و
لا بد فيه من القول بترجيح احد الحديثين على الآخر او
من القول بوهم راوي من رواة احدهما الله تعالى
ورسوله اعلم قوله حتى ينقطع اي ينقطع المجاهد
او الضرب بالسيف او السيف ثلث مرات معول
قال ولا الجهاد وفي بعض النسخ قاله ثلاث مرات

لوان

قوله لوان رجلا بفتح الهمزة يعني لو تحقق ان
رجلا الخ والمعنى لو قسم رجل دراهم في حجره الخ
قال هو بفتح الحاء المهملة ويجوز كسرها وطرف الثوب
انتهى كلامه هو بفتح الحاء المهملة وكسرها وسكون
الجيم وبالراء قوله كان الذاكر الله افضل لان ذاكر
الله يذكره الله وذكر الله تعالى العبد افضل من ذكر
كل شيء قال تعالى واقم الصلوة لذكري ان الصلوة
تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر قيل اي ذكر
الله لعبده اعظم انتهى كلامه هذا انما يظهر لو لم
لم يذكر الله تعالى المتصدق والمجاهد في سبيل الله
وغير ذلك من الاعمال الصالحة قوله اذا امرتم برياض

الجنة في المهذب الروضة مرغاد الروض والرياض
والريضان جمع الروضات جمع الجمع انتهى كلامه
قال اراد برياض الجنة ذكر الله تعالى وشبه الخوض فيه
بالرتع في الخصب والرتع الاتساع في الخصب انتهى كلامه
اليربوع جاكردن الرتع والرواح الاكل بشره ذكره
البيهقي وكلا المعنيين هنا مستقيم وما ذكره انه
هو الكلام النهاية قوله حلق الذكر قال هو بكسر الحاء
وفتح اللام جمع حلقة كقصعة وقصع وهو الجماعة
من الناس يستديرون كحلقة الباب وغيره قال في النهاية
وقال الجوهري جمع الحلقة بفتح الحاء على غير قياس
وحكي عن ابي عمرو ان الواحد حلقة بالتحريك و

الجمع

الجمع حلق بالفتح انتهى كلامه انت تعلم ان هذا
الكلام من المصنف يدل على ان ما نقله من النهاية
ليس في كلام الجوهري وعلى ان ما نقله عن الجوهري
ليس في النهاية وكل منهما ليس بواقع اما الاول
فلان الجوهري قال الحلقة بالتسكين الدرع
وكذلك حلقة الباب وحلقة القوم والجمع الحلق
على غير قياس وقال الاصمعي الجمع الحلق مثل
بدرة وبدر وقصعة وقصع وحكى يونس
عن ابي عمرو بن العلاء حلقة في الواحد بالتحريك
حلق وحلقات هذه عبارته يعلم منه ان
ما نقله عن النهاية هو كلام الاصمعي واما

الثاني فلان ما نقله عن الجوهري بهذه العبارة
مذكورة في النهاية ولكنت في ريب فيما ذكرنا
فارجع اليهما هذا وقال الشيخ محي الدين النووي
اعلم انه كما يستحب الذكر يستحب الجلوس في
حلق الذكر وقد تظاهرت الادلة على ذلك
قوله سيعلم اهل الجمع اليوم من اهل الكرم قال
اراد باهل الجمع اهل يوم القيمة الذي يجمع الله
فيه الاولين والاخرين واهل الكرم الذين يجيم الله
بكرامته انتهى كلامه فيه اشعار بان اليوم
ظرف الجمع ويجوز ان يكون ظرفا لقوله سيعلم
ويحتمل على سبيل التنازع ان يكون قيدا لهما معا

وهو

ويجوعلي وزن يغزو من باب طلب بالحاء
المهملة وبالباء الموحدة ناقص واوي حبا
حبوة اي اعطاه والحباء العطاء ويتعدى الى
المفعول الثاني بالباء وبنفسه قوله من المساجد
بيان المجالس وفيه اشارة الى ان الذكر في
المساجد افضل من الذكر في غيرها وقد ورد
في الحديث خير البقاع مساجدها ويؤيده
حديث ابو هريرة عند الترمذي قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مررتم
برياض الجنة فارتعوا قيل يا رسول الله و
ما رياض الجنة قال المساجد قيل وما الرتع

يا رسول الله قال سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر قوله ما من ادمي كامة من زائد
لافادة التعميم هذا بظاهره يدل على ان الحال
بالنسبة الى الانبياء ايضا كذلك لكن الله تعالى
عصمهم من شر ذلك الشيطان ويؤيده حديث
ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما منكم من احد الا وقد وكل به قرينه من
الملائكة قالوا واياك يا رسول الله قال واياي
ولكن الله اعانني عليه فاسلم فلا يامرني الا
بخير قوله فاذا ذكر الله خنس بفتح الخاء المعجمة
وبفتح النون وبالسين المهملة من باب طلب

من الخنوص بحاه شدن وواپس رفتن وفي
الحديث وخنس ابهامه اي قبض ذكره البيهقي
قال خنس اي انقبض وتاخر انتهى كلامه قاله
في النهاية قوله منقاره قال هو بكسر الميم يريد
فمه وشبهه بمنقار الطائر في لقطة الحبة من
هنا وههنا بسرعة وخفة انتهى كلامه نقر الطائر
الحبة فيقرها نقرا التقطها ونقرت الشيء اذا نقبته
بالمنقار ذكره الجوهري قوله ووسوس له الوسوسة
والوسواس وسوسه كردن ويعدي بالى وقوله
فوسوس لهما الشيطان يريد اليهما ذكره البيهقي
وما وقع في الحديث من هذا القبيل قوله من صلى
الفجر الفجر ضوء الصبح ثم سمي به الوقت وقولهم

الجزء كعتاق على حذف المضاف قاله في المغرب
ففي الحديث ايضا المضاف محذوف ولعل المقصود
من اختيار الموصول هو التعميم والتنبيه على
ان النظر الى الوصف لا الى الذات فكل من
اتصف بهذا الوصف فهو داخل في هذا الحكم
وقوله يذكر الله حال من فاعل تعد وحتى تطلع
الشمس غاية للقعود او للذكر اولهما معا على
سبيل التنازع ثم صلى اي صلى بعد ان يرفع
الشمس قدر رمح حتى يخرج وقت الكراهة و
هذه الصلوة تسمى صلوة الاشراق وهي اول
صلوة الضحى كانت كذا وقعت الرواية بتانيث
الفعل فالكان اسمها كاجر حجة وعمرة بان يكون

الكاف

الكاف اسما بمعنى المثل لا حرفا فالتانيث باعتبار
وصف المشابهة او المماثلة وكذا اذا كان اسمها
ضميرا راجعا الى الاجر الحاصل الموصوف بالصفات
المذكورة بقرينة المقام فالتانيث باعتبار
انه اجرة او مثوبة مثلا ولا يخفى بعد هذين
الوجهين وابعد منهما ان اسمها ضمير راجع
الى فعلة مفهومة من الصلة المذكورة
يعني ان هذه الفعلة تكون لحجة وعمرة في
الاجر فالاجر لهم داخل على الحجة والعمرة وهو
وجه الشبه لا المشبه به تامل والعلم عند الله
ويرشد له قوله تامة تامة تامة صفة لكلها واحد

من حجة وعمرة اي كاملة كاملة قبل التشبيه
في هذا الحديث وامثاله ليس للتسوية بل من باب
الحاق الناقص ترغيبا للعامل قال قوله تامة تامة
تامة تاكيد لتحقق ذلك وهذا واشباهه وارد كثيرا
في الحديث مثل قوله من صام ثلثة ايام من كل شهر كانما
صام الدهر وفيمن قراء قل هو الله احد يعدل
ثلث القران وهذا الاجر بغير مضاعفة بخلاف
من فعل حسنة فان له الاجر بالمضاعفة الحسنة
بعشر امثالها الى سبعين ضعفا الى سبعماية ضعف
الى اضعاف كثيرة انتهى كلامه الظاهر ان معنى قوله
وفيمن قراء قل هو الله احد الخ ومثل قوله صلى الله

عليه

لفظ الحديث عند البخاري
او قال قل هو الله احد ثلث القران
كما هو

عليه وسلم في حق من قراء قل هو الله احد يعدل ثلث القران
ولو قال وقل هو الله احد ثلث القران كما هو عند البخاري
ومسلم على ما سيجيء في الحصين لكان اخصر واظهر و
لا يظهر وجه قوله وهذا الاجر بغير مضاعفة بخلاف
من فعل حسنة لانه كيف وقراءة القران حسنة بل هي ارفع
الحسنات واحسنها كما يدل عليه قوله صلى الله عليه
وسلم من قراء حرفا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة
بعشر امثالها الحديث وقالوا في توجيه حديث فضيلة
سورة الاخلاص وسيذكره المصنف ان القران على ثلثة
انحاء قصص واحكام وصفات الله وقل هو الله
احد متمحضة للصفات فهي ثلث القران وفيه بحث

ثوابها يضاعف بقدر ثواب ثلث القران بغير
تضعيف قوله في الفارين من الفرار على صيغة اسم
الفاعل قال هو بتشديد الراء اي الفارين من الزحف
اذا التحم الحرب في قتال الكفار انتهى كلامه فشبه الذاكر
الذي يذكر الله بين جماعة لم يذكروه بالمجاهد الذي
يقاتل الكفار بعد فرار اصحابه منهم فالذاكر قاهر
لجند الشيطان وهازم له والغافل مقهور ومنهزم
منه قوله ما من قوم كلمة من هنا ايضا زايدة لتاكيد
عموم النفي والجمل التي عطف بعضها على بعض صفة
القوم والمجلس موضع الجلوس والمجلس بفتح اللام
المصدر ذكره الجوهري فاذا حمل هنا على الاول

كما

كما هو المراد فهو مفعول فيه وان حمل على الثاني
فمفعول مطلق وعلى كلا التقديرين المقصود من ذكره
التعميم والاستيعاب اما استيعاب الامكنة او
استيعاب افراد الجلوس قوله الا كانما تفرقوا استثناء
مفرغ التقدير ما تفرقوا عنه الا تفرقا مثل التفرق
عن جيفة حمار قوله عن جيفة حمار قال اي نتنها وقبحها
والجيفة جثة الميت انتهى كلامه كانه جعل كلمة عن على
معنى من التعليلية وادخلت على الجيفة باعتبار
وصفها وهو نتنها وقبحها وهذا ليس بظاهر والاولى
ان يقال انه صلى الله عليه وسلم شبه المجلس الذي
لم يذكر الله فيه بجيفة حمار وشبه التفرق عنه بالتفرق عنها

ووجه التشبيه فيهما ظاهر وجعل التفرق في الحديث
اولا متعديا بمن وثانيا بعن ولعله مبني على اعتبار
معنى السير والتجاوز في التفرق اولا وثانيا و
الله اعلم وروي حسرة بالرفع والنصب على انها
اسم كان او خبرها وسيجي ما يجديك نفعا في
هذا الكلام **قوله** ما مستي احد ممشي اي مشيا
او مكانه او زمانه وعلى التقادير المقصود الاستيعاب
اما افراد المشي او امكنته او ازمنته **قوله** الا كان
عليه ترة بالتاء المثناة من فوق وبالراء في
اخرها هاء على وزن عدة يقال وتره يتره اذا نقصه
قاله في النهاية قال الترة النقص وقيل التبعة والهاء

فيه

فيه عوض عن الواو المحذوفة مثل وعدته عدة
ويجوز رفع ترة ونصبها على اسم كان وخبرها
انتهى كلامه التبعة بفتح التاء المثناة من فوق و
بكسر الباء الموحدة وبالعين المهملة في اخرها ما
يتبع المال من الحقوق وقيل الترة الحسرة ويويده الحديث
السابق ولا في لبس تحسر اهل الجنة الا على ساعة الحديث
وينبغي ان يعلم ان ترة اذا كانت مرفوعة فيجوز
ان يكون كان ناقصة وترة اسمها والجار والمجرور
خبرها مقدما على اسمها وان يكون تامة و
ترة فاعلها والجار والمجرور متعلقا بترة ان جوز
تقدم معمول المصدر عليه كما صرح به بعض المحققين.

سيما اذا كانت ظرفا والا فيقدر ثبتة قبله ويكون المذ
مفسرة لها كما قالوا في نحو لهم اكثرها الا اصول جعا
ويجوز ان يكون الجار والمجرور حالا من النزعة
متقدمة عليها وكذا يجوز ان يكون ناقصة و
اسمها ضمير راجعا الى احد وثبتة مبتداء والجار
والمجرور خبره متقدما عليه والجملة خبر كان ومنه علم
ان رفع ثبتة لا يستلزم كونها اسم كان كما يفهم
من كلام المص واذا كانت منصوبة فكان ناقصة
البتة كما ذكره واسمها ضمير راجع الى المذكور
ضمنا او الى ممتنى مذكور صريحا والجار والمجرور
اما متعلق بثبتة على وجه المذكور او خبر اخر لها

قوله وما اوى يقال اويت الى المنزل واويت
غيري واويته وانكر بعضهم المقصود المتعدي
وقال الازهري هي لغة فصيحة قاله في النهاية
والرواية هنا على المقصور للازم ولذا عدي بالى وفي
المهذب الفراش هرجه بكسر اشد الفرش ح لم يذكر
الله فيه اي في الاداء او في الفراش قوله حاسبه اي
فلان كلمة اي النداء وبيان كيفيته على ارادة القول
ويجوز ان يكون لتفسير النداء وبيان كلمة ان في قوله
ونادينا ان يا ابراهيم لكن حرف النداء هنا محذوف
قوله استبشر اي فرح من الاستبشار من البشر و
هو طلاقة الوجه وبشاشته واعلم ان الاولى ان يحمل

هذا الحديث وامثاله على ظاهرها اذ لا يبعد ان يخلق
الله الادراك فيها ويطلع عليه النبي صلى الله عليه
وسلم بالوحي او الالهام وامثالها وفي كلام الله نظائرها
كثيرة منها قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده الاية
قوله ان خيار عباد الله الخيار خلاف الاشرار وفي
النهاية يقال جمل خيار وناقة خيار اي مختار ومختارة
قوله الذين يراعون اي يحافظون من المراعاة
بمعنى الحفظ من الرعاية الحفظ قال يريد وظائف
الاذكار في هذه الاوقات حيثما ورد في الحديث
انتهى كلامه يعني ان خيار عباد الله هم الذين
يحافظون جميع الاوقات لان يذكروا الله تعالى حيثما

ورد

ورد في الآيات والاحاديث من رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعينه الشارع في كل منها والاظلة
من الظل وفي النهاية الظل الفيء الحاصل من الحاجز
بينك وبين الشمس اي شيء كان وقيل هو مخصوص
بما كان منه الى زوال الشمس وما كان بعده فهو
الفيء انتهى كلامه قوله لبس غبر الغبار دون ما الح
ويعدى بعلى قوله مرت بهم في الدنيا ولم يذكروا
الله تعالى فيها العل المراد من الذكر في هذا الحديث
وامثاله ما يتناول جميع اعمال الخير ويؤيده ما
سيذكره المص في الحصن وصرح بمثل ذلك الشيخ
محي الدين النووي في الاذكار قوله حتى يقوموا

مجنون قال اي ينبغي ان يكثر العبد من ذكر الله تعالى
ولا يبالي بمن يقول هو مجنون فانما الاعمال بالنيات
انتهى كلامه **قوله** كان يامر صلى الله عليه وسلم
ان يراعي اي بان يراعي على صيغة المجهول وكذا
الحال فيما عطف عليه **قوله** وان يعقد من العقد
بتقديم العين على القاف من باب ضرب اي كل
من التكبير والتقديس والتهليل بالانامل جمع
الانملة بالفتح وهي روس الاصابع ذكره الجوهري
قال يريد المراعاة بالعدد كما ورد منصوصا في
الاحاديث نحو مائة مرة وثلثا وثلثين مرة واربعا
وثلثين وخمسا وعشرين مرة واحدى عشرة وعشرا

وسبعا

وسبعا وغير ذلك وان يعقد العدد بالانامل و
هي الاصابع على ما هو معروف عند العرب قديما و
حديثا لان الانامل وهي الاصابع على ما هو معروف
مسولات مستنطقات عما كان يستعملن صاحبهن
يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما
كانوا يعملون بنيه الحديث الاتي وهو ان عمر قال
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعقد التسبيح
بيمينه ولهذا اتخذ اهل العبادة وغيرهم السبح وقال
العلماء ينبغي ان يكون عد التسبيح باليمين انتهى كلام
اعلم ان التكبير التعظيم والتقديس التطهير وتقدس
اي تطهر والارض المقدسة المطهرة وبيت المقدس

بند دو غنت ذكره الجوهري والتهليل هو القول

بلا اله الا الله والمستنطقات على صيغة اسم المفعول

من الاستنطاق من النطق الاستنطاق سخن كفتن

خواستن وسخن كفتن باكسى والمراد هنا المعنى الاول

وفي قوله صلى الله عليه وسلم لانهن مسؤلات

مستنطقات اشارة الى قوله تعالى وما كنتم تستترون

ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم

وفيه تحريض على استعمال جميع الاعضاء في

الخيرات **قوله** عليكن بالتسبيح اي افعلنه وهو

اسم الفعل بمعنى خذ يقال عليك زيدا وعليك بزيد

اي خذه قال في النهاية والخطاب للنساء وصل

لسبح

التسبيح التنزيه والتقديس والتبرية من النقائص

ثم استعمل في موضع يقرب منه اتساعا قاله في

النهاية ولا تغفلن من الغفلة من باب طلب على

صيغة الجمع المؤنث المخاطبة نهي عن الغفلة من

الامور المذكورة من التسبيح والتقديس والتهليل

او عن الغفلة عن ذات الله تعالى او عن الخلو عن ذكره

مطلقا فح يكون جملة على حدة كالتعميم بعد التخصيص

على الاول يكون كالعكس للاول فتنسين الرحمة

روي على صيغة المعلوم وعلى صيغة المجهول وعلى

كلا التقديرين من النسيان والرحمة منصوب والمعنى

على تقدير كونها على صيغة المعلوم انكن ان تغفلن

عن الامور المذكورة او عن ذات الله تعالى وعن ذكره
تعالى مطلقا فتنسى الرحمة لانك بدون ان كنت راجية
للرحمة لم تكن غافلة لان رجاء الرحمة ينافي الغفلة
واما على تقدير كونها على صيغة المجهول فالمعنى
انك ان تغفلي عما ذكر لم تكن سدى عن رحمة الله
هذا من باب قوله تعالى لا تطغوا فيه فيحل عليكم
غضبي اي لا تكن منك الغفلة فيكون من
الله تعالى ترك الرحمة فعبر بالنسيان عن الترك
كما في قوله تعالى وكذلك اليوم تنسى قوله يعقد
من العقد من باب ضرب كما مر وان جعل رايت
بمعنى ابصرت فهذه الجملة حالية من مفعوله هو

الذي

الذي وان جعل بمعنى علمت فهي مفعول ثان له
ولعل الاول هو الظاهر قوله لان اقعد لام الابتداء
ادخلت على ان المصدرية لتاكيد الحكم اي ان قعودي
مع قوم موصوفين ومشتغلين بذكر الله تعالى قوله
من صلوة الغداة متعلق باقعد او بتذكرون ك
او بهما على سبيل التنازع وكذا الحال في الثاني ولان
اقعد الحديث قوله من ولد اسمعيل قال الجوهري
الولد قد يكون مفردا وجمعا وكذلك الولد بالضم
وقد يكون الولد جمع الولد مثل اُسد واَسد والولد
بالكسر لغة في الولد قال رض عليهم لانهم افضل
العرب انتهى كلامه هذا ظاهر ووجه تخصيص الاربعة

لا يعلم الامة صلى الله عليه وسلم وجب علينا التسليم

قيل ويحتمل ان يكون ذلك الانقسام للعمل الموعود عليه

على اربعة ذكر الله والقعود له والاجتماع عليه

وحبس النفس من حيث يصلي الى ان يطلع او

يغرب الشمس والله تعالى اعلم ورسوله قوله سبق

المفردون قال هو بضم الميم وفتح الفاء وكسر الراء

مشددة كذا رويناه وضبطناه عن شيوخنا يقال

فرد الرجل اذا تفقه واعتزل عن الناس وخلا

بمراعاة الامر والنهي وقيل هم المهترون الذين

هلك اقرانهم من الناس ويقومون يذكرون

الله تعالى وحكى فيه التخفيف من افراد وقد فسرهم

صلى

صلى الله عليه وسلم بالذاكرين الله كثيرا والذاكرات

والتقدير والذاكراته فحذفت الهاء كما هي محذوفة

في القران لمناسبة الكلمات قبلها ولانه مفعول

يجوز حذفه انتهى كلامه ثم رجح الشارح رواية التخفيف التشديد على

ويؤيده ما ذكره الشيخ محي الدين النووي في الاذكار

حيث قال روي المفردون بتشديدها انتهى كلامه و

جزم بانه اسم فاعل سواء كان من التفريد او من

الافراد ويؤيده ما في النهاية وغيره فرد برايه

وافرد وفرّد واستفرد بمعنى انفرد به وذلك

لان كلا من الافراد والتفريد لازم لا متعد

لكن الشيخ شهاب الدين التوربشتي قال في شرح

الاذكار تخفيفها والمشهور الذي

عليه الجمهور التشديد

للصابح يروى المفردون بتشديد الراء وكسرها
وبالفتح والتخفيف انتهى كلامه وهذا يدل على انه
اذا كان بالتشديد فهو اسم فاعل واذا كان بالتخفيف
فهو اسم مفعول وذلك انما يظهر اذا كان التفريد
لازما والافراد متعديا ويؤيده ما وقع في الباج
البيهقي حيث قال في باب الافعال الافراد تنها كردن
ثم قال في باب التفعيل وفي الحديث طوبى للمفردين
فرد الرجل اذا تفقه واعتزل الناس وخلا بمراعاة
الامر والنهي وقيل هم الذين هلك لداتهم وبقوا
فهم يذكرون الله وقيل هم المتخلون من الناس
يذكرون الله انتهى كلامه وتفصيل ما ذكروه في

حذف

حذف المفعول في الذاكرات انه حذف في الحديث
اقتداء بما ورد في التنزيل وحذف فيه لمحافظة
رؤس الآي اولانه مفعول وحذفه سائغ او
للاختصار مع ظهور القرينة هذا وقال الشيخ محي الدين
النووي في الاذكار وقد جاء في حديث ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا ايقظ الرجل اهله من الليل فصليا او صلى ركعتين
جميعا كتبا في الذاكرين والذاكرات هذا حديث
مشهور رواه ابو داود والنسائي وابن ماجة
في سننهم هذا لفظ الاذكار دون **قوله** قالوا وما المفردون
قالوا ان السؤال بما هنا عن الوصف كما في قوله

ما زيد وجوابه الكريم واعلم ان الواو في قولهم
وما المفردون للعطف على مقدر كانهم قالوا
لا نعلم ونقول ما المفردون **قوله** قال المستهترون
قال هو بضم الميم وفتح التائين المثناتين وسكون
الهاء وضم الواو اي اولعوا بذكر الله تعالى يقال اهتر
فلان بكذا او استهتر به فهو مهتر به ومستهتر به
اي مولع به لا يتحدث بغيره ولا يفعل غيره
انتهى كلامه وفي النهاية سبق المفردون قالوا
وما المفردون قال الذين اهتروا في ذكر الله و
في رواية المستهترون بذكر الله يعني الذين ا
اولعوا به يقال اهتر فلان بكذا واستهتر فهو

مهتر

مهتر به ومستهتر اي مولع به لا يتحدث بغيره و
لا يفعل غيره وقيل اراد بقوله اهتروا في ذكر الله
كبروا في طاعته وهلك اقرانهم من قولهم اهتر
الرجل فهو مهتر اذا اسقط في كلامه من الكبر انتهى
كلامه ويعلم منه ان المعنى في المستهترين ولحقه
وفي الذين اهتروا اثنان ويوفقه كلام الفايق فارجع
اليه هذا واعلم ان براد المص هذا الحديث يدل على ان
قوله سبق المفردون قالوا وما المفردون يا رسول الله
مذكور في صحيح مسلم وجامع الترمذي لانه ذكر فيه
رقيما معا ووقع الاختلاف بينهما في الجواب في رواية
مسلم قال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات وفي رواية

الترمذي قال المستهترون الحديث وذلك لانه
خص كلا من هاتين الروايتين بقوم واحد منهما و
حقيقة الحال فيهما يعلم بمراجعة الاصول والله اعلم ثم
ان قوله صلى الله عليه وسلم المستهترون الخ خبر
مبتدا محذوف يدل عليه السوال المذكور وقوله و
يضع الذكر خبر اخر او حال من فاعل المستهترين ويجوز
ان يكون المستهترون مبتداء ويضع الذكر الخ خبره
والجواب عن السوال المذكور على هذا التقدير يستفاد
من بيان الرسول صلى الله عليه وسلم حال المستهترون
في مقابلة **قوله** اثقالهم جمع ثقل كاوزار جمع وزر
مفعول يضع اي غط(?) الوضع بمعنى الحط والازاعه(?)

هنا

هنا يعني خفافا جمع خفيف ككرام وعظام جمع كريم
وعظيم حال من فاعل ياتون **قوله** يحيى بن ذكريا
قري في كلام الله تعالى ذكريا ممدودا ومقصورا
قراة متواترة وامركم على صيغة المتكلم الواحد من
المضارع من الامر فان مثل ذلك الا هذا نظير قوله
مثل الذين حملوا التورية الا في اثره الاثر روي بفتح
الهمزة وبفتح الثا المثلثة وبالراء على وزن الخبر وروي
بكسر الهمزة وبسكون الثاء على وزن العلم وكلاهما
بمعنى واحد قال الجوهري تقول خرجت في اثره
اي في اثره والاثر بالتحريك ما بقي من رسم الشيء
وضربة السيف وسنن النبي صلى الله عليه وسلم
اثاره انتهى كلامه سراعا جمع سريع كخفاف جمع

خيفا اي مسارعين فهو حال من فاعل خرج و
هو العدو ولان المراد به ههنا التعدد ويؤيده
قوله منهم ويجوز ان يكون مصدرا بمعنى الفاعل
او على الاسناد المجازي مبالغة وفي التاج البيهقي
المسارعة شتافتن ويعدي بالي ويشتابيدن قال
ابن جني سارع متعد وسرع واسرع لازمان وبينها
فرق لان سرع غريزة واسرع كلف نفسه السرعة
انتهي كلامه قوله حتى اذا اتى اي الرجل على حصن
بالتنوين حصين صفة كقولهم ظل ظليل هذا و
امثاله كثيرة في كلامهم يقصد به المبالغة قال
الحصن بكسر الحاء واسكان الصاد وهو المكان المنيع
[illegible]

والحصين

والحصين المنيع الوصول اليه واحرزها حفظها
ومنعها انتهى كلامه قوله ليذكرن على صيغة
المضارع الواحد الغايب المؤكد بالنون المثقلة و
اللام الداخلة عليه لام جواب قسم محذوف والنون
المؤكدة انما تدخل لتوذن ان اللام لام القسم لا لام
الابتداء على الفرش جمع الفراش بالكسر قوله الممهدة
قال اي المبسوطة الموطاة وفيه دليل على ان الملوك
والامراء ويجري مجراهم من اهل الدنيا المترفين
لا يمنعهم حشمتهم ورفاهيتهم عن ذكر الله تعالى
وهم في ذلك ماجورون مثابون يدخلهم ربهم جنته
المبانات العلى انتهى كلامه رجل حشيم اي محتشم و

خشو الرجل خدمه وهو في رفاهية من العيش اى
سعة ورفاهية على فعالية ذكره الجوهري قوله يذكرهم
اى الله تعالى بسبب ذكرهم اياه في الدنيا او يذكرهم
ذكرهم اياه فيها من قبيل الاسناد الى السبب مجازا
للمبالغة الجنة بالفتح البستان والجمع الجنان بالكسر
ومنه جنات عدن ذكره الجوهري العلى جمع العليا
كما ذكروه ويجوز ان يكون مصدرا قال الجوهري
العلى والعلاء الرفعة والشرف ووصف الجنات بالعلى
مبالغة في رفعتها وشرفها او لان الشرف والرفعة
سبب الدخول فيها او لان الدخول فيها سبب الرفعة
لمن دخل فيها قوله لا تقال بالتاء المثناة من فوق يدخلون

على

على صيغة المضارع المعلوم من الدخول قوله وهم
يضحكون جملة حالية من فاعل يدخلون قال فيه
بشارة لمن يكثر من ذكر الله ويلازمه ويواظب
عليه انتهى كلامه قوله اداب الدعاء الاداب جمع الادب
بفتحتين في المغرب الادب يقع على كل رياضة
محمودة يخرج بها الانسان في فضيلة من الفضائل
والدعاء والدعاية كالشكاية والبداية والدعوى
خواندن ويقال دعوت فلانا ودعوت الله
له بالخير ودعوت الله عليه بالشر دعاء قوله ما
ينبغي ان يكون ركنا الا قال الركن ما يكون داخل
الشيء والشرط ما يكون خارجه كالنية وتكبيرة الاحرام

والقيام وقراءة الفاتحة ونحوها في الصلوة اركان
وستر العورة واستقبال القبلة والطهارة ونحو
ذلك من الشروط انتهى كلامه الاولى ان يقول
فالنية وتكبيرة الاحرام والقيام وقراءة الفاتحة و
نحوها في الصلوة اركان وستر العورة واستقبال
القبلة والطهارة ونحو ذلك فيها شروط هذا و
ولعل قوله ينبغي ان يكون له اشارة الى ان الامور
المذكورة ليس شيء منها كالاخلاص مثلا بركن
حقيقة لكنه لما كان ثابتا بكلام الله تعالى كان اقوى
وكاد ان يكون ركنا وعلى هذا قياس الشروط و
المندوبات انتهى قوله يجنب الاحرام اي الاجتناب عن

في الاكل الخ هذه الامور الاربعة كلها على وزن
المطلب يعني بفتح الميم وبفتح العين بمعنى المصادر
اعني الاكل والشرب واللبس والكسب قال وهو
من الشروط لحديث الذي رواه مسلم والترمذي
عن ابي هريرة يرفعه انه ذكر الرجل يطيل السفر
اشعث اغبر يمد يديه الى السماء يا رب يا رب
ومطعمه حرام الخ فاني يستجاب لذلك وانما ذكر
المسافر دون المقيم لان دعوة المسافر مستجابة كما
سيجيء انتهى كلامه وانت تعلم ان هذا الحديث يدل
على انه لابد في قبول الدعاء من الاجتناب عن الحرام
واما على انه شرط فيه او ركن منه فلا الا ان يقال

ان الركن لا يثبت الا بكلام الله تعالى لا بالحديث تامل
قوله والاخلاص لله تعالى قال وهو من الاركان قال [قال [illegible] مخلصين له الدين]
الله تعالى فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين
له الدين انتهى كلامه هذا انما يتم اذا ثبت ان
كل ما دل عليه الاية ركن فيه على ان دلالة الاية
الثانية على لزوم الاخلاص في الدعاء محل تامل هذا
واعلم ان كلام ارباب الحقيقة في تفسير الاخلاص [في الدعاء]
طويل قد فصله بعض تفصيل الشيخ محي الدين النووي
في الاذكار الظهرة ما نقله عن السيد الجليل ابي محمد
سهل بن عبد الله التستري رضي الله عنه انه
قال نظر الاكياس في تفسير الاخلاص فلم يجدوا غير

هذا

هذا يكون حركته وسكونه في سره وعلانيته لله تعالى
ولا يمازجه نفس ولا هوى ولا دنيا اللهم ارزقنا
ولا تحرمنا قوله وتقديم عمل صالح عند الشدة و
يدل عليه حديث ابن عمر عند البخاري ومسلم
عن النبي صلى الله عليه وسلم عنه قال بينما ثلثة
نفر يتماشون اخذهم المطر فالوا الى غار في الجبل فانحطت
على فم غارهم صخرة من الجبل فاطبقت عليهم فقال
بعضهم لبعض انظروا اعمالا عملتموها لله صالحة
فادعوا الله بها لعله يفرجها فقال احدهم الحديث
الطويل قوله والنظف بفتحتين من النظافة والطهر
كذلك من الطهارة وهما متقاربان قوله والجنو

بضم الجيم وبضم الثاء المثلثة وبالواو المشددة وتعديه
بعلى الركب جمع الركبة قوله حذو المنكبين اي مقابلهما
الحذو على وزن الغزو حذوت النعل بالنعل حذوا
اذا قدرت كل واحدة على صاحبتها قوله والخشوع
الخضوع والخضوع التواضع والتمسكن قريب منها
قوله وان لا يرفع بصره الى السماء قال اي اذا دعا
في الصلوة بحديث ابي هريرة لينتهين اقوام عن
رفع ابصارهم عند الدعاء في الصلوة الى السماء
او ليخطفن ابصارهم رواه مسلم والنسائي قال
القاضي عياض واختلفوا في كراهة رفع البصر
الى السماء في الدعاء في غير الصلوة فكرهه شريح

واخرون

واخرون انتهى كلامه لينتهين على صيغة المضارع
المعلوم من الانتهاء وليخطفن على صيغة المضارع
المجهول من الخطف من باب علم الخطف استلاب
الشيء واخذه بسرعة يقال خطف الشيء يخطفه واختطفه
يختطفه ويقال خطف يخطف وهو قليل قوله باسمائه
الحسنى وصفاته العلى قيل الاسم ما يطلق عليه و
ذلك اما باعتبار ذاته او باعتبار صفة سلبية كا
كالقدوس او حقيقية كالعلم او اضافية كالحميد و
الملك او باعتبار فعل من افعاله كالرزاق فعلى هذا
عطف صفاته على اسمائه من قبيل عطف الخاص
على العام او هما ما بيناهما والحسنى تانيث الاحسن

كالفضلى تانيث الافضل وقد تقدم الكلام في لعلى
فتذكر قوله وان يجتنب من الاجتناب السجع وتكلفه
اي تكلف السجع قال الجوهري كلفه تكليفا اي امره
بما يشق وتكلفت الشيء تجشمته والكلفة ما تكلفه
من نائبة او حق والتكلف العرض لما لا يعنيه
انتهى كلامه واعلم ان المراد من الاجتناب عن
السجع ان يكون هذا عادته وان يقصده ويعتنيه
والا فقد وقع في كثير من الادعية المأثورة عنه
صلى الله عليه وسلم اسجاع لطيفة كما لا يخفى على
من تتبع الاحاديث وكذا وقع في كلام الله تعالى
التغني ترنيمه من الغناء بالغين المعجمة الممكنة

وبالنون

وبالنون وبالمد بالانغام جمع نغم قوله وان يتوسل
الى الله تعالى بانبيائه قال وهو من المندوب ففي صحيح
البخاري في الاستسقاء حديث اللهم انا نتوسل
اليك بنبينا صلى الله عليه وسلم فتسقينا وانا
نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا فيسقون وحديث
عثمان بن حنيف في شان الاعمى رواه الحاكم
في مستدركه الصحيح وقال صحيح على شرط الشيخين
والترمذي قال حديث حسن صحيح غريب وقد ذكرناه
في الحصن وحديث ابي امامة الذي ذكرناه في
ذكر الصباح رواه الطبراني في المعجم الكبير وكتاب
الدعاء انتهى كلامه قوله وتخير الجوامع اي اختيارها

مستدرك

وحديث

من الدعاء الجوامع هي التي تجمع الاغراض الصالحة
الصحيحة او تجمع الثناء على الله تعالى وادب المسئلة و
قيل هي ما لفظه قليل ومعناه كثير شاملا للامور
الدنيا والاخرة **قوله** لوالديه ولاخوانه المؤمنين صفة
لمجموع الوالدين والاخوان الاخ اصله اخو بالحركة
لانه جمع على اخاء مثل اباء ويجمع ايضا على اخوان
مثل خرب وخربان وعلى اخوة واخوة بالضم واكثر
ما يستعمل الاخوان في الاصدقاء والاخوة في
الولادة ذكر الجوهري **قوله** وان لا يخص نفسه
بالدعاء قال وهو من المنهيات لحديث ثوبان
برفعه ثلث لا يحل لاحد ان يفعلها لا يؤم رجل

فرق بين اخوة واخوان

قوما

قوما فيخص نفسه بالدعاء دونهم فان فعل فقد
خانهم الحديث والمعنى ان امامهم في الدعاء
كالقنوت وغيره فانه اذا دعا وهم يؤمنون و
يخص نفسه بالدعاء وهم لا يعلمون فهو خيانة
لهم واما اذا دعا في السجود لنفسه مثلا وبين
السجدتين او التشهد واما مأموم فليس بخيانة لان
كل واحد من المأمومين ينبغي ان يدعو لنفسه
وقد وردت الاحاديث وصحت عنه صلى الله
عليه وسلم انه كان يدعو بها في الصلوة وهو
امام كلها بالافراد مثل قوله اللهم باعد بيني
وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب

الحديث متفق عليه وقوله صلى الله عليه وسلم
اذا انتصب من الركوع اللهم طهرني بالثلج والبرد
والماء البارد الحديث رواه مسلم وغيره وقوله
في السجود اللهم اغفر لي ذنبي كله دقه وجله
واوله واخره الحديث في صحيح مسلم وقوله اذا
جلس بين السجدتين اللهم اغفر لي وارحمني و
عافني الحديث وقوله صلى الله عليه وسلم في
دعاء التشهد وكل دعاء كان يقوله في صلوة
الفريضة وهو امام ولم يرو عنه صلى الله وسلم
انه دعا بلفظ الجمع انتهى كلامه بجملته حاصله
وهو امام
انه صلى الله عليه وسلم لم يدع في صلوة الفر

للافراد

للافراد وهو ظاهر ايضا فيما ذكره من الاداب ان
لا يخص نفسه بالدعاء اذا كان اماما وكذا ينافي
حديث ثوبان الذي ذكره من تخصيص الامام
نفسه بالدعاء خيانة لهم ولا بد من التوفيق
بين فعله صلى الله عليه وسلم وبين قوله ولم نجد
المعد لذلك بل لما ذكر مادة الاشكال ويمكن ان يقال
انه لا يتوهم عنه صلى الله عليه وسلم الضنة و
الخيانة بالنسبة الى احد اصلا وان افرد في الدعاء
بخلاف الغير فانه لا يخلو عن وصمة الخيانة فالاتقاء
عنها اولى اتقوا مواضع التهم على ان اختيار
الرسول صلى الله عليه وسلم للافراد لعله لكمال الاتقا

الضنية

لامته كانهم مذكورون معه صلى الله عليه
وسلم في الدعاء في قالب واحد وقد يتوهم ان
القول بان من جملة اداب الدعاء اختيار الامام
صيغة الجمع في الدعاء في صلوة الفريضة لايلائم
القول بان من جملتها اختيار الادعية الصحيحة عن
النبي صلى الله عليه وسلم فانه لم يرد له حاجة الى غيره
لان الادعية الصحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم
في صلوة الفريضة وهو امام انما هي بصيغ الافراد
كما ذكره ويمكن ان يقال ان هذا القدر من التغير
لاينافي اختيار الادعية الصحيحة عنه صلى الله عليه
وسلم مع انه يأمره صلى الله عليه وسلم قوله وان يبال

تعزم

ليعزم العزم على وزن الضرب يقال عزمت على
كذا عزما وعزمة وعزيما اذا اردت فعله و
قطعت عليه قال تعالى ولم نجد له عزما اي عزيمة
امر ذكره الجوهري العزام والعزيم والعزمان
دل بركار بي نهادن كاج من ضرب لم قالوا
لا يقول اغفر لي ان شئت او اعطني ان شئت
ونحو ذلك فانه تعالى لا مستكره له وفي رواية
فان الله تعالى صانع ما شاء لا مكره له انتهى كلامه
المكره اسم فاعل من الاكراه يقال اكرهته على
كذا حملته عليه كرها والمستكره كذلك من الاستكراه
من قولهم استكرهت الشيء قد يخطر له وان يبذ

برغبته رغبت في الشيء اذا اردته رغبة ورغبا
بالتحريك ورغبت عن الشيء اذا لم ترده ذكره
الجوهري ولا شك ان الرغبة هنا بالمعنى الاول
وهو الارادة والميل والقصد فهذا الادب
مندرج فيما ذكره بعده لعله ذكره للاهتمام
اولان كل واحد منها ثابت بحديث على حدة
تامل **قوله** وان يخرجه من الاخراج بجد الجد
بكسر الجيم وتشديد الدال المهملة هو الاجتهاد
وهو بذل الوسع والطاقة فالعطف في قوله
واجتهاد تفسيري **قوله** وان يحضر من الاحضار
قوله ويحسن من الاحسان استعمل يحسن بالتخفيف

هنا

هنا مكان يحسن بالتشديد ذكره الجوهري حسن
الشيء تحسينا زينه واحسنت اليه وبه ويحسن
الشيء اي يعلمه اي يتقن كلامه **قوله** رجاءه بالمد
قالوا الرجاء من الامل ممدود وقد تقدم ذكره
واعلم انه كان الظاهر ان يجعل المجموع من اخراج
الدعاء من قلبه بجد واجتهاد ومن احضار قلبه
ومن احسان رجائه ادبا على حدة لا ان يجعل
مجموعها ادبا واحدا وذلك ظاهر ولعل وجهه ثبوتها
بحديث واحد **قوله** وان يلح من الالحاح بمعنى المبالغة
اي وان يبالغ فيه ولا شك ان الالحاح والتكرير
متقاربان **قوله** وان لا يدعو بالاثم الاثم بكسر الهمزة

وبسكون الثاء المثلثة وفي اخره ميم هو الذنب وقد
اثم الرجل بالكسر اثما ومأثما اذا وقع في الاثم
فهو آثم واثيم قوله ولا قطيعة رحم القطيعة
الهجران والصد وهي فعيلة من القطع ويريد به
ترك البر والاحسان الى الاقرب وهي ضد صلة
الرحم قال في النهاية الرحم بفتح الراء وكسر الحاء المهملة
وفي اخره ميم رحم الانثى والرحم ايضا القرابة والرحم
بالكسر مثله ذكره الجوهري ثم ان ذكر قطيعة رحم
بعد ذكر اثم من قبيل التعميم بعد التخصيص لزيادة
الاهتمام بشانها قوله قوله قد فرغ منه على صيغة
المجهول اي قد تحقق وتقرر الفراغ والفراغ يرد

شدن وفعل يفعل لغة قال ابن جني وفعل يفعل فيه
والفراغ على ضربين احدهما الفراغ من الشغل والاخر
القصد للشيء ومنه سنفرغ لكم والآن قد فرغت
الى عمل ذكره البيهقي كانه مثل رغب في تغيير
معناه بتغير صلته والمعنى هنا على الاول ويمكن
ان يقال ان الدعاء بامر قد فرغ منه داخل في الاعتداء
منه قوله وان لا يعتدي في الدعاء بان يدعو بمحال
او ما في معناه قاله المار رواه البخاري تعليقا عن ابن
عباس في قوله تعالى انه لا يحب المعتدين قال في الدعاء
وغيره واجمع العلماء على انه لا يجوز ان يدعو
الانسان بان يطلع الى السماء او يحول له الجبل الغلاني

ذهبا وعين له الولي او يامر لا يعلم حقيقته وعن
عبد الله بن مغفل انه سمع ابنه يقول اللهم اني
اسالك القصر الابيض عن يمين الجنة اذا دخلتها فقال
اي بني سل الله الجنة وتعوذ به من النار فاني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه
سيكون في هذه الامة قوم يعتدون في الطهور
والدعاء رواه ابو داود وابن ماجة والحاكم وابن
حبان في صحيحهما والاعتداء في الطهور المبالغة
والتجاوز عن الحد المشروع كالذي يزيد في الوضوء
على التثليث وفي الغسل الاسراف ونحو ذلك وفي الدعاء
ان يدعو بمستحيل وبما لا يجوز ان يدعو به اكثر

كلامه

كلامه وقد فسر الاعتداء في الدعاء بتكلف السجع كذا
ذكره الشيخ محي الدين النووي في الاذكار واعلم ان
المصنف ذكر وجه بعض اداب الدعاء دون بعض في
المفتاح ووجه اكثرها متروك ولا يظهر وجه ذلك
فتامل **قوله** وان لا يحجر من التحجير من الحجر بفتح الحاء المهملة
وسكون الجيم وفي اخره راء بمعنى المنع يقال حجر
فلان ما وسعه الله تعالى اي ضيعه ومنه قول النبي صلى الله
عليه وسلم لاعرابي قال اللهم ارحمني ومحمدا ولا ترحم
معنا احدا لقد تحجرت واسعا اي ضيقت ما وسعه الله
تعالى يعني سعة رحمة الله **قوله** وان يسال حاجاته كلها
عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ليسال احدكم ربه حاجته كلها حتى يساله شسع
نعله اذا انقطع رواه الترمذي **قوله** وان لا يستعجل
اي وان لا يطلب العجل بان يستبطي الاجابة اي
بان يعدها بطيئة او يقول معطوف على يستبطي
فلم يستجب لي على صيغة المجهول كلمة او للتخيير و
كلاهما تفسير للاستعجال **قوله** ينبغي ان يكون الموضع
الذي يذكر له لاخفاء في انه كما ان الامور المذكورة
في الدعاء جارية في الذكر كذلك ما ذكروه في
الذكر ايضا جار في الدعاء لان الموضع الذي يقع
الدعاء فيه وينبغي ان يكون نظيفا خاليا وكذلك
ينبغي ان يكون فيه نظيفا وان كان فيه تغيرا زاله

بالسواك

بالسواك وكذا الحال في باقي ما ذكره المص فلا يظهر وجه
عدم ذكر هذه الامور هناك **قوله** وافضل الذكر القرآن
الا فيما شرع بغيره الى هذا الكلام وما بعده لا يناسب
ذكرها عنى في اداب الذكر بل المناسب ان يذكره
في بيان فضل الذكر فيما سبق **قوله** وليس فضل الذكر
منحصرا في التهليل الخ الظاهران يقول وليس الذكر
منحصرا في التهليل الخ **قوله** بل كل مطيع الله تعالى في عمل
فهو ذاكر قال اي اذا كان مخلصا لله تعالى ذاكرا له بقلبه
وكذلك قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل احيانه ولم يستثن
حالا من حالاته وهذا يدل على انه كان لا يغفل عن

على الكل الصفات المتقدمة الاولى
ان يقول على كثرة الصفات المذكورة

ذكر الله تعالى لانه كان صلى الله عليه وسلم مشغولا بالله
في كل اوقاته ذاكر الله واما في حالة التخلي فلم يمكن احد
يشاهده لكن شرع لامته قبل التخلي وبعده ما يدل على
الاعتناء بالذكر وكذلك عين من الذكر عند الجماع كما
سياتي كل ذلك فالذكر عند نفس قضاء الحاجة ونفس
الجماع لا يكره بالقلب بالاجماع واما الذكر باللسان
حالتئذ فليس مما شرع لنا ولا ندبنا اليه صلى الله عليه
وسلم ولا نقل عن احد من الصحابة بل يكفي في هذه
الحالة الحياء والمراقبة وذكر نعمة الله تعالى في اخراج
هذا المؤذي الذي لو لم يخرج لقتل صاحبه وهذا
من اعظم الذكر ولو لم يقل باللسان انتهى كلامه قال

الشيخ

الشيخ محي الدين النووي في الاذكار اعلم ان فضيلة
الذكر غير منحصر في التسبيح والتهليل والتكبير و
نحوها بل كل عامل لله تعالى بطاعته فهو ذاكر لله
تعالى كذا قاله سعيد بن جبير رضي الله عنه وغيره
من العلماء وقال عطاء رحمه الله تعالى مجالس الذكر
هي مجالس الحلال والحرام كيف يشتري ويبيع و
يصلي ويصوم وينكح ويطلق ويحج واشباه هذا
انتهى كلامه كانه اشارة منهم الى ان كل عمل صالح
اذا كان لرضاء الله تعالى داخل في الذكر وكل عامل
بهذا العمل مندرج في قوله تعالى الذاكرون الله كثيرا
والذاكرات وفيه بشارة للعاملين بالاعمال الصالحة

وترغيب البهلا لانه بيان لكونه ذاكرا بالقلب لانه
ظاهر لا حاجة الى بيانه تدبر **قوله** وينبغي لمن
كان له ورد اي وظيفة من الذكر كما وقع في الاذكار
حيث قال ينبغي لمن كان له وظيفة من الذكر في
وقت من ليل او نهار او عقب صلوة او حالة
من الاحوال ففاتته ان يتداركها ويأتي بها اذا
تمكن منها ولا يهملها فانه اذا اعتاد الملازمة عليها
لم يعرضها للتفويت واذا تساهل في قضائها
سهل عليه تضييعها في وقتها وقد ثبت في صحيح
مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه من
نام عن حزبه وعن شيء منه فقرأه ما بين صلوة

الفجر

الفجر وصلوة الظهر كتب له كانما قرأه من الليل
انتهى كلامه **قوله** ليلة القدر الاولى ان يعد مطلق
الليلة ايضا منها لحديث جابر عند مسلم قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان في الليل لساعة
لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله فيها خيرا من امر الدنيا
والاخرة الا اعطاه اياه وذلك كل ليلة **قوله** وليلة
الجمعة الجمعة بضم الميم واسكانها وفتحها حكاه الفراء
ووجه الفتح انها تجمع الناس فيكثرون فيها كما
يقال همزة لمزة لمن يكثر الهمز واللمز وكانت تسمى
في الجاهلية بالعروبة قاله النووي **قوله** الثاني
هو الوصف وما بعده المضاف لا المضاف اليه

وذلك ظاهر قوله ووقت السحر السحر قبيل الصبح ذكره
الجوهري قوله وساعة الجمعة ارجى ذلك اي الاجابة
فيها ارجاسها في كل من الاوقات المذكورة تذكر
قوله ووقتها اي وقت ساعة الجمعة الظاهر ان يقول
وهي ما بين لئلا يتوهم للوقت وقت في الخطبة
بضم الخاء المعجمة الى ان تقضى بالتاء المثناة من
فوق على صيغة المجهول الصلوة بالرفع على انها
قايمة مقام الفاعل ويجوز ان يكون بالياء اخر الحروف
على صيغة المعلوم ونصب الصلوة على انها مفعوله
قوله اي جلس بين الخطبتين الى ان يفرغ من
الصلوة الظاهر ان يقال بين ان يجلس وبين ان ينقضي

الا انه

الا انه اتى بالى لتعين ان جميع الزمان المبتداء
من الجلوس الى انقضاء الصلوة تلك الساعة قوله و
من حين يقام الصلوة من الاقامة قوله والداعي قائم
يصلي اعلم ان ابا هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان في الجمعة لساعة لا يوافقها مسلم قائم
يصلي يسال الله خيرا الا اعطاه اياه رواه البخاري
ومسلم فقوله قائم يصلي يسال الله اوصاف لمسلم ويجوز
ان يكون يصلي حالا من مسلم لاتصافه بقايم و
يسال حالا مترادفة او متداخلة ومعنى قوله يصلي
يدعو ومعنى قوله قايم ملازم ومواظب كقوله
ما دمت عليه قائما كذا قاله النووي في شرح مسلم

وحاصله ان في الجمعة ساعة اذا صادفها المسلم
ويلازم فيها الدعاء يستجاب له وان تاملت
سوق كلام الشيخ قدس سره وجدت فيه ماليس
يراد فتامل حتى لا يبقي اشكال قوله ابو ذر بفتح
الذال المعجمة وبتشديد الراء الغفاري بكسر الغين
المعجمة وبالفاء بعدها الف وبالراء مع ياء النسبة
الى انها بعد زيغ الشمس اي ميلها قوله والذي
اعتقده الى قوله جمعا بين الاحاديث التي صحت عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال وذلك ان الذي صح
عندي من الاحاديث المرفوعة ثلثة احدها عن
ابي موسى الاشعري هو ما بين ان يجلس الامام

الى

الى ان يقضي الصلوة رواه مسلم وابو داود وقال
يحيى على النبي وقال ولده مسلم هذا الحديث اجود حديث
واضحه في شان ساعة الجمعة والثاني حديث ابي
هريرة انه ذكر صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة فقال فيه
ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلي يسال الله
شيئا الا اعطاه واشار بيده يقللها اتفق على صحته
والثالث حديث عمرو بن عوف المزني قال صلى الله
عليه وسلم ان في الجمعة ساعة لا يسال الله العبد
فيها شيئا الا اتاه قالوا يا رسول الله اية ساعة هي قال
حين تقام الصلوة الى الانصراف منها رواه الترمذي
وقال حسن غريب وابن ماجة فاولى ما جمع بين هذه

الاحاديث بانها في صلوة الجمعة لانها ما بين ان يجلس
الامام على المنبر الى ان تقضى الصلوة وهي ايضا
توافقها والداعي قايم يصلي وهي ايضا من حين تقام
الصلوة الى الانصراف منها وانما قلنا عند تامين
الامام والماموين والملائكة في اقطار الارض
مشارقها ومغاربها واليه في قوله يقللها بيده يدل
على ان وقتها وقت لطيف وحكى ابن المنذر قولا
في وقتها عن عايشة انها اذا اذن المؤذن لصلوة
الجمعة وعن ابي العالية عند زوال الشمس وعن ابي
بردة هي الساعة التي اختار الله فيها الصلوة وعن ابي
السوار العدوي كانوا يرون الدعاء مستجابا فيما بين

ان تزول الشمس الى ان يدخل في الصلوة قال وفيه
قول وهو انها ما بين ان ترتفع الشمس شبرا الى ذراع قال
ورويناه هذا القول عن ابي ذر انتهى كلامه وهذه
الاقوال قد تنزل على ما قلنا والله اعلم وانا وغيري
وقف على قولي جرب الدعاء في هذه الساعة فراي
الاجابة واما حديث جابر يرفعه قال يوم الجمعة ثنتا
عشرة يريد ساعة لا يوجد عبد مسلم يسال الله شيا
الا اعطاه اياه فالتمسوها اخر ساعة بعد العصر رواه
ابو داود وهذا لفظه والنسائي ولفظه يوم الجمعة
اثنتا عشرة ساعة وذكر الحديث وفي اسناده عمرو
بن الحارث بن يعقوب بن عبد الله الانصاري

قف جرب الاجابة

البصري وهو وان كان قد اخرج له الجماعة فقال عنه

الامام احمد بن حنبل رايت له اشياء مناكير انتهى كلامه

ولعل هذا منها فانه خالف فيه الاحاديث الصحيحة

المتقدمة والصحيح المعروف ان النص على كونها بعد

العصر من كلام عبد الله بن سلام وكلام كعب الاحبار

مع ابي هريرة وايضا فلفظ الحديث كما ترا قد اضطرب

انتهى كلامه وفيه ابحاث الاول ان حديث ابي موسى

عند مسلم وابي داود على ما ذكره ليس فيه لفظ على

المنبر وان كان ابي داود ذكره في تفسيره وذلك

لا يلايم لما ذكره الشيخ محي الدين النووي في الاذكار

حيث قال ثبت في صحيح مسلم عن ابي موسى الاشعري

عن رسول

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انها ما بين جلوس

الامام على المنبر الى ان يسلم من الصلوة الا ان يقال

انه نقل بالمعنى وناش عن اختلاف النسخ وحقيقة

الحال تعلم بالمراجعة الى الاصل والثاني ان ما نقله

عن مسلم ان مسلم او حديث ابي موسى اصح في

بيان ساعة الجمعة ذلك نص مع انه من افراد مسلم

وحديث ابي هريرة هو المتفق عليه وقد تقرر في

اصول الحديث ان ما اتفق عليه الشيخان اعني البخاري

ومسلما اصح من افراد البخاري ومن اصح حديث — من افراد مسلم الا ان يقال المراد

في بيان تعيين ساعة الجمعة حديث ابي هريرة ليس

في تعيين تلك الساعة والثالث ان قوله فاولى ما جمع

بين هذه الاحاديث لا يدل على ان الجمع بين هذه الاحاديث
بوجوه متعددة اولها ما ذكره وذلك يحتاج الى بيان
تلك الوجوه حتى يظهر التفاوت بينها وما ذكره في
بيان ما ادعاه من الاولوية لا يدل عليه كيف والزمان
المبتدأ من الجلوس الى انقضاء الصلوة اعم من زمان
صلوة الجمعة واشتمل منه بحث بين آن معنى والداعي
قايم يصلي والداعي ملازم فيها الدعاء على ما ذكره
الشيخ محي الدين النووي كما نقلناه او معناه والداعي
ينتظر الدعاء على ما نص عليه عبد الله بن سلام في
مقابلة ابي هريرة في تطبيقه على ما قاله من انها
اخر ساعة في يوم الجمعة وسلمه ابو هريرة ورواه

ف محاولة قائم يصلي الدعاء ملازم فيها الدعاء ١٢

مالك

مالك وابو داود والترمذي والنسائي وعلى كلا
التقديرين لا ينطبق على ما ادعاه المص وسنه يعلم حال
قوله وهي ايضا من حين تقام الصلوة الى والرابع
انه ولو سلم انها منطبقة على ما ذكره من انها في صلوة
الجمعة فليست منطبقة على ما ادعاه في الحصن من
انها وقت قراءة الامام الفاتحة في صلوة الجمعة الى
ان يقول امين كيف ولو كان كذلك لزم اقتصار الدعاء
من جانب الامام فيما في الفاتحة والتامين وكذا
من المامومين اقتصار الدعاء فيها وفي التامين
وليس الامر كذلك والخامس ان ما ذكره من انه يجتمع
عند تامين الامام وتامين المامومين والملائكة في

اقطار الارض مشارقها ومغاربها ولو سلم فلا يدل
على انه لا بد من اعتبار تامين الامام في الجمع بين الاحاديث
الصحيحة المتعلقة بساعة الجمعة وهو الدعا ومنه
يظهر حال قوله وايضا في قوله فيقللها بيده الخ والسادس
ان تنزيل الاقوال التي حكاها ابن المنذر على ما ذكره
من انها في صلوة الجمعة مشكل فضلا عن تنزيلها
على ما ذكره في الحصن من انها وقت قراءة الامام الفاتحة
في صلوة الجمعة الى ان يقول امين وذلك لان الاول
اشمل من الثاني وما ذكره من تجربة الدعا في هذه
الساعة انما يجدي نفعا لو لم يستجب الدعا في غير
تلك الساعة والسابع ان حديث جابر هو حديث التي

ايضا عند الترمذي قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم التمسوا الساعة التي ترجى في يوم الجمعة بعد
العصر الى غيبوبة الشمس وحديث ابي هريرة
ايضا عند احمد قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم
لاي شيء سمي يوم الجمعة قال لان فيها طبعت طينة
ابيك ادم وفيها الصعقة والبعثة وفيها البطشة و
في اخره ثلث ساعات منها ساعة من دعا الله فيها
استجيب له والثامن ان عبد الله بن سلام وفق
بين هذا الحديث وبين حديث ابي هريرة المتفق عليه
في كلامه مع ان ابي هريرة حيث قال ابو هريرة
قال عبد الله بن سلام هي اخر ساعة في يوم الجمعة

قال ابو هريرة فقلت وكيف آخر ساعة في يوم الجمعة
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصادفها
عبد مسلم وهو يصلي فيها فقال عبد الله بن سلام
الم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس
مجلسا ينتظر الصلوة فهو في صلوة حتى يصلي قال
ابو هريرة فقلت بلى قال فهو ذلك ولا شك ان الصحابي
اعلم بمراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويمكن
حمل حديث ابي موسى عند مسلم ايضا عليه لانه
ليس فيه لفظ على المنبر بل ذكره ابو داود في تفسيره
كما قاله الشيخ والجمع اولى من الجرح مع ان كثيرا من ائمة
الحديث رووا حديث انها آخر ساعة في يوم الجمعة

عن اصحاب

عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كما علمها
ذكرناه ومنه علم ضعف قوله والصحيح ان النص
على كونها بعد العصر من كلام عبد الله بن سلام و
كلام كعب الاحبار مع ابي هريرة على ان قول الصحابي
في امثال ذلك في حكم الرفع اليه صلى الله عليه وسلم
والتاسع ان هذه القضية على ما وقت في هذه الاصل
التي ذكرها صاحب المشكوة ليس فيها نص على كونها
بعد العصر في كلام كعب الاحبار وما ذكره من الا
الاضطراب في لفظ حديث جابر للتفاوت الذي
ذكره بين لفظ ابي داود والنسائي فمدفوع بان
هذا المقدار من التفاوت بين الفاظ ائمة الحديث ليس

بقادح فيه ولا اشكل هذا التفاوت واقع في حديث ابي
موسي ايضا عند مسلم وابي داود كما نقلناه والعاقل
انه يعلم ما ذكرناه حال قول الشيخ محي الدين النووي
في الاذكار واورده المص والصحيح بل الصواب الذي
لا يجوز غيره ما ثبت في صحيح مسلم عن ابي موسي الاشعري
عن رسول الله صلي الله عليه وسلم انها ما بين جلوس
الامام علي المنبر الي ان يسلم من الصلوة وههنا ابحاث
واقوال اخر تركناها مخافة الاطناب والاملال تامل
في هذا المقام ليظهر لك المرام زلت فيه كثير من الاقلام
وعثرت فيه العقول والافهام **قوله** احوال الاجابة
الظاهر ان الحال ههنا بمعني الوصف لا بمعني الكو

ولا ارجع

ولا ارجع هذا العنوان الي الاول وهو اوقات الاجابة
ظ المراد ههنا اوصاف الله تعالي لذاته او لعينه يستجاب
الدعاء عندها فاضافتها الي الاجابة لادني ملابسة
تدبر **قوله** وبعد الحيعلتين الحيعلة بالحاء المهملة بعدها
باء اخر الحروف وبالعين المهملة وباللام بعدها تاء
علي وزن نظلة كدحرجة عدوها من الملحق بالرباعي
المجرد بزيادة التاء بين الفاء والعين هي التكلم بحي
علي الصلوة **قوله** لمن نزل به كرب الكرب علي وزن
الضرب الغم ويقرب منه الشدة وكلمة او يمكن ان يكون
للتنويع وان يكون للشك من الراوي من لفظ الرسول
صلي الله عليه وسلم **قوله** وعند التحام الحرب اي عند

وقيامه والفعل في قوله بعضهم بعضا محذوف
اي صاف بعض المحاربين بعضا سهم وحاربه
وهذه الجملة كالبيان بالنسبة الي التمام الحرب قوله وعقب
تلاوة القران القران اي قرأته والتلاوة علي وزن القراءة
بمعناها قوله ولاسيما اللهم قولهم لاسيما كلمة يستثني
بها وهي سي يضم اليه ما والاسم الذي بعد ما فيه
وجهان ان شئت جعلت ما بمنزلة الذي واضمرت
ابتداء ورفعت الاسم الذي تذكره بخبر الابتداء فقوله
جائني القوم لاسيما اخوك اي لا سي الذي هو
اخوك وان شئت جررت ما بعده علي ان تجعل ما زائدة
وتجر الاسم بسي لان معني سي معني مثل وينشد قول

امرأ القيس الا رب يوم لك منهن صالح ولاسيما يوم
بدارة جلجل مجرورا او مرفوعا ذكره الجوهري قوله حقا
القاري هذا مفعول مطلق لفعل محذوف اي حق
خصوص الدعاء من القاري بالاجابة اي اجعله
ممتازا من بين الادعية بالاجابة وهذه العبارة
شايعة في كلامهم ومعناها ايا ما كانت قريب
مما ذكرناه هنا تامل قوله وعند الشرب ماء زمزم
قال في التاج البيهقي الشرب بالحركات الثلث و
الشراب اشاميدن قال ابو عبيدة المصدر بالفتح
لا غير وقال ابو علي الشرب جمع شارب كصاحب
وصحب وبالكسر المشروب كالطحن بمعني المطحون

وبالضم الصدر انتهى كلامه قوله وزمزم غير منصرف وهي
البير المعروفة بمكة قوله والحضور عند البيت بالمرحط
على شرب وكذا الحال فيما سياتي بعده من الامرين قوله و
صياح الديكة الصياح الصوت يقال صاح يصيح صيحا
وصيحة وصياحا وصياحا بالضم ذكره الجوهري وقال
الديك معروف والجمع الديكة والديوك وفي مجالس الذكر
معطوف على عند حرب ماء زمزم قوله قلت وعند رؤية
الكعبة تلاق العلماء لم يعدوها قبله من احوال الاجابة
وان كان ماخذها متحققا في المعجم الطبراني الكبير
والله اعلم قوله وبين الجلالتين اي رسل الله الله اعلم
في الانعام اي في سورة الانعام وفي المهذب الجلال

الجلالة

والجلالة بوزن كواري قوله حفظنا ذلك مجربا على
صيغة الفاعل حالا من الفاعل حفظنا وعلى صيغة
المفعول حالا من مفعوله قوله الرسعني بفتح الراء
وسكون السين وبفتح العين المهملتين وبالنون وفي
في اخره ياء النسبة منسوب الى راس العين كذا
حفظنا ممن يعتمد عليه المقدسي بفتح الميم وسكون
القاف وبكسر الدال المخففة وبالسين المهملتين مع
ياء النسبة قوله في خمسة عشر موضعا هكذا الحاج
في بعض ما عداها منها الى توجيه كالطواف والجمار
الا ان يراد
بان يراد مواضعها هذا الملتزم على صيغة اسم
المفعول من الالتزام والميزاب على وزن الميقات

والمروة على وزن طلحة والمسعى على وزن المرضى
والمقام بفتح الميم والملتزم بكسر الزاي والمصلى على
وزن عنى بالقصر والجمرات على وزن العرفات
قوله وان لم يجب الدعاء على صيغة المجهول من الاجابة
والدعاء قائم مقام فاعله قال بيانه انه اذا كان الدعاء
مجابا في هذه الاماكن المتبركة فكيف في مواضع هو
سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وقد اجمع من يعتد به
من العلماء المعتبرين على ان البقعة التي دفن فيها
افضل بقاع الارض ولا شك عندنا انه صلى الله
عليه وسلم يسمع دعاء من يدعو كما يسمع سلام من
يسلم عليه ويصلى عليه اللهم صل وسلم عليه انتهى

كلام

كلامه قوله فقد رويناه هو بضم الراء والتخفيف على صيغة
ما لم يسم فاعله على الصحيح المختار الذي عليه اهل
الحديث على معنى القي الينا سماعا او اجازة او رواية
او نحوها اي نقل الينا وقال بعضهم هو بفتح الراء على
صيغة المعروف على تاويل قراناه وسمعناه في كتاب
فلان وهو ضعيف نعم لو كان في اخره هاء لكان
بالفتح احرى يقال رويناه على صيغة المعروف يقال
رويت الحديث والشعر رواية فانا راوي كذا والجمع
رواة كذا قيل والظاهر من حيث المعنى والعربية هو
الثاني ويجوز ان يكون بضم الراء وتشديد الواو
على صيغة المجهول من التروية يقال رويته الشعر وبه

اي حمله على روايته او روايته ايضا وهذا ايضا في
من الاول قوله حديثا مسلسلا هو ما تتابع فيه رجال
الاسناد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عند
روايته على حالة واحدة قاله الفاضل الطيبي قوله البار
بوالديه بر الوالدين ضد العقوق وهو الاساءة اليهما
والتضييع لحقهما تقول بر يبر فهو بار وجمعه بررة
وجمع البر ابرار وهو كثيرا ما يخص بالاولياء والزهاد
والعباد كذا في النهاية قوله او يقول دعوت الظاهر
ان يقال او لم يقل ليكون معطوفا على لم يدع تامل نظيره
لك وجهه قوله فلم اجب على صيغة المجهول قوله ان الله عز
وجل عتقاء العتق الكريم يقال ما ابين العتق في وجه فلان

يعـ

يعني الكرم والعتق الجمال والعتق الحرية وكذلك العتاق
والعتاقة تقول منه عتق العبد يعتق بالكسر عتقا
وعتاقة فهو عتيق وعاتق قال الفراء العتق صلاح
المال يقال اعتقت المال فعتق اي اصلحته فصلح
وعتقت فرس فلان تعتق عتقا اي سبقت فنجت
واعتقها صاحبها اي اعجلها وانجاها وعتق الشيء
بالضم عتاقة اي قدم وصار عتيقا وكذلك عتق
يعتق مثل دخل يدخل والعتيق القديم من كل شيء
حتى قالوا رجل عتيق اي قديم عن ابي عبيد و
العتيق العبد المعتق والعتيق الكريم من كل شيء والجيد
من كل شيء التمر والماء والبازي والنحم وفرس عتيق

اي رابع هذا كله كلام الجوهري فالعتقاء جمع عتيق
اما بمعنى القديم او بمعنى العبد المعتق او بمعنى كريم
والحيا او بمعنى الرابع او بمعنى السابق والناجي
او بمعنى الجميل وكل من هذه المعاني يصح ان يراد
في الحديث لكن بعضها يحتاج الى نوع تصرف كما لا يخفى
على من له ادنى مسكة قوله واسم الله تعالى الاعظم
الذي اذا دعي به اجاب كان هذا الموصول مع صلته
ومع ما عطف عليها صفة مبينة للاسم الاعظم
قيل الاعظم هنا بمعنى العظيم وليس افعل التفضيل
لان جميع اسمائه عظيم وليس بعضها اعظم من
بعض وقيل افعل تفضيل لان بعض اسمائه اعظم

من بعض

من بعض فكل اسم كثير تعظيمه فهو اعظم من اسم اقل منه
تعظيما فالرحمن مثلا اعظم من الرحيم وقيل في هذه
الحديث وامثاله دلالة على ان لله تعالى اسما اعظم
اذا دعي به اجاب وان ذلك هو المذكور فيها
وهو حجة على من قال ليس الاسم الاعظم اسما معينا
بل كل اسم ذكر باخلاص تام مع الاعراض عما سوى الله
تعالى هو الاسم الاعظم لان شرف الاسم بشرف المسمى
لا بواسط الحروف المخصوصة وقيل الناصر هذا
الوجه ان يقول سيرد بعد احاديث مختلفة فيها
اسام لم تذكر في هذا الحديث وقيل في كل منها انه
الاسم الاعظم فصح قول من قال ان افعل ليس للتفضيل

بل هو لطلب الزيادة نعم قد ذكر في كل منها العظمة لله
فاذا استدل بذلك انه الاعظم الاسم وصح هذا ففيه
بحث لانه انما يظهر اذا لم يكن بين الله والله فرق و
الا ففي الحديث ليس الله بل اله فتامل واعلم انه قيل
في الفرق بين اذا دعي به اجاب وبين اذا سئل
به اعطي ان الاول ابلغ فان اجابة الدعاء تدل على شرف
الداعي ووجاهته عند المجيب فيتضمن ايضا قضاء حاجته
بخلاف السوال فانه قد يكون مذموما ولذلك
ذم السائل في كثير من الاحاديث ومدح التعفف عنه
على ان في الحديث دلالة على فضل الدعاء على السوال تدبر ثم ان
هذا الحديث يدل على ان الاسم الاعظم هو مجموع

لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين ولعله
مسامحة للاشعار بفضل هذه الكلمة ويؤيده حديث
سعد عند احمد والترمذي قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم دعوة ذي النون اذ دعا
وهو في بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك اني
كنت من الظالمين لم يدع بها رجل مسلم في شيء
الا استجاب له ثم اعلم ان التسبيح التنزيه وسبحان
الله معناه التنزيه لله نصب على المصدر كانه
قال ابرئ الله من السوء براءة ونقص كانه نفي
الله تعالى اولا عن الشريك واثبت التوحيد ثم عمم
ونزهه عن كل سوء ونقص وخصيص التوحيد

بالذكر وتقديمه لمزيد الاهتمام به وذكر بعد تنزيه
الحق من النقايص كلها نقصه وتدنيه وانتقل
الى الضد واعترف بذنبه لانه ادخل في مقام
التضرع والدعاء هذا وامثاله من الانبياء محمول على
تعليم اممهم او على انهم لو خلوا وطباعهم لكانوا
من الظالمين او على زلاتهم قوله واسم الله الاعظم
سياق كلام المص يدل على ان لفظ الاعظم ليس الا
في رواية ابن ابي شيبة فلا يظهر وجه ذكره هنا
برقم مصنف ابن ابي شيبة بل الظاهر ان يقول بعد
ذكر قوله واسم الله الذي اذا سئل به اعطى لح
بارقامه واسم الله الاعظم اللهم اني اسالك بانك

انت الله الاحد الصمد لح بارقامه واسم الله الاعظم
اللهم اني اسالك بانك انت الله الصمد لح برقم مصنف ابن
ابي شيبة وبالجملة لا ينبغي توسيط رواية غير ابن ابي
شيبة بين الفاظ ابن ابي شيبة واعلم ان الباء في
قوله اذا سئل به واذا دعي به للملابسة او للاستعانة
او للسببية والمجرور قايم مقام الفاعل في الموضعين و
اما في قوله اسالك باني اشهد فيجوز ان يكون كذلك
فالمسؤل المطلوب محذوف للتعميم او للتعظيم ويجوز
ان يكون داخلة على المفعول الثاني كقوله تعالى
سال سايل بعذاب قوله واسم الله تعالى العظيم
عد حرب س ا مص هذه الارقام بعينها ذكرت

بعد قوله يا ذا الجلال والاكرام ايضا وهذا يدل على ان
الرواية وقعت في هذه الاصول تارة بلفظ الاعظم
وتارة اخرى بلفظ العظيم وكلام المص في تصحيح
المصابيح لا يناسبه حيث قال رواه الاربعة واحمد
ابن حبان والحاكم وابن ابي شيبة ولفظه ولفظ احمد
باسم الاعظم ولفظ الباقين باسم العظيم وزاد ابن
ماجة بعد لا انت وحدك لا شريك لك وزاد ابن
حبان الحنان مثل المنان ولم يذكر ابن ابي شيبة يا حي
يا قيوم انتهى كلامه واعلم ان المص في هذا الكتاب
لم يورد الاحاديث على وجه وقعت في الاصول
بل جعلها جملا متفرقة واكتفى بالارقام ونشا من

هذا خفاء

هذا خفاء في ضبط الالفاظ الحديث وكان الاولى
ان يوردها على وجه كانت فيها ولا يجعلها جملا
متفرقة على ان ما ذكره في صدر هذا الكتاب من
تقديم رمز من له اللفظ لم يكن محفوظا هنا على
ما نقلناه آنفا عن تصحيح المصابيح وامثال ذلك
كثيرة فيه والعهدة عليه ولذا لم نشتغل بتحقيق ذلك
لانه انما يتيسر لمن احاط بجميع الكتب التي ذكرت هنا
مع ان كثيرا من تلك الاصول ليس في ديارنا هذه
فضلا عن الاحاطة بها بل نقتصر على حل ما ذكره
لفظا ومعنى كما اكتفى به المص في مفتاحه والله
هو الموفق **قوله** لا اله الا انت وحدك هو منصوب

عند اهل البصرة على الحال او المصدر وعند اهل
الكوفة على الظرف كذا قالوا وكان كلا من هاتين
الجملتين اعني وحدك لا شريك لك موكدة لما قبلها
ويمكن تخصيص كل منهما بمعنى على حدة ولكن
لا يخلو عن تحمل تدبر الحنان هو بالتشديد الرحيم
بعباده وقال من الحنان بالتخفيف بمعنى الرحمة
المبالغة والمنان المنعم المعطي من المن العطاء
لا من المنة وكثيرا ما يراد المن في كلامهم بمعنى
الاحسان وبيان سائر الاسماء المذكورة هنا
سيجيء في شرح اسماء الله تعالى قوله في هاتين الآيتين
يجوز ان يراد انه في كل واحدة من هاتين الاثنتين

وانه

وانه في كلتيهما معا على سبيل الاجتماع لا الانفراد و
كذا الحال في الحديث الذي سيجيء بعده والله تعالى
اعلم بحقيقة الحال ورسوله قوله وفاتحة آل عمران
يجوز في امثال هذه الحركات الثلث الرفع على انها
خبر مبتدأ محذوف والنصب على انها مفعول
فعل محذوف والجر على انها بدل او عطف بيان
هاتين الآيتين قوله فالتمستها اي طلبت اسماء الله
تعالى وتتبعتها فوجدت ان الاسم الاعظم هو الحي
القيوم ففي العبارة اضمار او تضمين وفي بعض
النسخ فالتمستها فوجدتها بالهاء الظاهر ان يقال
فالتمستها فوجدت انه الحي القيوم ويجوز ان يكون

الضمير في المتنها راجعا الى الثلث اي التمست
السور الثلث وتتبعتها فعلمت ان الاسم الاعظم
هو الحي القيوم ولعل هذا هو الظاهر من كلام المص
قوله جمعا بين الحديثين قال بانه ان حديث اسما
بنت يزيد نص في انه لا اله الا هو وانه لا اله
الا هو الحي القيوم وحديث ابي امامة في انه في
ثلث سور سورة البقرة وآل عمران وطه وا لله
لا اله الا هو الحي القيوم في هذه السور اما البقر
وال عمران فظاهر واما طه ففيها او لا الله لا اله
الا هو له الاسماء الحسنى وآخرا وعنت الوجوه
للحي القيوم انتهى كلامه انت تعلم ان ماذكره مبني

على انه

على انه في كل واحدة من الاثنين وانه في كل واحدة
من ثلث سور وهو احد الاحتمالين الذين ذكرنا
هما في الحديثين ومع ذلك ان حديث اسما ابنة يزيد نص
في انه لا اله الا هو وانه لا اله الا هو الحي القيوم بل
هو نص في انه في الحكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن
الرحيم وفي انه في الم الله لا اله الا هو الحي القيوم وا
بينما ظاهر واية ماذكره من ان حديث من ان حديث
ابي امامة في انه في ثلث سور الحي لا يفيده ما ادعاه
من انه الله لا اله الا هو الحي القيوم اذ لا يلزم من كون
الاسم الاعظم في ثلث سور وكون الله لا اله الا هو
الحي القيوم في هذه السور كونه الله لا اله الا هو الحي

القيوم يجوز ان يكون امور مستعدة في تلك السور و
هذا عند ارباب العقول من قبيل الاستدلال بالاحتمال
الثاني من المرجحين وانه مهما لا ينتج وبعد اللتيا و
التي لا يتعين الاسم الاعظم بما ذكره المص لجواز ان يكون
كل واحد من الاسماء الماخوذة في هذا المجموع نعم يكون
قريبا من التعيين فتدبر **قوله** والقاسم هذا ارسل عن علي
وسلمان والكبار من الصحابة وروي عن معاوية
وعمرو بن عتبة وعدة وقيل لم يسمع عن صحابي
سوى ابي امامة وروي عنه انه قال لقيت مائة
من الصحابة كذا في الكاشف وقوله واسماء الله الحسنى
التي امرنا بالدعاء بها قال يعني في قوله تعالى ولله الاسماء

الحسنى

الحسنى فادعوه بها انتهى كلامه **قوله** تسعة وتسعون
اسما قال لا خلاف في ان هذا الحديث ليس فيه
حصر اسماء الله تعالى في التسعة والتسعين لكن
المقصود ان هذه التسعة والتسعين من احصاها
دخل الجنة فاخبر عن دخول الجنة باحصائها و
ورد في الحديث الذي يجيء الكلام عليه او استاثرت به
في علم الغيب عندك انتهى كلامه هذا منه اشارة
الى دفع ما قيل من ان اعتبار السلوب والاضافات
يقتضي تكثر اسماء الله تعالى جدا حتى ذكر بعضهم
انها لا تتناهى بحسب لا تناهي الاضافات والاعتبارات
فما وجه التخصيص بالتسعة والتسعين على انه

فيه

قد دل الدعاء المأثور عن النبي صلى الله عليه وسلم
على ان لله تعالى اسماء لم يعلمها احدا من خلقه
استأثر بها في علم الغيب عنده وورد في الكتاب
والسنة اسماء خارجة عن التسعة والتسعين كالكافي
والدائم والمبين والصادق والمحيط والقديم والقريب
والوتر والفاطر والعلام والمليك والاكرم والمدبر
والرفيع وذي الطول وذي المعارج وذي الفضل
والخلاق والمولى والنصير والغالب والرب والناصر
وشديد العقاب وقابل التوب وغافر الذنب ومولج
الليل في النهار ومولج النهار في الليل ومخرج الحي من
الميت ومخرج الميت من الحي والسيد والحنان والمنان

ورمضان

ورمضان وقد شاع في عبارات العلماء المريد والمتكلم
والشيء والموجود والذات والازلي والصانع و
الواجب وامثال ذلك وتقرير ما ذكره في دفعه ان
التنصيص على اسم العدد ربما لا يكون لنفي الزيادة
بل الغرض اخر كزيادة الفضيلة واجيب عنه بوجهين
آخرين ايضا احدهما ان قوله من احصاها دخل الجنة
في موضع الوصف كقولك للامير عشرة غلمان يكون
لخدمته بمعنى ان لهم زيادة قرب واشتغال بالخدمة
او ان هذا القدر من غلمانه الخاصة كاف لخدمته من
غير افتقار الى الآخرين فان قيل ان كان اسمه الاعظم
خارجا عن هذه الجملة فكيف يختص ما سواه بهذا

الشرف وان كان داخلا فكيف يصح انه مما يختص
بمعرفته نبي او ولي وانه سبب لكرامات عظيمة
لمن عرفه حتى قيل ان آصف بن برخيا انما جاء بعرش
بلقيس لانه علم الاسم الاعظم قلنا يحتمل ان يكون
خارجا ويكون زيادة شرف التسعة والتسعين وجلالتها
بالنسبة الى ما عداه وان يكون داخلا مبهما لا يعرفه
بعينه الا نبي او ولي وثانيهما ان الاسماء منحصرة في
التسعة والتسعين والرواية المشتملة على تفصيلها غير
مذكورة في الصحيح ولا خالية عن الاضطراب والتغيير
وقد ذكر كثير من المحدثين ان في اسنادها ضعفا
هذا واستبان بشبه ان بعضهم حمل هذا الحديث على

الحصر

الحصر كان المص لم يعتبر هذا القول او انه لم يبلغه
قوله من احصاها دخل الجنة قال اختلفوا في المراد
باحصائها فقال البخاري وغيره معناه من حفظها
وهو الصحيح لانه جاء مفسرا في الحديث الاخر من
الصحيح من حفظها وقيل احصاها اي عمل بها وقيل
عدها في الدعاء بها وقيل المراد حفظ القرآن
لانه مشتمل عليها والصحيح ما تقدم فقد وردت
مذكورة في الحديث الذي رواه الترمذي والحاكم
وابن حبان في صحيحيهما انتهى كلامه قوله وقيل معناه
من عرف معانيها وقيل معناه من اطاقها بحسن
الرعاية لها وتخلق بما يمكنه من العمل بمعانيها وقيل

احصاؤها ضبطها حصرا وتعدادا وعلما وايمانا

وقياما بحقوقها واعلم ان كثيرا من علماء الامة سلفا

وخلفا صنفوا رسايل مفردة في تفسيرات اسماء الله

تعالى وبيان اشتقاقاتها والمعاني المتعلقة والاقوال

المتفاوتة فيها ونحن نرجوا ان نجعلها لها رسالة

على حدة ان شاء الله تعالى اقتداء بهؤلاء الاعلام الفحول

والكمل العدول وقد ذكرها هنا على سبيل الاجمال والاختصار

بناء على ان ما لا يدرك كله لا يترك كله قوله هو الله

الذي لا اله الا هو يجوز ان يكون هو ضمير الشان

مبتدأ والله مبتدأ ثان والذي مع صلته خبره و

الجملة خبر المبتدأ الاول ولا حاجة فيها الى الرابطة

لكونها

لكونها عبارة عنه كما قالوا في قوله تعالى قل هو الله

احد ويجوز ان يكون هو مبتدأ والله خبره

والموصول صفته ثم ان الاسم المعدود في

هذه الجملة من اسماء الله تعالى هو الله لا غيره

من هو واله الله اسم لذات المستجمعة للكمالات

المنزهة عن النقائص والرحمن الرحيم كلاهما

مشتقان من الرحمة والاول ابلغ من الثاني

الملك بفتح الميم وكسر اللام اي يعز من يشاء

ويذل ولا يذل القدوس بضم القاف وبفتح

الدال المهملة المشددة فعول من القدس وهو

الطهارة والنزاهة اي المبرا عن المعائب

السلام علي وزن الكلام هذا من قبيل الوصف
بالمصدر مبالغة كقولهم رجل عدل اي ذو
السلامة عن النقائص مطلقا في ذاته وصفاته
وافعاله كانه عين السلامة وقيل معناه منه
وبه السلامة وقيل يسلم علي خلقه قال الله تعالى
سلام قولا من رب رحيم وانت تعلم انه
يمكن اعتبار هذه الامور كلها في اطلاق السلام
عليه تعالى مبالغة المؤمن هو المصدق لنفسه
فيما اخبر به كالوحدانية مثلا في قوله شهد
الله انه لا اله الا هو ورسله فيما اخبروا به
في تبليغهم عنه اما بالقول نحو قوله تعالى

محمد رسول الله او بخلق المعجزة وقيل معناه المؤمن
لعباده المؤمنين من الفزع الاكبر واما بفعله و
ايجاده الامن والطمانينة فيهم او باخباره اياهم
بالامن من ذلك المهيمن الشاهد وقيل الامين
اي الصادق في قوله هو بمعنى الحفيظ وسيأتي
معناه وقال الجوهري المهيمن الشاهد وهو من
آمن غيره من الخوف واصله اأمن فهو مؤ
يا٤٦م ءامن بهمزتين قلبت الهمزة الثانية كراهية
لاجتماعهما فصار مؤيمن ثم صيرت الاولى
هاء كما قالوا اهراق الماء واراقه انتهى كلامه
وفيه خفاء لان قواعد الصرف يقتضي قلب الهمزة

الثانية جرت من حيث حركة همزة الاولى وهي
الالف هنا العزيز هو الغالب القوي لا يغلب والعز
في الاصل القوة والشدة والغلبة وقيل غير ذلك
الجبار فعال من ابنية المبالغة اما من الجبر بمعنى
الاصلاح اي المصلح لامور الخلايق فانه جابر كل
كسير ومنه جبر العظم اي اصلحه او بمعنى الاكراه
يقال جبره السلطان على كذا واجبره اذا اكرهه اي
يجبر خلقه ويحملهم على ما يريده او الجبروت هو
فعلوت من الجبر بمعنى القهر فيكون بمعنى القهار
المتكبر اي العظيم ذو الكبرياء وقيل المتعالي عن صفات
الخلق وقيل المتكبر على عتاة خلقه والكبرياء العظمة

والملك

والملك وقيل عبارة عن كمال الذات وكمال الوجود ولا يوصف
بها الا الله سبحانه وتعالى الخالق وهو الذي اوجد
الاشياء جميعها بعد ان لم تكن موجودة واصل الخلق
التقدير فهو باعتبار تقديرها منه وجودها وباعتبار
الايجاد على وفق التقدير خالق البارئ هو الذي
هو الذي خلق لا عن مثال المصور هو الذي صور
جميع الموجودات ورتبها فاعطى كل شيء منها صورة
خاصة وهيئة مفردة يتميز بها على اختلافها وكثرتها
الغفار هو الساتر لذنوب عباده وعيوبهم المتجاوز
عن خطاياهم وذنوبهم واصل الغفر التغطية القهار
هو الغالب جميع الخلايق الوهاب هو كثير العطاء

بلا عوض الرزاق هو الذي خلق الارزاق واعطى
الخلايق ارزاقها واوصلها اليهم الفتاح هو الذي
يفتح ابواب الرزق والرحمة لعباده وقيل معناه
الحاكم بينهم يقال فتح الحاكم بين الخصمين اذا فصل
بينهما والفاتح الحاكم والفتاح من ابنية المبالغة العليم
هو العالم المحيط بجميع الاشياء ظاهرها وباطنها
دقيقها وجليلها على اتم الامكان وفعيل من ابنية
المبالغة القابض هو الذي يمسك الرزق وغيره
من الاشياء عن العباد بلطفه وحكمته ويقبض
الارواح عند الممات الباسط هو الذي يبسط
الرزق لعباده ويوسعه عليهم بجوده ورحمته

ويبسط

ويبسط الارواح في الاجساد عند الحيوة الخافض هو الذي
يخفض الجبابرة والفراعنة اي يضعهم ويهينهم
ويخفض كل شيء يريد خفضه والخفض ضد الرفع الرافع
هو الذي يرفع المؤمنين بالاسعاد واوليائه بالتقرب
المعز هو الذي يهب العز لمن يشاء من عباده المذل
هو الذي يلحق الذل بمن يشاء من عباده وينفي
عنه انواع العز جميعها السميع هو الذي لا يعزب عن
ادراكه مسموع وان خفي فهو يسمع بغير جارحة
البصير هو الذي يشاهد الاشياء كلها ظاهرها وخافيها
بغير جارحة الحكم بمعنى الحاكم وهو القاضي وقيل
الحكم هو المصيب علمه وقوله وفعله العدل هو الذي

لايميل به الهوى فيجور في الحكم اللطيف هو الذي
اجتمع له الرفق في الفعل والعلم به فالق المصالح
ودقائقها الى من قدرها من خلقه الخبير هو العالم
بما كان وبما يكون خبرت الامر اخبره اذا عرفته
على حقيقته الحكيم هو الذي لايستفزه شيء من عصيان
العباد ولايستفزه الغضب عليهم ولكنه جعل لكل
شيء مقدارا فهو منتهى اليه العظيم هو الذي جاوز
قدره وجل عن حدود العقول حتى لاتتصور الاحاطة
بكنهه وحقيقته الغفور بمعنى الغفار الشكور هو
المجازي على الشكر فان جزاء الشيء يسمى باسمه و
قيل لانه يثيب على القليل من الطاعة الكثير من النعمة

وقيل المثني

وقيل المثني على من اطاعه العلي هو الذي ليس فوقه
شيء في الرتبة والعلي فعيل بمعنى فاعل من علا يعلو
الكبير اي العظيم فهو كالمتكبر الحفيظ الحفظ
صون الشيء عن الزوال والاختلال والحفيظ يصح
اطلاقه على الله تعالى فان الاشياء كلها محفوظة
في علمه تعالى وانه تعالى يحفظ الموجودات عن الزوال
والاختلال ما شاء المقيت هو الحفيظ وقيل المقتدر
وقيل الذي يعطي اقوات الخلائق وهو من اقاته
يقيته اذا اعطاه قوته وهي لغة في قاته يقوته
واقاته ايضا اذا حفظه الحسيب هو الكافي فعيل
بمعنى مفعل من احسبني الشيء اذا كفاني الجليل

هو الموصوف بنعوت الجبروت الكريم هو الجواد
المعطي الذي لا ينفد عطاؤه الرقيب هو الحافظ
الذي لا يغيب عنه شيء فعيل بمعنى فاعل المجيب
هو الذي يقابل الدعاء والسوال بالقبول والعطا
الواسع هو الذي وسع غناه كل فقير ورحمته
كل شيء الحكيم هو بمعنى الحاكم كالحكم الودود
هو فعول بمعنى مفعول من الود المحبة يقال وددت
الرجل اوده ودا اذا احببته فالله تعالى مودود
اي محبوب في قلوب اوليائه او بمعنى فاعل
اي انه يحب عباده الصالحين بمعنى يرضى عنهم
المجيد فعيل من المجد المبالغة المجد في كلام العرب

الشرف

الشرف الواسع وقيل هو الكريم الفعال وقيل اذا
قارن شرف الذات حسن الفعال يسمى مجدا وفعيل
ابلغ من فاعل الباعث هو الذي يبعث الخلق
اي يحييهم بعد الموت يوم القيمة الشهيد هو
الذي لا يغيب عنه شيء والشاهد الحاضر وفعيل
من ابنية المبالغة في فاعل الحق هو الموجود حقيقة
المتحقق وجوده والهيته والحق ضد الباطل الوكيل
هو القيم الكفيل بارزاق العباد القوي هو القادر
على كل امر المتين هو الشديد القوي الذي لا يلحقه
في افعاله مشقة ولا كلفة ولا تعب والمتانة الشدة
الولي هو الناصر وقيل المتولي لامور العالم و

الخلايق القايم بها الحميد هو المحمود على كل حال فعيل بمعنى
مفعول والحمد والشكر متقاربان والحمد اعمهما لانك
تحمد الانسان على صفاته الذاتية وعلى عطائه و
لا تشكره على صفاته المحصي هو الذي احصى كل
شيء بعلمه واحاط به فلا يفوته دقيق منها ولا جليل
والاحصاء العد والحفظ المبدئ هو الذي انشأ
الاشياء واخترعها ابتداء من غير سابق مثال
المعيد هو الذي يعيد الخلق بعد الحيات الى الممات
في الدنيا وبعد الممات الى الحيوة يوم القيمة المحيي
خالق الحيوة المميت خالق الموت الحي هو الذي اتصف
بصفة توجب صحة العلم والقدرة القيوم هو القائم

بنفسه

بنفسه مطلقا لا بغيره وهو مع ذلك يقوم به كل
موجود حتى لا يتصور وجود شيء ولا دوام
وجوده الا به الواجد هو الذي الغني لا يفتقر
وقد وجد بعد جده اي استغنى غنى لا فقر بعده
الماجد ظاهر مما سبق في شرح المجيد الواحد هو
الفرد الذي لم يزل وحده لم يكن معه آخر وفي
جامع الاصول لفظ الاحد بعد الواحد ولم يوجد
في جامع الترمذي والدعوات الكبير للبيهقي وشرح
السنة وفي تحقيقها والفرق بينهما كلام طويل لا يسع
مقامنا هذا الصمد هو السيد الذي انتهى اليه
السودد وقيل هو الدايم الباقي وقيل الذي يصمد في

الحوايج اليه اي بقصد القادر من قدر يقتدر

المقتدر من اقتدر وهو ابلغ المقدم هو الذي

يقدم الاشياء ويضعها في مواضعها فمن يستحق

التقديم قدمه المؤخر هو الذي يؤخر الاشياء

فيضعها في مواضعها وهو ضد المقدم الاول

والاخر لم يزل ولا يزال اي انه قبل كل شيء ولم

قبله شيء وبعد كل شيء وليس بعده شيء الظاهر

هو الذي ظهر فوق كل شيء وعلا عليه وقيل هو

الذي عرف بطرق الاستدلال العقلي بما ظهر لهم

من اثار افعاله واوصافه الباطن هو المحتجب من

ابصار الخلايق واوهامهم فلا يدركه بصر ولا يحيط به

وهم وقيل هو العالم بما بطن يقال بطنت الامر اذا

عرفت باطنه الوالي هو المالك للاشياء جميعها

المتصرف فيها كان الولاية تشعر بالتدبير والقدرة

والفعل وما لم يجتمع ذلك فيه لم يطلق عليه اسم

الوالي المتعالي الذي جل عن افك المفترين وعلا

شانه وقيل جل عن كل وصف وثناء وهو متفاعل

من العلو وقد يكون بمعنى العالي البر هو العطوف

على عباده ببره ولطفه والبر والبار بمعنى انما

جاء في اسم الله تعالى البر دون البار والبر بالكسر

الاحسان التواب يرجع بفضله على عباده اذا

تابوا اليه من المعاصي المنتقم هو البالغ في العقوبة

لمن يشاء وهو مفتعل من نقم ينقم اذا بلغت بالكراهة
حد السخط العفو فعول من العفو وهو التجاوز
عن الذنب وترك العقاب عليه واصله المحو
والطمس وهو من ابنية المبالغة يقال عفا يعفو فهو
عاف وعفو الرؤف هو الرحيم لعباده العطوف
عليهم بالطافه مالك الملك يتصرف فيه كيف يشاء
ذو الجلال والاكرام الجلال العظمة والاكرام التكرم
والتعظيم وقيل هو قريب من معنى الجليل المقسط
هو العادل يقال اقسط يقسط فهو مقسط اذا عدل
وقسط يقسط فهو قاسط اذا جار فكان الهمزة في
اقسط للسلب كما يقال شكى اليه فاشكاه الجامع

هو الذي

هو الذي يجمع الخلائق يوم الحساب وقيل هو المؤلف
بين المتماثلات والمتضادات في الوجود الغني هو
الذي لا يحتاج الى احد في شيء وكل احد محتاج اليه
وهذا هو الغني المطلق ولا يشارك الله فيه غيره
المغني هو الذي يغني من يشاء من عباده المانع
هو الذي يمنع عن اهل طاعته ويحوطهم وينصرهم
وقيل يمنع من يريد من خلقه ما يريد ويعطيه
ما يريد الضار هو الذي يضر من يشاء من خلقه
حيث هو الخالق الاشياء كلها خيرها وشرها ونفعها
ونفعها وضرها النافع هو الذي يوصل النفع الى
من يشاء من خلقه حيث هو خالق النفع والضر والخير

والستر النور هو الذي يبصر بنوره ذو العماية ويرشد
بهداه ذو الغواية وقيل هو الظاهر الذي به كل ظهور
فالظاهر في نفسه المظهر لغيره يسمى نورا الهادي
هو الذي بصر عباده وعرفهم طريق معرفته
حتى اقروا بربوبيته وهدى كل مخلوق الى ما
لا بد له منه في بقائه ودوام وجوده البديع
هو الخالق المخترع لا عن مثال سابق فعيل بمعنى
مفعل يقال ابدع فهو مبدع وقيل بديع في نفسه
لا مثل له الباقي هو الذي لا ينتهي تقدير وجوده
في الاستقبال الى اخر ينتهي اليه ويعبر عنه بانه
ابدي الوجود الوارث هو الذي يرث الخلائق

ويبقى

ويبقى بعد فنائهم الرشيد هو الذي ارشد الخلق
الى مصالحهم اي هداهم ودلهم عليها فعيل
بمعنى مفعل وقيل هو الذي تنساق تدبيراته الى
غاياتها على سنن السداد من غير اشارة مشير و
لا تسديد مسدد الصبور هو الذي لا يعاجل
العصاة بالانتقام وهو من ابنية المبالغة وهو
قريب من معنى الحليم والفرق بينهما ان المذنب
لا يامن العقوبة من صفة الصبور كما يامنها
من صفة الحليم هذا وسائر ما ذكرناه في شرح
اسماء الله الحسنى كلها من النهاية الا نادرا و
هو من شرح المواقف للمحقق الشريف قدس سره

فان كنت في ريب منها فارجع اليها **قوله** قد استجيب

كان المراد استحقاق الاجابة لعله قصد به المبالغة

او التفاول ويؤيده قوله فيما سيأتي ان ارحم

الراحمين قد اقبل عليك فسل ويمكن ان يحمل الاستجابة

على ظاهره وهو الاجابة هذا اقبل من الاقبال و

المراد باقباله تعالى على عبده عنايته له ورضاه عنه

وكذا الحال في نظره تعالى اليه **قوله** من استجار من

الاستجارة طلب الخلاص من النار **قوله** اجره من

الاجارة وهي التخليص **قوله** من دعا بهؤلاء

الكلمات الخمس الخ قال يريد بالكلمة الجملة وكذا

يرد في لسان العرب مثل قوله كلمتان خفيفتان

على اللسان الحديث فالكلمة الاولى لا اله الا الله

وحده لا شريك له والثانية له الملك وله الحمد

والثالثة وهو على كل شيء قدير والرابعة لا اله الا

الله والخامسة ولا حول ولا قوة الا بالله انتهى كلامه

انت خبير بان لا اله الا الله يكون معدودة

ح مرتين تارة مع وحده لا شريك له واخرى

مستقلة وذلك ليس بظاهر ولعل الاولى ان يقال

والثانية له الملك والثالثة وله الحمد والرابعة و

هو على كل شيء قدير والخامسة ولا حول ولا قوة

الا بالله ولا اله الا الله في المرتبة الثانية ليست

معدودة منها وضمت مع الرابعة او الخامسة و

كان تكريرها لزيادة الاهتمام بها لكونها افضل الذكر
كما سيجيء في الحديث ثم ان كلا من وحده ولا شريك له
يمكن ان يكون لتاكيد لا اله الا الله من حيث المعنى
ويمكن ان يكون كل منهما اشارة على حدة الاولى لنفي
الشريك في الالوهية والثانية للاشارة الى انه احد
في ذاته لا تركيب فيه او الى انه فرد لا يشفع له من
صاحبة او ولد والثالثة الاشارة الى انه لا شريك له
له في صفات الالوهية وصفات الكمال والملك
بضم الميم وسكون اللام السلطنة وسيجيء انه
صلى الله عليه وسلم قال في تفسير لا حول ولا قوة
الا بالله لا حول عن معصية الله الا بعصمة الله

ولا قوة على طاعة الله الا بعون الله ولا خفاء
في ان الرواية في هذه الكلمة على ان الحول بفتح
الحاء وسكون الواو لا غير وان جاز دراية ان يكون
بكسر الحاء وفتح الواو ايضا قوله الحمد لله على اجابة الدعا
هذا من قول الرسول صلى الله عليه وسلم وهو الظاهر
المتبادر من ايراد المص قوله ما يمنع احدكم الا كلمة ما
للاستفهام للانكار وليس المقصود منه النفي بل النهي
وهو ابلغ من صريح النهي واذا عرف الاجابة
ظرف ليمنع وقوله فيشتفي على صيغة المجهول مع ما عطف
عليه بيان لما يترتب على الاجابة كانه دعا ان يشفى
من مرض او ان يقدم من سفر فوقع ما دعاه فيشفى

ان حمد الله يدا على اجابة دعائه والباء في بعزته

للسببية متعلقة بقوله تتم الصالحات وحملها على

القسم لا يخلو عن بعد **قوله** بسم الله اي اصبحنا

بسم الله اذا قرئ في الصباح او امسينا مصاحبا

بسم الله اذا قرئ في المساء الذي لا يضره

هذا الموصول صفة لله لا للاسم والا لزم للاسم

اسم مع اسمه اي مع ذكر اسمه شيء من الطعام

والعدو وغيرها في الارض ولا في السماء الظرف

لغو متعلق بلا يضر او مستقر صفة لشيء ولا تاكيد

اعادة لا في لا في السماء وهو السميع العليم عطف

على صلة الذي او حال من ضمير اسمه او من فاعل

ثلث مرات بالنصب على انه صفة لمصدر محذوف

وهو مفعول مطلق اي اذكر ذكرا ثلث مرات وامثاله

كثير في الحديث وغيره **قوله** بكلمات الله التامات

قال وصف كلامه تعالى بالتمام لانه لا يجوز ان

يكون في شيء من كلامه نقص او عيب كما في

كلام الناس وقيل معنى التمام هنا انه ينفع

المتعوذ بها ويحفظه من الافات ويكفيه اي

كلامه هذان الوجهان بعينهما في النهاية **قوله**

عالم الغيب والشهادة اي السر والعلانية

او الدنيا والاخرة او المعدوم والموجود وباقي

الامور المذكورة في هذه الاية يعلم مما ذكر في

لا يضره

شرح اسما الله تع وغيرها فلا تغفل واعلم انه ع
عند الترمذي والدارمي عن معقل بن يسار
عن النبي صلي الله عليه وسلم قال من قال حين
يصبح ثلث مرات اعوذ بالله السميع العليم من
الشيطان الرجيم فقرأ ثلث ايات من آخر سورة
الحشر وكل الله به سبعين الف ملك يصلون
عليه حتي يمسي وان مات في ذلك اليوم
مات شهيدا ومن قالها حين يمسي كان بتلك
المنزلة قوله فسبحان الله كان الفاء فصيحة
مبينة لما يوصل الي الوعد ويحي من الوعيد
المذكورين في الايات السابقة والمراد تنزيه الله

من السوء والصلوة علي ما روي عن ابن مسعود
رضي الله عنه والمعني نزهوه عما لا يليق به او
صلوا حين تمسون تدخلون المساء وحين تصبحون
تدخلون الصباح وله الحمد في السموات والارض
اعتراض او حال ومعناه علي ان المميزين كلهم من
اهل السموات والارض ان يحمدوه وفي السموات
حال من الحمد وهو فاعل الظرف المستقر اعني له او
ظرف لقوله او صفة له كما قالوا في قولهم الفصاحة
في المفرد او ظرف للنسبة التي في الجملة الظرفية وعشيا
هو ما بين زوال الشمس الي غروبها والمشهور آخر
النهار كما في المغرب وهو معطوف علي حين تمسون

وحين تظهرون يدخلون الظهيرة وكان التخصيص
بهذه الاوقات لما يجدون فيها من نعمة الله يخ
يخرج الحي من الميت الطائر من البيضة اي الانسان
من النطفة او المومن من الكافر وكذا الصالح من
الفاسق ويخرج الميت من الحي على عكس السابق و
الميت بالتخفيف فيهما مكي وشامي وحاد وابوبكر
وابو عمرو بالتشديد غيرهم ويحيي الارض بالنبات
بعد موتها يبسها وكذلك تخرجون على صيغة المجهول
من الاخراج ويخرجون على صيغة المعلوم من الخروج
حمزة وعلي خلف اي مثل الاخراج تخرجون من
قبوركم والكاف في محل النصب تخرجون والمعنى

ان الابتداو

ان الابداء والاعادة متساويان في قدرة من هو
قادر على اخراج الميت وعكسه روي ابن عباس
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من قرأ سبحان الله حين تمسون الى الثلث
واخر السورة الصافات دبر كل صلوة كتب له من
الحسنات عدد نجوم السماء وقطر الامطار وورق
الاشجار وتراب الارض فاذا مات اجرى له بكل
حرف عشر حسنات في قبره وعنه صلى الله عليه
وسلم من قال حين يصبح سبحان الله حين تمسون
وحين تصبحون الى قوله وكذلك تخرجون ادرك
ما فات في يومه ومن قاله حين يمسي ادرك ما فاته

في ليلة كذا في المدارك قوله آية الكرسي بالنصب من قبيل

قولهم الاية الحديث قوله وآية هذا وما عطف عليه

بالرفع اي يقال في الصباح والمساء آية الكرسي و

لا اية لا قوله الحمد لله يجوز ان يكون معطوفا على قوله

الملك لله فيكون هذا ايضا اسما لاصبح ويجوز ان يكون

جملة على حدة معطوفة على اصبحنا واصبح الملك لله

والاظهر هو الاول والمعنى دخلنا في الصباح ودخل فيه

الملك كائنا لله ومختصا به اي عرفنا فيه ان الملك لله

وان الحمد لله لا غيره وكذا الحال في امسينا قوله خير ما

في هذا اليوم قال المراد باليوم في ذكر الصباح هو

من طلوع الفجر الى غروب الشمس والمراد بالليلة

في ذكر المساء هو من الغروب الى الفجر وقد ابعد من قال ان قوله

في ذكر المساء يدخل بالزوال فان اراد دخول وقت

العشاء فقريب وان اراد المساء فبعيد جدا فان الله

يقول سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون و

له الحمد في السموات والارض وعشيا وحين تظهرون

فقابل المساء بالصباح والعشية بالظهيرة وايضا

فكيف يعمل في قوله اسالك خير هذه الليلة وخير

ما بعدها يدخل الليلة وهل يدخل الليلة الا بالغروب

انتهى كلامه وانت خبير بانه لا يظهر وجه ذكر وقت

العشاء في رد من قال فان ذكر المساء يدخل بالزوال

على انه يظهر اذا فسر العشاء من زوال الشمس الى

طلوع الفجر وهو قول غير مشهور فيه لما يفهم من

المغرب والنهاية وماذكره من انه ان اراد المساء فبعيد

جدا فان الله تعالى قال فسبحان الله الخ فذفوع بانه لا بعد

فيه اذا كان المساء متعددا اذا زالت الشمس وإذا

غربت غاية ما في الباب ان المذكور في الاية الكريمة

احدهما ولا اعتبار عليه واذا كان المساء شاملا لليلة

فلا اشكال في قوله اسالك خير هذه الليلة وخيرما

بعدها وعدم دخول الليلة الا بالغروب لا يدل على

كون المساء مخصوصا به كما لا يخفى تامل ثم اعلم

ان المراد بقوله ما في هذا اليوم ما نشاء فيه وما سكن

فيه قال الله تعالى وله ما سكن في الليل والنهار **قوله** من

الكسل الكسل بفتحتين التثاقل اي اعوذ بك ان ا

اتثاقل في الطاعة **قوله** وسوء الكبر السوء بالضم والفتح

كالكره والكره والضعف والضعف وقرئ بهما في

قوله تعالى عليهم دائرة السوء وقيل ان المفتوحة غلبت

في ان يضاف اليها ما يراد ذمه من كل شيء واما المضموم

فجار مجرى الشر الذي هو نقيض الخير والكبر بكسر الكاف

ويروى بسكون الباء وفتحها فالسكون بمعنى البطر

والفتح بمعنى الهرم والخرف قال في النهاية وقيل المراد

بسوء الكبر ما يورثه كبر السن من ذهاب العقل و

الخبط في الراي وغير ذلك مما يسوء به الحال ورواه

بعضهم ساكنة الباء وليس بصحيح وقد روي عن غير

هذا الطريق عنه الخ وسوء الكفر اي سوء عاقبة

اتثاقل

الكفر ويحتمل ان المراد بالكفر كفران النعمة انتهى كلامه

وقيل التنكير في عذاب للتهويل والتفخيم **قوله** والهرم

بفتحتين كبر السن الذي يؤدي الى تساقط الاعضاء

وتساقط القوى وانما استعاذ منه لكونه من

الادواء التي لا دواء لها **قوله** وفتنة الدنيا في

المهذب الفتنة الشر الفتح والفتنة الكفر والشرك

انتهى كلامه اعلم ان الفتنة الامتحان والاختبار

وقد كثر استعمالها فيما اخرجه الاختبار للمكروه ثم

كثر حتى استعمل بمعنى الاثم والكفر والقتال و

الاحراق والازالة والصرف عن الشيء قاله في

النهاية هذا قريب مما وقع في المهذب وهذا

هو المراد

هو المراد هنا **قوله** فتحه ونصره هذا وما بعده بيان

لقوله خير هذا اليوم وتفصيل له فهذا من قبيل

التفصيل بعد الاجمال والاضافة في كلها بمعنى

في **قوله** واليك النشر وقال نشر ينشر نشورا

اذا عاش بعد الموت ولهذا يناسب ان يقال في

المساء واليه المصير لانه يصير الى النوم وهذا

هو الصحيح في الحديث كما رواه وغيره وما وقع

عن غير ذلك فانه وهم من الراوي انتهى كلامه وفيه

تامل لان كلام الشيخ محي الدين النووي عليه يدل

على انه ايضا ليس بوهم حيث قال في الاذكار

روينا في سنن ابي داود والترمذي وابن ماجة

تاسب يجوز السباح واليه النشور فانه في القيام من النوم وهو كالموت ٣

وغيرها بالاسانيد الصحيحة عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول
اذا اصبح اللهم بك اصبحنا وبك امسينا وبك
نحيى وبك نموت واليك النشور قال الترمذي
حديث حسن انتهى كلامه ولا شك انه يدل على
ان لفظه صلى الله عليه وسلم في الصباح والمساء
معا النشور وانه حسن وايضا كلام صاحب المشكوة
موافقا للمصابيح نقلا عن الترمذي وابي داود
وابن ماجة عن ابي هريرة يدل على ان لفظه صلى
الله عليه وسلم في الصباح المصير وفي المساء
النشور على عكس ما قرره المص والقول بوهم الراوي

لا يصار اليه

لا يصار اليه بلا ضرورة لانه قدح فيه وكل من النشور
والمصير صحيح في الصباح والمساء وما ذكره انما
هو بمجرد المناسبة لا لانه امر ضروري حتى يكون
خلافه خطأ فالاولى ان يقال انه يجوز ان وقع
هذا القول منه صلى الله عليه وسلم متعددا في
بعض منه النشور في الصباح والمساء معا وفي
بعض آخر منه المصير فيهما معا وفي بعض آخر منه
النشور في الصباح والمصير في المساء كما ذكره المص
وفي بعض آخر منه عكس ذلك وكل منها صحيح من
حيث المعنى ولا حاجة الى القول بوهم من الراوي
وينبغي ان يعلم ان تقديم الخبر هنا لقصر المسند اليه

اي النشور على المسند او المصير وكذا الحال في الطرف
المتقدمة اعني بك على الافعال اعني اصبحنا و
امسينا ونحيى ونموت وكلمة الباء فيها اما للسببية
او للملابسة وامثالها كثيرة في الحديث وغيره قوله
واصبح الملك والحمد لله لو يوجد هنا لفظ لله الابعد
الحمد ويجوز ان يكون مرتبطا بكل من اصبحنا واصبح
الملك ايض سواء كان اصبح تاما او ناقصا قوله فاطر
السموات والارض بالنصب على النداء وكذا ما بعد
من الاوصاف الثلثة الفطر الابداع والاختراع
والاخير منها وهو مليك بالعطف لا غير قوله اشهد
على صيغة المضارع المتكلم الواحد من الشهادة

من باب

من باب علم قوله وشر الشيطان وشركه فالاول ما
يدعو اليه ويوسوس به من الاشراك بالله ويروى
بفتح الشين والراء اي حبايله وحصايده واحدها
شركة انتهى كلامه وتفصيله ان قوله صلى الله عليه
وسلم وشركه يروى على وجهين اظهرهما بكسر الشين
مع اسكان الراء من الاشراك اي ما يدعو اليه
ويوسوس به من الاشراك بالله تع والثاني شركه
بفتح الشين والراء اي حبايله وحصايده واحدها
شركة بفتح الشين والراء واخرها هاء كذا في الاذكار
ولا خفاء في ان قوله صلى الله عليه وسلم وشركه
على الوجه الاول من قبيل التخصيص بعد التعميم لان

الاهتمام بالخاص وعلى الوجه الثاني من قبيل

عطف التفسير للمبالغة والتاكيد قوله وان نقترف

من باب الافتعال على صيغة المضارع مع الغير

من القرف بالقاف والراء والفاء وهو الكسب

والاقتراف الاكتساب قوله او نجره من الجر على

صيغة المضارع المتكلم مع الغير قوله اشهدك

من الاشهاد والجملة جمع حامل كطلبة جمع طالب

قوله وجميع خلقك اي جميع مخلوقاتك من

قبيل التعميم بعد التخصيص او من قبيل الاجمال

بعد التفصيل قوله بانك الجار والمجرور متعلق

باشهد مطلقا وقد يحذف الجار كما في الحديث

الذي سيجئ بعده وحذفه عن ان وان قياسي

قوله اسالك العفو والعافية العفو محو الذنوب

والعافية ان تسلم من الاسقام والبلايا وهي الصحة

وضد المرض ونظيرها الثاغية والراغية بمعنى

الثغاء والرغاء قوله اللهم استر عورتي قال العورة

كل ما يستحي منه اذا ظهر اسمى كلامه وآمن روعتي

قال الروع الفزع اسمى كلامه قوله اللهم احفظني من

بين يدي بتشديد الياء في يدي استوعب الجهات

الست كلها لان ما يلحق الانسان من نكبة وفتنة

فانما يلحق به ويصل اليه من احد هذه الجهات

والفرق بين استعمال من في بين يدي ومن خلفي

وحرف المجاوزة في قوله عن يميني وعن شمالي
قيل ذلك لان المفعول فيه عدي اليه الفعل تعدية
به فلما اختلف حرف التعدية في ذلك اختلف في
هذا فيه تامل وبالغ في جهة السفل حيث قال واعوذ
بعظمتك ان اغتال لمرداة اقبها وما احسن موقع
قوله بعظمتك في هذا المقام اغتال على صيغة
المضارع المجهول للمتكلم الواحد من الاغتيال يريد
به الخسف كما ورد في رواية ابي داود حيث قال
يعني الخسف والاصل الاغتيال ان يوتى المرء من
حيث لا يشعر وان يدهي بمكروه لم يرتقبه قوله
رضينا بالله ربا الظاهر ان قوله ربا منصوب على

تمييز

تمييز من نسبة رضينا الى الله وتعلقه به اي رضينا
بربوبيته وكذا الحال فيما بعده والمراد بالرضا هنا
هو التصديق على وجه الكمال والايقان قوله اللهم
عافني المعافاة هي ان يعافيك الله من الناس
ويعافيهم منك اي يغنيك عنهم ويغنيهم عنهم ويغنيهم
عنك ويصرف اذاهم عنك واذاك عنهم وقيل هي
مفاعلة من العفو وهو ان يعفو عن الناس ويعفو عنه
قاله في النهاية قوله من الكفر ضد الايمان او المراد كفران
النعمة والمراد بالفقر فقر النفس او قلة المال مع عدم
الرضاء والصبر قوله على فطرة الاسلام الفطر الابتداء
والاختراع والفطرة منه الحالة كالجلسة والركبة والمعنى

اصبحنا على نوع من الجبلة والطبع المهيئ لقبول
الاسلام ولم يطرأ عليه امر يغير اي افة من افات
البشر والتقليد وكلمة الاخلاص وهي كلمة التوحيد
قوله حنيفا حال من ابراهيم وهو المائل الى الاسلام
والثابت عليه واصل الحنف الميل كان المراد به هنا
المائل الى الاسلام وافاد بقوله مسلما اتصافه بالاسلام
وبقوله وما كان من المشركين تنزهه عن الاشراك
ودوام اتصافه بالتوحيد وكل من مسلما وما كان
من المشركين حال اما متداخلة او مترادفة والجزم
بالاول ليس بمرضي واعلم ان عين الرسول صلى الله
عليه وسلم انما قال اصبحنا على ملة ابينا ابراهيم فذلك

اما باعتبار

اما باعتبار ان اباه صلى الله عليه وسلم ابو امته
او باعتبار تعليم الدين وتوسيطه قوله في الصباح
والمساء يعني روي الحديث المذكور اعني قوله
اصبحنا على فطرة الاسلام وكلمة الاخلاص الحديث
احمد والطبراني في الصباح والمساء ورواه النسائي
في الصباح فقط ويؤيده ما نقل عن المصنف هنا
حيث قال يعني هو عند احمد والطبراني في الصباح
والمساء وعند النسائي في الصباح فقط انتهى
كلامه قوله شانئ اما بالهمزة او بقلبها الفا اي حالي
كله تاكيد ولا تكلني من باب ضرب من الوكل والوكول
كنى رايد وبا زكذاشتى وكار بكسى كذاشتن و

كلا المعنيين هنا مستقيم الظرف هنا الظرف قوله وانا
عبدك عطف على قوله انت ربي او على قوله خلقتني
وجعله حالا بعيد قوله ابوء لك بنعمتك علي قال اي
التزم وارجع واقر واعترف بالنعمة التي انعمت
بها علي وابوء بذنبي معناه الاقرار بالذنب و
الاعتراف به ايضا لكن فيه معنى ليس في الاول لان
العرب يقول باء فلان بذنبه اذا احتمله كرها
لا يستطيع دفعه عن نفسه وكذا ورد في بعض
الروايات الصحيحة ابوء لك بنعمتك بلفظ لك
وبعدها في ذنبي كما هو الاصل وهو ادب حسن
انتهى كلامه قوله من ذكر على صيغة المجهول وكذا

ما ذكر

ما ذكر بعده من الفعلين اعني عبد وابتغى الابتغاء
الطلب قوله واجود من سئل هذا ايضا على صيغة
المجهول الجود السخاء لا بذلك بكسر النون وتشديد
الدال المهملة هو مثل الشيء الذي يضاده في اموره
وينازعه اي يخالفه الا وجهك اي ذاتك فالوجه
بمعنى الذات ولا خفاء في ان لفظ الحديث يدل
دلالة ظاهرة على ان الاطاعة ليست الا باذن الله
تعالى وان العصيان ليس باذنه بل ليس الا بعلمه تعالى
لا ان علمه تعالى سبب له قوله تطاع على صيغة المجهول
من المضارع المخاطب المفرد المذكر من الاطاعة
فتشكر على صيغة المعلوم منه من الشكر شكره تعالى

لعباده مغفرته لهم لكنه لا ينبغي ان يجعل هنا بقرينة
مقابلة قوله وتعصي فتغفر على المزيد على المغفرة و
هو اللطف والكرم والاحسان قوله وادنى حفيظ
من الذنوب الخ ب فهو قريب من اقرب شهيد حلت
دون النفوس من حال بين الشيئين اذا منع احدهما
من الاخر او من حال الشخص حولي اذا طرك فالمعنى
على الاول انه تعالى حال بين الاشخاص ونفوسها
وعلى الثاني انه تعالى طرك حول النفوس واحاط بها
قوله واخذت بالنواصي جمع ناصية هذا كناية عن
كمال قدرته تعالى واستيلائه على المخلوقات قوله وكتبت
الآثار اي آثار عبادك يعني اعمالهم وافعالهم الاثار

جمع الاثر

جمع الاثر الاثر بفتحتين والاثر بكسر الهمزة وسكون الثاء
ما بقي من رسم الشيء وسنن النبي صلى الله عليه
وسلم آثاره ونسخت الآجال اي حينها او قربتها
يؤيده قوله تعالى اذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة
ولا يستقدمون نسخت الكتاب والنسخة وانتسخته
كله بمعنى والنسخة اسم المنتسخ منه ومنه نسخ
الكتاب اي نقل ما فيه الى كتاب آخر ويجوز ان يكون
نسختها بمعنى تغييرها وتاخيرها او تبديلها من
وقت الى وقت كما يؤيده حديث الدعاء يزيد العمر
وكذا البر والصدقة وقد تقدم ما يجديك في هذا
المقام فتذكر قوله القلوب لك مفضية قال اي منتهية

منشرحة انتهى كلامه والتركيب يدل على اتساع في النور
قوله الحلال ما حللت كلمة ما موصولة او موصوفة
والرابط محذوف وكذا قوله والحرام ما حرمت
بالتشديد ويجوز ان يكون كلمة ما في قوله والدين
ما شرعت والامر ما قضيت مصدرية قوله اسالك
بنور وجهك اي متوسلا بنور ذاتك الذي اشرقت له
اي اضاءت لاجله هو صفة للنور او للوجه وبكل
حق هو لك على السائلين وغيرهم كانه سال الله تعالى
متوسلا بحقوق الله تعالى على مخلوقاته وبحقوق ال
السائلين عليه تعالى لعل حق الله هو طاعته وثناؤه
والعمل بما امر به والاجتناب عما نهاه عنه وحق العباد

على الله

على الله تعالى ثوابهم الذي وعدهم به فهو واجب
الانجاز ثابت بوعده الحق قوله ان تقيلني قال بضم التاء
اي تتجاوز عن ذنوبي من اقاله عثرته اذا تجاوز
عنها انتهى كلامه قوله وان تجيرني هذا ايضا بضم
التاء من الاجارة اي تخلصني من النار بقيد تلك
متعلق بكلا الفعلين على سبيل التنازع قال قوله
حسبي الله الخ سبع مرات وكذا لا اله الا الله وحده
لا شريك له عشر مرات وسبحان الله وبحمده مائة مرات
ونحو ما نص على العدد فيه لو زاد على العدد حصل له
الثواب المرتب عليه والاجر بما زاد وليس هذا من
الحدود التي نهى الله تعالى عن تعديها ومجاوزة

اعدادها وان زيادتها لا دخل فيها او يبطلها
كالزيادة في عدد الطهارة وعدد ركعات الصلاة
وبالغ بعض الناس فقال انما الثواب الموعود به
على العدد المعين فلو زاد لم يحصل له ما وعد عليه
لان هذا العدد المعين له سر وخاصية رتب
عليه ما ذكر فلو زاد يبطل الخاصية وهذا غلط
ظاهر وقوله لا يلتفت اليه بل الصواب كما قال
الناظم وزاده الله في حسناته انتهى كلامه والاولى
ان يكتب هذه الحاشية فيما سبق من الاحاديث
التي ذكر فيها الاعداد المعينة **قوله** وهو رب العرش
العظيم روي العظيم بالرفع على انه خبر او صفة

الرب

الرب وبالجر على انه صفة العرش **قوله** من الهم والحزن
قال الحزن بضم الحاء واسكان الزاء وبفتحها ضد
السرور انتهى كلامه من العجز والكسل قال العجز ترك
ما يجب فعله بالتسويف وهو عام في امور الدنيا
والاخرة والكسل التثاقل عن الامر انتهى كلامه **قوله** من
الجبن قال هو بضم الجيم واسكان الباء وبضمها
صفة الجبان انتهى كلامه **قوله** والبخل قال فيه اربع
لغات قرئ بها وهي بضم الباء والخاء وفتحهما
مع اسكان الخاء انتهى كلامه **قوله** من غلبة الدين
يجوز ان يراد بالدين هنا حقوق الله تعالى وحقوق
العباد كلها من جميع الانواع **قوله** من شر ما خلق

وذرأ وبرأ اصل الخلق التقدير فهو باعتبار تقدير

ما منه وجوده وباعتبار الايجاد على وفق التقدير

خالق ذرأ الله الخلق يذرأهم ذرأ اذا خلقهم

وكان الذرأ مختص بخلق الذرية وبرأ اي خلق

الخلق لا عن مثال ولهذا اللفظ من الاختصاص بخلق

الحيوان ما ليس لها بغيره من المخلوقات وقلما

يستعمل في غير الحيوان فيقال برأ الله النسمة وخلق

السموات والارض قال في النهاية وبالجملة هذه

الالفاظ الثلثة متقاربة في المعنى ولو اريد التاكيد

لوجب حمل كل منها على معنى على حدة بان يحمل الخلق

على معنى التقدير او على ايجاد السموات والارض

والبرأ

والبرأ على خلق النسمة وايجادها والذرأ على خلق

الذرية **قوله** وما يضحي فيما قال هو بفتح الياء

واسكان الضاد المعجمة وفتح الحاء اي يبرز وظهر

انتهى كلامه **قوله** فلاحا الفلاح البقاء والفوز والظفر

وهو من افلح كالنجاح من انجح وكل من هذه الالفاظ

الثلثة ايضا ينبغي ان يحمل هنا على معنى يلائم تخصيص

كل منها بوقت وذلك ليس بظاهر من حيث اللغة و

يمكن ان يقال صلاحا في ديننا فلاحا فوزا بالمطالب

الدنيوية المناسبة بصلاح الدين نجاحا في الاخرة

بدخول الجنة وذكر الشيخ محي الدين النووي ره في

الاذكار برواية ابن السني عن عبد الله بن ابي اوفى

رضي الله تعالى عنها هذا الحديث واورد فيه اللهم اجعل
اول هذا النهار صلاحا واوسطه نجاحا واخره فلاحا
وذكر فيه النجاح للاوسط والفلاح على عكسها اورده
المصنف **قوله** لبيك اللهم لبيك لبيك قال من التلبية و
هي اجابة المنادي اي اجابتي لك يا رب ولم يستعمل
الا بلفظ التثنية في معنى التكرير اي اجابة بعد اجابة
وهو منصوب على المصدر بعامل لا يظهر قال اي انا
انا مقيم على طاعتك انتهى كلامه **قوله** وسعديك
قال اي ساعدت طاعتك مساعدة بعد مساعدة
واسعادا بعد اسعاد ومتابعة بعد متابعة ولهذا
ثني وهو ايضا من المصادر المنصوبة بفعل لا يظهر

في الاستعمال انتهى كلامه قال الكرماني لم يسمع سعديك
منفردا قاله في النهاية والخير في يديك اليد وقعت
في كلام الله تعالى وحديث رسول الله صلى الله عليه و
سلم مضافة الى الله تعالى على صيغة الواحد والتثنية و
الجمع قال الله تعالى يد الله فوق ايديهم ما منعك ان
تسجد لما خلقت بيدي اولم يروا انا خلقنا لهم مما
عملت ايدينا ووقع في الحديث قال موسى انت ادم
الذي خلقك بيده فالاكثر منهم على ان اليد هنا مجاز
عن القدرة والعلاقة ان القدرة اكثر ما يظهر سلطانها
في اليد وتثنيته عبارة عن القدرة التامة الكاملة والغرض
من التثنية التنبيه على الكمال فان في اعمال اليدين في

زيادة ليست في واحدة وتخصيص خلق آدم بذلك
مع ان الكل مخلوق بقدرته تعالى تشريف وتكريم له
كما اضاف الكعبة الى نفسه في قوله ان طهرا بيتي
للتشريف مع انه تعالى مالك المخلوقات كلها والحديث
من هذا القبيل **قوله** اللهم ما قلت من قول كلمة ما في هذه
الافعال موصولة وكلمة من بيانية والمعنى كل قول او
حلف او نذر وقع مني فمشيتك بين يدي ذلك
كله تعلق بمشيتك وكلمة او للتنويع لا للشك يدل عليه
قوله بين يدي ذلك كله وحلفت بفتح اللام وحلف
بكسرها ونذر بسكون الذال يقال نذرت وانذر نذرا
اذا وجبت على نفسك شيئا تبرعا من عبادة او صدقة

او غير ذلك وقد تكرر في الاحاديث ذكر النهي عنه
وهو تاكيد لامره وتحذير عن التهاون به بعد ايجابه
ولو كان معناه الزجر عنه حتى لا يفعل لكان في
ذلك ابطال حكمه واسقاط لزوم الوفاء به اذ كان
بالنهي يصير معصية فلا يلزم وانما وجه الحديث
انه قد اعلمهم ان ذلك امر لا يجر لهم في العاجل نفعا
ولا يصرف عنهم ضرا ولا يرد قضاء فقال لا تنذروا
على انكم تدركون بالنذر شيئا لم يقدره الله لكم او
تصرفون به عنكم ما جرى به القضاء عليكم فاذا
نذرتم ولم تعتقدوا هذا فاخرجوا عنه بالوفاء فان
الذي نذرتموه لازم لكم قاله في النهاية قال هذا

حديث جليل جمع امورا مهمة وقد افرده بعض حفاظ
بهذه الالفاظ وتكلم عليه كلاما حسنا وقال انه ا
لما يبدأ والعاقبة لما يقع عنه في ذلك اليوم من حلف
او نذر وعتق او الطلاق انتهى كلامه وقد يقال
انه اذا صح الاستثناء في حلف ونذر فباي دليل
خرج الحلف بالطلاق انتهى كلامه **قوله** ما صليت من
صلوة ونعلي من صليت الصلوة هنا بمعنى الدعاء
هذه الجملة دعائية طلبية كانه يطلب ان يقع د
على من وقع عليه صلوتي وكذا ما بعدها انت ولي اي وناصر
ومعنى توفني يقال توفيه فلان وتوفي اذا مات فمن قال توفي
معناه قبض واحد ومن قاله في معناه توفي اجله واستوفي اكله
وعمره وعلى هذا يتوجه قراءة من قراء يتوفون بفتح الياء كذا في الاخ

اسالك

قوله اسالك الرضي مقصورة مصدر محض والاسم
الرضاء ممدود ذكره الجوهري كانه طلب الرضاء
بعد تحقق القضاء وتقرره والقضاء بمعنى اذا
القرض وغيره بمعنى الموت وبمعنى الاحكام
وبمعنى جعل الشيء بمقدار وبمعنى القبل و
التركيب يدل على احكام الشيء واتقانه ونفاذ
وقال الازهري مرجع الجميع الى انقطاع الشيء
وتمامه قال وهذا هو الرضاء ومما يكون قبل
القضاء ولكن الرضاء يكون بعد القضاء و
ليس المراد بالذنوب التي قضاها الله تعالى على
العبد بل الرضاء بما قضاه الله تعالى من المصائب

وما يلي العبدية انتهى كلامه الحكم بان التوكل يكون
قبل القضاء البتة والرضاء يكون بعده محل تأمل
وايضا المنهي هو الرضاء بالذنوب انفسها واما
الرضاء بقضائها او بها من حيث انها مقضية
فلا بل يجب الرضاء به وبها من حيث انها مقضية
والرضاء فيه ايضا حقيقة بالقضاء فيرجع الى الاول
وبرد العيش البرد بفتح الباء الموحدة وسكون الراء
ضد الحر وكل محبوب عندهم بارد والعيش الحيوة
والمراد ببرد العيش بعد الموت حسن الحيوة بعد
طيبها ولذة النظر الى وجهك قيل قيد النظر باللذة
لان النظر الى الله تعالى اما نظر هيبة وجلال في عرصات

القيامة

القيامة واما نظر لطف الله وجماله في الجنة ليؤذن
بان المطلوب هذا وهذا او يمكن ان يقال النظر الى
الله تعالى اما مورث للندامة وللاستحياء عن المعاصي
الواقعة عن الناظر في الدنيا واما غير مقارن للانزعاج
والابتهاج واللذة انما هي في الثاني والتقييد بها
لافادة ذلك ولعل هذا اولى مما قيل الله اعلم وشوقا
الى لقائك اللقاء يجوز ان يكون بمعنى الرؤية وان
يكون بمعنى الوصول وكلا الوجهين حسن في غير
ضراء مضرة ولا فتنة مضلة الضراء الحالة التي تضر وهي نقيض
السراء وهما بناءان للمؤنث ولا مذكر لهما قيل الجار و
المجرور متعلق بقوله وشوقا الى لقائك اي اسالك

شوقا لا يؤتى في سيري وسلوكي حيث يمنعني عن ذلك

وان ضر في مضرة والاولى ان يقال انه صفة لشوقا

اي اسالك شوقا الى لقائك كائنا في غير ضراء مضرة

لانه لو وقع في ضراء مضرة لتوهم الخلل فيه وكذا

لو وقع في فتنة مضلة كانه سال شوقا لا يكون فيه

توهم خلل ولا فساد ولا زوال وهو بان يقع في

غير ضراء مضرة ولا في فتنة مضلة ولا يبعد ان يكون قيدا

لذلك بالنسبة الى لقائك بان لا يعتد التعريف او يقدر

المتعلق معرفة كما قالوا في قولهم الفصاحة في المفرد

وجعله حالا من فاعل اسالك غير صحيح تامل قوله ان ظلم

على صيغة المضارع المتكلم الواحد المعلوم من باب ضرب

والثاني

والثاني على صيغة المجهول منه وكلمة او لافادة ان

العوذ والعياذ من احد هذه الامور بمعنى ان

المطلوب ان لا يقع شيء منها فهذا كقوله تعالى ولا تطع

منهم آثما او كفورا يعني لا تطع شيئا منهما وهذا المفهوم

لا يحصل من كلمة الواو واكتسب هذا ايضا على صيغة

المضارع المعلوم من باب ضرب خطيئة ان كان

بمعنى الذنب فيمكن ان يكون قوله او ذنبا للتغيير في

العبارة او للشك في لفظ الرسول صلى الله عليه وسلم

وان كانت في مقابلة العمد فذلك من قبيل التعميم بعد

التخصيص او الذنب بقرينة المقابلة ما يكون بالعمد

فيكون لاستيفاء انواع مطلق الذنب لا تعفر شيئا من الخطيئة

والذنب واشهدك بضم الهمزة من الاشهاد اني اشهد

بفتح الهمزة من الشهادة ولقاؤك حق بالمعنيين المذكورين

فتذكر قوله كفى بك شهيدا اصله كفيت شهيدا كقوله كفى

بالله شهيدا والباء زائدة في الفاعل قوله وانك تبعث

من في القبور اي تحييه من البعث بمعنى احياء الاموات

من باب سال قوله ان تكلني الي نفسي المراد بالوكول

الي النفس هنا ان ينقطع عنه نظر العناية واللطف و

الاحسان لا ان يفوض الي النفس بالكلية وينقطع

رابطة العلية والمعلولية بالمرة لانه لو كان كذلك كان

الممكن معدوما مطلقا لانه يكون مع ضعف وعورة

وذنب وغيرها فالجزاء قرينة علي ما ذكرناه في تفسير

الشرط

الشرط قوله واني لا اثق اي لا اعتمد الا برحمتك اي لا قوة ولا

استحكام الا بك قوله وتب علي اي وفقني للتوبة و

هي الرجوع من الذنب تاب الي الله توبة ومتابا

وقد تاب الله عليه وفقه الله لها قوله تقالنا بوسنا و

اقلنا فيه عثراتنا قال اي تجاوز عنها من الاقالة والعثرة

كالمرة العثرة الزلة قوله اربع ركعات قال ذهب بعض

العلماء الي انها سنة الصبح وفرضها والظاهر انها

غيرها وانها بعد طلوع الشمس وارتفاعها انتهى كلامه

قوله سبحان الله قال اي تنزيه الله وهو نصب علي

المصدر بفعل مضمر كانه قال انزه الله وابرئه من السوء

والنقائص وقيل معناه التسرع اليه والخفة في طاعته

وقيل معناه السرعة الى هذه اللفظة والظاهر انها
لفظه انزلها الله تعالى يقتضى غاية التعظيم له امرنا
بقوله وهو اعلم بحقيقة معناه ولهذا يطلق على
غيره من انواع الذكر كالتحميد والتمجيد وغير
هما وعلى صلوة النافلة انتهى كلامه **قوله** وبحمده
قال اي بحمده سبحت وقيل ابتدائي انتهى كلامه
ويمكن ان يقال معناه وهو اي التسبيح ملابس
بحمده او انا ملابس بحمده والجملة حالية من فاعل
اسبح يعني انزهه عن النقصان حال كون
تسبيحي اياه مقارنا وملابسا بحمده تعالى **قوله** من
استعاذ بالله قال اي قال اعوذ بالله من

الشيطان

الشيطان الرجيم ولا يصح استعيذ كما بينا في النثر
انتهى كلامه قد طول المص في النثر في تحقيق هذا
الكلام كما هو دابه وادعى انه لا يصح استعيذ
رواية قال فيه قول الجوهري عذت فلان و
استعذت به اي التجات اليه مردود عليه عند ائمة
اللسان فان اردت ان تطلع على حقيقة الكلام فارجع
اليه في تحقيق المقال **قوله** اقبال ليلك بكسر الهمزة اي مجيئه
وادبار نهارك قال بكسر الهمزة اي ذهابه انتهى كلامه
واصوات دعاتك الدعاة جمع داع هم المؤذنون
واصواتهم اذانهم والمراد بهم مطلق الدعاة و
اصواتهم دعاؤهم ووقت المغرب من جملة اوقات

الدعاء قوله عشر آيات اربع من اول البقرة قال يعني الى
المفلحون على عد غير الكوفي والاتيان بعد آية الكرسي
يعني الى خالدون وخواتيم البقرة اي من لله ما في
السموات الى اخرها الايات الثلث انتهى كلامه موقنا
بها الايقان بيكمان شدن قوله ان يمنحك المنح العطاء
منحه يمنحه والاسم المنحة بالكسر هي العطية قوله و
نجاة اي خلاصا يتبعها فلاح اي فوز وبقاء و
رضوانا اي رضا قوله خير المولج قال هو بفتح الميم
واسكان الواو وكسر اللام من الولوج وهو الدخول و
والمخرج الخروج انتهى كلامه وقيل ومن الرواة من
فتحها ولعل المصدر منه جاء ايضا على المفعل بالفتح

الكسر وهو قوي فيها في التنزيل ٣

واخذ به

واخذ به ما خذ القياس او من وعي فيه طريق الازواج
المخرج تامل وقد يقال يجوز ان يراد الموضع فالمراد خير
الموضع الذي يلج فيه وعلى هذا يراد ايضا بالمخرج موضع
الخروج يقال خرج مخرجا حسنا وهذا مخرجه لا مبيت
لكم ولا عشاء العشاء بالفتح الطعام الذي يؤكل عند
العشاء بالكسر وهذه الجمل التي تقولها الشيطان الظاهر
انها دعائية قوله جنح الليل قال بكسر الجيم اوله وهو
مغيب الشمس واقبال ظلمة الليل انتهى كلامه وفي
النهاية جنح الليل وجنحه اوله وقيل قطعة منه
نحو النصف والاول اشبه وهو المراد في الحديث انتهى
كلامه قوله فلفوا على صيغة الامر من الكف بمعنى

الصوت والحفظ قوله تنتشر على صيغة الواحدة الغائبة
من مضارع باب الافتعال من الانتشار قوله من لغة
بالكسر قدم تفسيره فخلوهم على صيغة الامر من التخلية
قوله واغلق امر من الاغلاق واطفا امر من الاطفاء و
اوكوا امر من الايكاء وسر مشك بستن السقا بالكسر مشك
وخمروا امر من التخمير التغطية الآناء على وزن السقاء
ولو ان تعرض عليه قال بضم الراء اي تضعه عرضا
وحكى فيه الكسر انتهى كلامه قوله الى فراشه الفراش
بالكسر ما يبسط على الارض فلينفضه يقال نفضت
المكان اذا نظرت جميع ما فيه لتعرفه بصنفة ثوبه
قال هو بفتح الصاد وكسر النون اي طرفه ما يلي طرفه

انتهى

انتهى كلامه قوله وتوسدوه بينه التوسيد جعل الشيء وسادة
فهو متعد ولايمه تفسيره الذي ذكره المصنف حيث قال
اي تضعها تحت حذه قوله واخسئ شيطاني قال
همزة مفتوحة اوله وهمزة ساكنة اخره اي بعده من
خسا الكلب بنفسه ومنه قوله تعالى اخسؤا فيها ولا تكلمون
ويجوز وصل الهمزة وفتح السين من خسات الكلب
طردته اي اطردته فهو يتعدى ولا يتعدى انتهى
كلامه وحاصله ان خسا ان كان لازما فالامر في
الحديث من باب الافعال وان كان متعديا فهو
من الثلاثي المجرد قوله وفك رهاني قال الرهان
بكسر الراء جمع رهن ككبل وحبال يريد قوله تعالى كل نفس

بما كسبت رهينة اي رهن بعملها قال الزمخشري ليست رهينة
اني رهن بعملها قال الزمخشري ليست رهينة بتانيث
رهين في قوله كل امري بما كسبت رهين بل لتانيث النفس
لانه لو قصدت الصفة لقيل رهين لان فعيلا بمعنى
مفعول يستوي فيه المذكر والمؤنث وانما هي اسم بمعنى
الشتم كانه قيل كل نفس بما كسبت رهن انتهى وفيه نظر
فقد قال الجوهري والتي رهون ورهين ولا ينبغي رهينة
قال ابو حيان رهينة هنا بمعنى مرهونة كالنطيحة بمعنى
المنطوحة انث مراعاة لقوله كل نفس كما ذكر في قوله
كل امري بما كسبت رهين مراعاة لامرء انتهى وهو
ظاهر والله اعلم انتهى كلامه فيه ان كلام الزمخشري

موافق

موافق للقاعدة ولا يعارضه كلام الجوهري وغيره
ولابد من الكلام في دليله حتى يظهر المرام على انه يمكن
حمل كلام الجوهري وغيره على ماذكره الزمخشري بادنى
تصرف يظهر بالتامل الصادق هذا واعلم ان فك
امر مخاطب من الفك وهو التخليص والرهان هنا
جمع رهن كما سبق ذكره وهو المال المحبوس عند المرتهن
في حقه والمعنى خلص رقبتي عن حقوق الادميين و
عن حقوقك يارب وعن الذنوب قوله وثقل امر مخاطب
من التثقيل اشارة الى قوله تعالى فاما من ثقلت موازينه
فهو في عيشة راضية قوله في النادي الاعلى قال بفتح
النون وكسر الدال وهو مجلس القوم ومتحدثهم قال

قال الخطابي يريد بالندي الاعلى من الملائكة انتهى و
كذا ورد في مستدرك الحاكم في الملاء الاعلى انتهى كلامه
قوله قني امر مخاطب من الوقاية اي احفظني عذابك
يوم تبعث اي تحيي عبادك بعد موتهم فالبعث
هنا بمعنى الاحياء لا بمعنى الارسال **قوله** ثم ينفث
فيهما قال هو بضم الفاء وكسرها من النفث وهو شبيه
بالنفخ وهو اقل من التفل لان التفل لا يكون الا معا
شيء من الريق وهذا النفث يكون بعد جمع كفيه و
قبل القراءة وفائدته التبرك في الهواء والنفس المباشر
للرقية والذكر الحسن كما يتبرك بغسالة ما يكتب من
الذكر والاسماء الحسنى انتهى كلامه اعلم ان كلام

شراح

شراح الحديث مضطرب في هذا المقام حيث قال
بعضهم الفاء في قوله فيقرأ للتعقيب وظاهر هذا الحديث
يدل على انه صلى الله عليه وسلم نفث في كفيه اولا
ثم قرأ وهذا لم يقل بها احد وليس فيها فائدة ولعل
هذا سهو من الكاتب او من ذهول الراوي لان
النفث ينبغي ان يكون بعد التلاوة ليوصل بركة القرآن
واسم الله تعالى من القاري الى المقروء له ومعنى النفث
اخراج الريح من الفم مع شيء من الريق قال الفاضل
الطيبي رحمه الله من ذهب الى تخطية الرواة الثقات
العدل ومن اتفقت الامة على صحة روايته وضبطه
واتقانه بما سنح له من الرأي الذي هو اوهن من بيت

العنكبوت فقد خطا بنفسه وخاض فيما لا يعنيه
هلا قاس هذه الفاء على ما في قوله تع فاذا قرات القران
فاستعذ بالله وقوله تع فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم
على ان التوبة عين القتل ونظايره في كلام الله العزيز
عزيزة المعنى جم كفيه ثم عزم على البعث فيها فقراءة فقط
فيها ولعل السر في تقديم البعث على القراءة مخالفة التي
البطلة على ان اسرار الكلام النبوي جلت عن ان يكون
مشرع كل وارد ومن لا يد له في علم المعاني لما اراد
التفصي عن الشبهة تشبث بانه جاء في صحيح البخاري
بالواو وهي تقتضي الجمعية لا الترتيب وهو زور وبهتان
حيث لم اجد فيه وفي كتاب الحميدي وجامع الاصول

الا بالفا

الا بالفاء هذا تامل في هذا الكلام ليظهر لك حقيقة
المرام يبدا بيان لجملة قوله يمسح بهما ما استطاع
من جسده او بدل منه لكن قوله ما استطاع من
جسده وقوله يبدا يقتضيان ان يقدر يبدا بهما
على راسه ووجهه وما اقبل من جسده ثم ينتهي الى
ما ادبر من جسده قوله وكفانا اي كفى همنا وونع
ووقع سهو ان
عنا ما يوذينا قوله واوانا قال اي ردنا الى ماوى
لنا وهو المنزل ولم يجعلنا من المنتشرين كالبهائم انتهى
كلامه وقيل اوانا بالمد ويجوز فيه القصر والضابط
في هذه اللفظة انها مع اللزوم لا تمد في الافصح ويجوز
المد وفي المتعدي بالعكس ويؤيده ما يقال اوى زيد

بالقصر اذا كان لازما واوي عنبره بالمد اذا كان متعديا
هذا هو الفصيح المشهور وقيل يقال بالقصر وبالمد
في كل منهما والقصر في اللازم افصح والمد في المتعدي
افصح واعلم ان قول النهاية والمص ولم يجعلنا
من المنتشرين كالبهائم اشارة الي معني قوله صلي
الله عليه وسلم فكم ممن لا كافي له ولا موؤي اي
فكم من شخص لا يكفيهم الله شر الاشرار بل تركهم و
شرهم ولا يهيئ لهم ماوي بل تركهم يهيمون في البوادي
قيل ذلك قليل نادر فلا يناسبكم لانه للكثرة فالمعني انا
نحمد الله علي ان عرفنا نعمه ووفقنا لاداء شكرها فكم من
منعم عليه لا يعرفون ذلك ولا يشكرون قوله ومن علي

وفضل

وافضل بالواو وفي مشكوة المصابيح برواية ابي داود
فافضل بالفاء اي انعم فزاد وقدم المن لانه غير
مسبوق بعمل العبد بخلاف الاعطاء فانه قد يكون
مسبوقا بعمل العبد خلاف الاعطاء فانه قد يكون
مسبوقا به كذا قيل وفيه بحث حيث قال في النهاية
المنان المنعم المعطي من المن العطاء لا من المنة و
كثيرا ما يرد المن في كلامهم بمعني الاحسان اي
لا يعتدبه ولا يطلب الجزاء عليه انتهي كلامه وبالجملة
كل من المن والانعام والاعطاء عام ليس بمشروط
بعمل العبد ولا بعدمه قوله فاجزل تمالا اي فاكثر والجزل
العظيم انتهي كلامه قوله والملائكة يشهدون اي الملائكة

ايضا يشهدون لا اله الا انت وحدك لا شريك لك

وان محمدا عبدك ورسولك او المعنى ان الملائكة

يشهدون انى اشهد ان لا اله الا انت وحدك

لا شريك لك او انى اشهد ان محمدا عبدك ورسولك

وبعض الاحاديث السابقة يؤيد هذا الوجه **قوله** من

الشيطان وشركه قال تقدم في دعاء الصباح انتهى

كلامه وكذا تقدم معنى الاقتراف **قوله** وان تتوفاها

قال اصله تتوفيها بتائين وحسن الحذف هنا لئلا

يجتمع ثلث تاءات انتهى كلامه **قوله** مماتها ومحياها

الممات والمحيا الموت والحيوة **قوله** ان احييتها من الا

فاحفظها من البليات والآفات والاعمال السيئة بوجهك

الكريم الوجه قد يعبر عن الذات ما انت آخذ بناصيته

اي في قبضتك وتصرفك **قوله** تكشف العزم هو

مصدر وضع موضع الاسم ويريد به مغرم الذنوب

والمعاصي وقيل المغرم كالغرم وهو الدين ويريد به

ما استدين فيما يكرهه الله تعالى او فيما جوز ثم عجز

عن ادائه فاما دين احتاج اليه وهو قادر على ادائه

فلا يستعاذ منه قاله في النهاية وسيذكر المص تفسير

المغرم في اواخر الكتاب **قوله** والمأثم الامر الذي يأثم

به الانسان او هو الاثم نفسه فوضع المصدر موضع

الاسم وسيذكره ايضا في اخر الكتاب **قوله** اللهم

لا يهزم جندك على صيغة المضارع المجهول الغائب

المنفي من الهزم وجندك مرفوع على انه قايم مقام

فاعل الهزم والهزيمة شكست لشكر من باب ضرب و

لا يخلف وعدك يروي على صيغة المخاطب المعلوم

ووعدك منصوب على انه مفعوله ويروي على

صيغة المجهول الغائب ووعدك مرفوع على انه قائم

مقام فاعله وكلاهما من الاخلاف اعني وعده خلاف

كردن وفي امثال ذلك يعتبر التجريد كما لا يخفى و

لا ينفع ذا الجد قال الجد بالفتح الغنى اي لا ينفع ذا

الغنى منك غناه وانما ينفعه الايمان والطاعة انتهى

كلامه اعلم ان الجد بالفتح قد فسر بالغنى كما ذكره

وهو اكثر الاقاويل وهو في المعنى بمنزلة قوله سبحانه

وتعا

وتعالى وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى

وقيل المراد منه الحظ وهو الذي تسميه العامة البخت

وقد ورد في الحديث ان جماعة من المسلمين في زمن النبي

صلى الله عليه وسلم تذاكروا فيما بينهم الجدود فقال بعضهم

جدي في النخل وقال آخر جدي في الابل وقال الاخر

جدي في كذا فسمع به النبي صلى الله عليه وسلم

فدعا بومئذ بدعائه هذا فان صح فهو الوجه لا

معدل عنه الا ان فيه مقالا ويروى بضم وكسر الجيم

ورد عليه ابو عبيد فقال الجد الانكماش وانه دعا

الناس الى طاعة وامرهم بالانكماش عليها على

لسان نبيه صلى الله عليه وسلم فكيف يدعوهم اليه

ويامرهم به ثم يقول لا ينفعهم وقال ابن الانباري
ما ظن القوم ذهبوا في معناه الى الذي قاله ابو عبيد
بل ذهبوا الى ان صاحب الجد على حيازة الدنيا الحريص عليه
لا ينفعه ذلك وانما ينفعه عمل الاخرة كذا قاله الشيخ التوربشتي
في شرح المصابيح وقوله منك من بمعنى بدل اي لا ينفعه
بدلك اي بدل طاعتك ويجوز ان يكون للابتداء و
يتعلق بينفع او بالجد اي المجدود لا ينفعه منك الجد
الذي منحته وانما ينفعه ان تمنحه اللطف والتوفيق
على طاعتك او لا ينفع من جده منك جده وانما ينفعه
التوفيق منك وقال الجوهري وفي الدعاء لا ينفع ذا الجد
منك الجد اي لا ينفع ذا الغنى عندك غناه وانما ينفعه

العمل

العمل بطاعتك ومنك معناه عندك انتهى كلامه الحي القيوم
فيه وجهان النصب على المدح او على انه صفة اخرى لله
او بدل من الذي والرفع على انه بدل من هو قوله العظيم
فيه ايضا وجهان النصب على انه صفة الرب والجر على انه
صفة العرش قوله فالق الحب والنوى قال اي الذي يشق
حب الطعام ونوى التمر للانبات انتهى كلامه قوله وانت
الاخر قال اي الباقي بعد فناء خلقه كله ناطقه وصامته منه
انتهى كلامه قوله وانت الباطن قال اي المحتجب عن ابصار
الخلائق واوهامهم فلا يدركه بصر ولا يحيط به وهم
انتهى كلامه قوله فليس دونك شيء قال اي ومع انه
محتجب عن ابصار الخلائق واوهامهم فليس دونه شيء

وانت الظاهر قال اي ظهر فوق كل
شيء وعلى عليه انتهى كلامه ح

ما يحجبه عن ادراكه شيئا من خلقه انتهى كلامه قوله افوض عنا
الدين يحتمل ان يراد بالدين ههنا حقوق الله تع وحقوق
العباد كلها من جميع الانواع قوله اسلمت وجهي اليك فيه
اشارة الي ان ذاته وحقيقته منقاد لله تعا واوامره و
نواهيه وفوضت امري اليك اشارة الي ان اموره الخارجة
والداخلة مفوضة الي الله تعا مدبرها غيره وا الجاء
ظهري اليك هذا بعد قوله وفوضت امري اليك
اشارة الي انه بعد تفويض اموره التي هو مفتقر
مفتقر اليها وبها معاشه وعليها مدار امره ملتجأ
اليه مما يضره ويوذيه من الاسباب الداخلة
والخارجة يقال الجاته الي الشيء اضطررته اليه

ويستعمل

ويستعمل في مثل هذا الموضع بمعنى الاسناد يقال الجات
امري الي الله اي اسندته وفيه تنبيه علي انه اضطره
اضطرظهره الي ذلك حيث لم يعلم له سندا يتقوي
به غير الله ولا ظهرا يشتد به ازره سواه قوله رغبة
ورهبة اليك قال عطف الرهبة علي الرغبة ثم اعمل
لفظ الرغبة وحده ها ولو اعمل كلا منها لقال رغبة اليك
ورهبة منك والعرب يفعل ذلك كثيرا كقول الشاعر و
رايت بعلك في الوغا متقلدا سيفا ورمحا انتهى كلامه
الرغبة السعة في الارادة والرهبة مخافة مع تحرز و
اضطراب وهما متعلقان بالجات في معني المفعول له
ومعني اليك اني صرفت رغبتي فيما اريد اليك فال

الشاعر والي الذي يعطى الرغائب فادعب قاله الشيخ
شهاب الدين التوربشتي معلى هذا اليك متعلق بمحذوف
اي متوجها اليك **قوله** لا ملجأ قال بهمزة مفتوحة اي
لا مسند ولا حصن يلتجأ اليه الا الى الله انتهى **قوله** و
لا منجا قال غير مهموز انتهى كلامه وقيل قد يهمز مبني للازدواج
وقد يعكس **قوله** ونبيك بدون الباء الجارة في الاصول
وثبت زيادتها في المصابيح كذا ذكره المص في تصحيح المصابيح
قوله لسبحات بكسر الباء هي التي افتتحت بسبحان او
يسبح او سبح هذا واعلم انه اخفى الاية فيها كاخفاء
ليلة القدر في الليالي واخفاء ساعة الاجابة في يوم
الجمعة **قوله** قبل ان يرقد على وزن يطلب اي ينام **قوله**

ادري على صيغة المجهول اي اظن على صيغة المعلوم
قوله يعقل بكسر القاف اي بصيرذا عقل وادراك
هذه الجملة صفة احد او ينام مفعول ثان لادري و
اعلم ان المص قال في اوائل الكتاب ان الحديث موقوفا
جعلت قبل رمزه مو ليعلم انه موقوف لما بعده من
الكتب وانه ذكر هنا علامة الموقوف ولم يذكر بعدها
شيئا من الرموز الكتب حتى يعلم انه موقوف لاحد
منها بما وعده هناك ثم اعلم ان الشيخ محي الدين
النووي رحمة الله عليه قال في الاذكار وروى الامام
الحافظ ابو بكر بن ابي داود باسناده عن علي رضي
الله تعالى عنه قال ما كنت ادري احدا يعقل ينام قبل ان يقرأ

الايات الثلث الاواخر من سورة البقرة اسناده صحيح على
شرط البخاري ومسلم انتهى كلامه قوله فقدامت بكسر
العين على وزن علمت من الامن بالتسكين ايمن شدن
قوله ياوي على وزن ياتي قوله يهب قال بفتح الباء
وضم الهاء اي يستيقظ انتهى قوله اذا اوى مقصور
قد تقدم الكلام فيه قوله ابتدره الابتدار بسوي جستن
شتافتن ويعدى بالى وبنفسه قوله يكلؤه قال بهمزة
مضمومة اي يحفظه ويحرسه انتهى كلامه الاولى
ان يقال بفتح ياء اخر الحروف وسكون الكاف وفتح
اللام وبهمزة في اخرها من باب سال اي يحفظ و
يحرسه في منامه اي نومه عليها اي على رؤياه

اوعلى

اوعلى رؤيته لما يجب قوله ولا يحدث بها الا من يحب
قال يعني ان الرؤيا لا تستقر ما لم تعبر فاذا عبرت
سقطت فاذا كان العابر غير محب قد يعبرها بما يكره
فيحصل بذلك هم وغم وليس المراد ان يزيلها عما جعلها
الله عليه وقد يقع الرؤيا بقول اول عابر اذا كان خبيرا
بالرؤيا وربما احتملت الرؤيا تاويلين او اكثر فيعبرها
من يعرف عبارتها على وجه يحتملها فيقع على ما اولها
فقد ورد ان امراة اتت النبي صلى الله عليه وسلم
وقالت رايت كان سارية بيتي قد انكسر فقال يرد الله
عليك غائبك فرجع زوجها ثم غاب فرأت بمثل
هذا فاتت النبي صلى الله عليه وسلم فلم تجده ووجدت

ابا بكر فاخبرته فقال يموت زوجك فذكرت ذلك لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال هل قصصتها على احد
قالت نعم قال كما هو قال انتهى كلامه قوله فليتفل قال بضم
الياء وكسر الفاء وضمها والتفل شبيه بالبزق وهو اقل
منه اوله البزق ثم التفل ثم النفث ثم النفخ انتهى كلامه
قوله ليبصق على وزن يطلب من الباب الاول من الا
نجاح قال هو بالصاد كذا وردت الرواية في الحديث
والاصل فيه الزاي ويجوز فيه السين وانما ابدلت
صادا لمجاورة القاف انتهى كلامه قوله او ليتفل فقد تقدم
الكلام فيه وكلمة او في الموضعين اما للتنويع او للتخيير او
للشك والظاهر هو الاول ويؤيده قوله ثلاثا ثلاثا

بالكرو

بالكسر قوله ومن شرها اي من شر الرويا التي
يكرهها النائم ويحتمل ان يكون الضمير لما يفهم من
الشيطان من مكائده وهزاته ولا يذكرها
اي لا يذكر النائم الرويا المكروهة لاحد فانها
ح لا تضره واذا فزع بكسر الزاء الفزع الخوف
في الاصل ووجد وحشة الوحشة ضد الانس و
الوحشة الخلوة والهم او ارق بكسر الراء من باب
علم اي سهر قوله ومن همزات الشياطين قال اي
خطراتها التي يخطرها بقلب الانسان انتهى كلامه
الهمز النخس والغمز وكل شيء دفعته فقد همزته و
الهمز ايضا الغيبة والوقيعة في ذكر عيوبهم وقد همز يهمز

فهو هان وهمزة للمبالغة وان يحضرون حذف الكم
الكفاء بكسرة نون الوقاية وامثال هذا كثيرة في
كلام الله تعالى وغيره وضمير الجمع المذكر فيه للشياطين
في صلك قال الصك الكتاب وفيه دليل على
جواز تعليق العوذ على الصغار انتهى كلامه ولا يجا
هن قال اي لا يحيد عنهن ولا يميل انتهى كلامه
ذرأ قال اي خلق انتهى كلامه ومن شر طوارق
الليل والنهار قال اي ما يحدث والطوارق جمع طارقة
وهو من الطرق قيل اصله الدق وسمي الاتي
بالليل طارقا لاحتياجه الى الدق ومنه الطيرة و
العيافة والكهانة والطارقة المتكهنة وقيل المتكهنات

طوارق

طوارق انتهى كلامه قوله الا طارقا قال اي حادثا
انتهى كلامه قوله في الارق الارق بفتحتين السهر
من عادته قيل ارق بضم الهمزة والراء قاله في النهاية
قوله وما اظلت اي ما دنت السماوات منه من
قبل اظلك فلان اذا دنا منك كانه القى عليك
ظله ثم قيل اظلك امر وشهر اي دنوا منك والمراد
منه السماوات ورب الارضين بفتح الراء
جمع الارض بالسكون قوله وما اقلت قال اي ارتفعت
عليه واشتغلت وعلته انتهى كلامه فالاقلال هنا
بمعنى الارتفاع فيكون ما اقلت عبارة عما يكون
في جوف الارض لا على وجهها ويمكن ان يكون من

وجبل ارق بكسر الراء اذا سهر ليلة وكان ...

قيل اقل الجزية الطاق حملها فعلي هذا الامر علي عكس السابق

اواعم منه والمراد منه الارضيات قوله وما اضلت

قال الطيبي من اي اضلته انتهي كلامه وهو من الاضلال

من الضلال والضمير المستتر فيه الشياطين قوله جارا اي

مجاورا حافظا من شر خلقك اي من شر جميع

مخلوقاتك الجار والمجرور متعلق بجارا قوله الا يفرط

قال بفتح الياء وضم الراء من الفرط وهو العدوان

وتجاوز الحد ظلما انتهي كلامه هذا بدل من شر

خلقك او بيان له سواء كان في محل الرفع او الجر

او النصب او ان يطغى من الطغيان من باب سال

هذا قريب من الفرط معني والظاهر انه شك من

اقتباس منه صلى الله عليه وسلم واشارة الى ما وقع في كلام الله تعالى عن موسى وهارون عليهما الصلاة والسلام قالا ربنا اننا نخاف ان يفرط علينا او ان يطغى ويجوز ان يكون م

الراوي

الراوي في اللفظ قوله عز جارك الجار هو المستجير

والجار الاول بمعنى المجير والعزة في الاصل القوة

والشدة والغلبة يقول عز يعز بالكسر اذا صار عزيزا

عز يعز بالفتح اذا اشتد قيل فقوله عز جارك كالتعليل

لقوله كن لي جارا فاذا حمل علي الغلبة يكون معناه اجعله

غالبا علي من يريد شري من خلقك حتى دفعهم

عني واذا حمل علي الشدة يكون معناه اجعل لي شدة

لا اكون بها مغلوبا بالهم قوله غارت النجوم قال اي

غابت انتهي كلامه قوله وهدات العيون قال بالهمزة

سكنت من الهدأ وهو السكون ومنه اهداء الليل بفتح الهمزة

الاولي واسكان الاخيرة اي سكنه لانام فيه انتهي كلامه

والوسن اول النوم وقد وسن يوسن سنة فهو وسن
ووسنان والهاء في السنة عوض من الواو واذن يقظ
الهمزة من الاقامة واذا انتبه اي استيقظ من الانتباه
قوله ولئن زالتا هذه اللام داخلة علي جواب القسم
المحذوف اي اقسم بالله لئن زالتا قوله ان امسكهما
كلمة ان نافية ومن زائدة لافادة عموم النفي اي
لئن زالتا لم يمسكهما احد اصلا من بعده قوله الا باذنه
متعلق بتقع اي انه يمسك السماء ان تقع علي الارض
بسبب من الاسباب الا بهذا السبب اي باذنه قوله
لرؤوف رحيم هذه اللام لتاكيد الحكم ككلمة انّ و
اسمية الجملة قوله يحيي الموتى الموتى جمع ميت

كالمرضى

كالمرضى والقتلى قوله ولا تزغ قلبي اي لا تمله عن
الايمان والصراط المستقيم يقال زاغ عن الطريق
يزيغ اذا عدل عنه قوله وهب لي من لدنك رحمة
لدن ظرف مكان بمعنى عند وفيه لغات الا انه
اقرب مكانا من عند واخص منه فان عند يقع علي
المكان وغيره تقول لي عند فلان مال اي في ذمته
ولا يقال ذلك في لدن قاله في النهاية وهذه الجملة
طلب كمال الرحمة وضبطها ولنفي الواسطة والسبب قوله
من تعار قاله بفتح التاء وتشديد الراء اي استيقظ
انقضى كلامه قال الجوهري تعار الرجل من الليل اذا هب
من نومه مع صوت قوله ويدعو الظاهر انه بدل

اللهم اغفر لي يعني شك الراوي في ان لفظه صلى
الله عليه وسلم هو اللهم اغفر لي او يدعو في الاذ
كار
هو شك من الوليد بن مسلم احد الرواة وانه هو شيخ
البخاري وابي داود والترمذي وغيرهم في هذا
الحديث انتهى كلامه استجيب له على صيغة المجهول من
الاستجابة **قوله** قبلت على صيغة الماضي المجهول من
القبول **قوله** وكفرت بالطاغوت قال الجوهري الطاغوت
الكاهن والشيطان وكل رأس في الضلال قد يكون
واحدا كقوله تعالى يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت
وقد امروا ان يكفروا به وقد يكون جمعا كقوله تعالى
اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم وطاغوت وان

جاء

جاء على وزن لاهوت فهو مقلوب لانه من طغي و
لاهوت غير مقلوب لانه من لاه بمنزلة الرغبوت
والرهبوت والجمع الطواغيت انتهى كلامه **قوله** وقي على
صيغة المجهول من الوقاية بمعنى الحفظ **قوله** يتخوفه اي
يخافه من التخوف بمعنى الخوف الى مثلها اي الى مثل
تلك الساعة او الى مثل ذلك الفعل **قوله** فلينفض بصنفة
ازاره قد تقدم الكلام فيه **قوله** ما خلفه عليه اي ما كان
خلفه على فراشه يقال خلف الله عليك اي كان الله
خليفة والدك او فقدت من عليك **قوله** فان دخل
الخلاء الخلاء ممدود المتوضأ والخلاء ايضا المكان الذي
لا شيء فيه ذكره الجوهري **قوله** اعوذ بالله من الخبث

كل الخبث

والخبائث بضم الخاء والباء جمع خبيث والخبائث جمع خبيثة
يعني ذكران الشياطين واناثها وقيل بل هو الخبث باسكان
الباء وهو خلاف طيب الفعل من فجور وغيره والخبائث
الافعال المذمومة والخصال الردية انتهى كلامه
قوله غفرانك قال منصوب باضمار فعل اي اسالك
وفي الحكمة في هذا قولان احدهما من ترك ذكر الله
مدة على الخلاء فانه صلى الله عليه وسلم كان يترك
ذكر الله تعالى بلسانه الا عند قضاء الحاجة وكانه راى
تقصيرا فاستدركه بالاستغفار والثاني التوبة من
تقصيره في شكر النعم التي انعم بها عليه من اطعامه
وهضمه وتسهيل مخرجه يلجأ الى الله تعالى بالاستغفار

من تقصيره

من التقصير انتهى كلامه قوله الاذى لاذي بفتح
الهمزة وبفتح الذال المعجمة مقصور وهو ما يؤذي
قوله في رق الرق بفتح الراء وتشديد القاف الصحيفة
قوله في طابع قال هو بفتح الباء وهو الخاتم يريد الختم
على الصحيفة انتهى كلامه قوله في جوف الليل قال الاكمل وسطه
وجوف الليل الاخر اي ثلثه الاخر وهو الجزء الخامس
من اسداس الليل انتهى كلامه وهذا التفسير الذي
ذكره لجوف الليل الاخر مذكور في النهاية والظاهر
ان يحمل الجوف المطلق على المقيد فتامل قوله صلوة الليل
مثنى مثنى قال يعني ركعتين ركعتين هذه رواية نافع
وطاوس وعن عبد الله بن دينار عن ابن عمر الليل

والنهار وهو ثقة وزيادة الثقة مقبولة والحديث ورد
في النوافل وبه قال مالك والشافعي واحمد وقد صلى
الله عليه وسلم يوم الفتح وقت الضحى ثماني ركعات صح
يسلم بين كل ركعتين وصلوة العيد ركعتان وكذا الاستسقاء
وهما من صلوة النهار انتهى كلامه قوله يتهجد قال اي
يتهجد يقال هجد وتهجد اي سهر وتهجد اذا نام فهو
من الاضداد انتهى كلامه الاولى ان يقول في تفسيره
يتهجد هنا اي يصلي صلوة التهجد ويتهجد حال من ضمير
قام فالجواب اذا والشرطية خبر كان وقيل قال اللهم
خبر كان اي كان صلى الله عليه وسلم عند قيامه
متهجدا يقول اللهم لك الحمد قوله انت قيم السموات و

الارض

الارض ومن فيهن قال اي مدبر امور خلقه انتهى كلامه
وفي رواية قيام وفي رواية اخرى قيوم وهي من ابنية
المبالغة ومعناها القائم باموره الخلق ومدبر العالم في
جميع احواله واصلها من الواو قيوام وقيوم وقيووم بوزن
فيعال وفيعل وفيعول قاله في النهاية وانما قال صلى الله
عليه وسلم تغليبا للعقلاء على غيرهم قوله انت نور السموات
والارض قال اي منورهما اي خالق نورهما انتهى كلامه
وفي النهاية النور هو الذي يبصر بنوره ذو العماية
ويرشد بهداه ذو الغواية وقيل هو الظاهر الذي به
كل ظهور فالظاهر في نفسه المظهر لغيره يسمى نورا
انتهى كلامه قوله انت الحق قال اي المتحقق وجوده و

كل شيء صح وجوده و تحقق فهو حق وعرف الحق في الـ
الموصفين لمعنى الحصر ونكر الباقي لان كلا منهما حق في
نفسه انتهى كلامه فيه ان تعريف الخبر بلام يفيد حصره
على المبتداء نحو زيد الامير وعمرو الشجاع وحصر الحق في
كل منهما ينافي حصره في الاخر وكذا ينافي تحققه في الباقي
وما ذكره في وجه تنكير الباقي لا يدل على ترجيح تنكيره
على تعريفه وكيف ولو صح لدل على التنكير في الموضعين
ايضا تدبر وقيل في بيان تعريف الحق في الموضعين
وتنكيره في الباقي لا منكر سلفا وخلفا ان الله هو الحق
الثابت الدائم الباقي وما سواه في معرض الزوال
قال لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل وكذا وعده مختص

الا ان يقال المراد بالحصر هنا هو الاضافي م

بالايجاز

بالايجاز دون وعد غيره ايضا واما عزا تعالى وتعظم
عن ذلك والتنكير في البواقي للتعظيم والتفخيم **قوله** ولقاءك
حق قال يعني البعث والخطاء من فسره بالموت انتهى
كلامه **قوله** ومحمد حق من قبيل التخصيص بعد التعميم لزيادة
الشرف والاهتمام **قوله** والساعة حق الساعة لغة يطلق على
جزء قليل من النهار او الليل ثم استعيرت للوقت الذي يقوم
فيه القيامة يريد انها ساعة حقيقة يحدث فيها امر عظيم
فلقلة الوقت فيه سميت ساعة قاله في النهاية كان الحق
مصدر في الاصل ويؤيده نصبه على انه مفعول مطلق
كما في حديث التلبية لبيك حقا حقا اي غير باطل وهو
مصدر موكد لغيره اي انه اكد به معنى الزم طاعتك

فلقلة الوقت الذي يقوم فيه م

الذي دل عليك لبيك كذا قال دا فلهذا جعل خبرا يونث
ويجمع قوله لك اسلمت قال اي استسلمت وانقدت انتهى
كلامه قوله وبك امنت قال اي صدقت بك وبكل ما
اخبرت وامرت ونهيت انتهى كلامه قوله واليك انبت
قال اي اطلعت ورجعت الى عبادتك واقبلت عليها
وقيل رجعت اليك في تدبيري اي فوضت اليك وبك
خاصمت قال اي بما اعطيتني من البراهين والقوة خاصمت
من عاند فيك وكفر بك وقمعته بالحجة والسيف واليك
حاكمت قال اي كل من جحد الحق حاكمته اليك لا الى غيرك
ما كانت تحاكم اليه الجاهلية من صنم وكاهن وغير ذلك
انتهى كلامه قوله فاغفر لي قال قاله تواضعا وتعليما

امته كلام

لاخفاء في ان هذا اكثر من الادعية السابقة والاتية و
لا يظهر وجه تخصيص هذا الكلام بهذا الدعاء و
ايضا انه وامثاله ناظر الى قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم
من ذنبك وما تاخر والكلام فيه كالكلام في ذلك
قوله سمع الله لمن حمده قال اي اجاب حمده وتقبله
ووص
انتهى كلامه السمع بالسكون والسماع يتعدى بنفسه ويعدى
الى مفعولين وكوش فرا داشتن ويعدي بنفسه و
باللام ومنه ولا تسمعوا لهذا القران وبالى ومنه لا
لا يسمعون الى الملأ الاعلى قاله في التاج البيهقي وفي
امثال هذا المقام كلية وهي ان كل وصف لا يصح في
شانه تعالى حقيقة وظاهره يراد به ما هو لازم له ومنا

كما قالوا في الرحمن الرحيم وغيرهما وما يلايم السماع القبول
والجاجة فيكون هذا هو المراد في حقه تعالى قوله واسئتني
اي اسالك قوله ضيق المقام قال اي مقام يوم القيمة
ظرف المقام او للضيق اولهما على سبيل التنازع قوله اللهم
رب جبريل انما خصهم بالذكر وكذلك قال رب العرش
العظيم ونحو ذلك من دلايل العظمة لعظمة شانه تعالى
والا فهو رب كل شيء انتهى كلامه قوله اهدني لما اختلف فيه
من الحق اختلف على صيغة المجهول والظرف اعني فيه
قائم مقام فاعله ومن لبيان ما قال اي ثبتني عليه كقوله
تعالى اهدنا الصراط المستقيم انتهى كلامه قوله باذنك
اي بارادتك متعلق باختلف قوله والمعوذتين بكسر الواو

عجي صفة

على صيغة اسم الفاعل من باب التفعيل وسيجيء في كلام
المص قوله وبفصل بكسر الصاد المهملة قوله يجمعها من الاجماع
قوله او لا يسلم من التسليم على صيغة المعلوم قوله ويقنت
بضم النون من باب طلب وقد تكرر في الحديث ذكر
القنوت ويرد بمعان متعددة كالطاعة والخشوع و
الصلوة والدعاء والعبادة والقيام وطول القيام والسكوت
فيصرف في كل واحد من هذه المعاني الى ما يحتمله لفظ
الحديث الوارد فيه قاله في النهاية قوله اللهم اهدني في
التاج البيهقي الهدي داه نمودن دو دين ويتعدي الى
مفعولين بحرف جر اللام والى وقد يحذف حرف الجر فيتعدى
الى مفعولين بنفسه وبراه راست كردن الهداية داه راست

نمودن درهم جيزي انتهى كلامه والمراد هنا المعنى الاول
للهدي او الهداية **قوله** عافني اي اعطني العافية **قوله** و
تولني التولي دوستي داشتن باكسي ومنه ومن يتولهم
منكم وبكار كسي قيام كردن ومنه الذي تولى كبره منهم
وولايت دادن قاله البيهقي في التاج وكل من هذه
المعاني الثلثة يصح ان يراد هنا **قوله** وبارك لي اي اثبت
لي وادم ما اعطيتني من التشريف والكرامة وغيرهما و
هو من برك البعير اذا اناخ في موضع فلزمه ويطلق
البركة ايضا على الزيادة والاصل الاول قاله في النهاية **قوله**
وقني واحفظني شر ما قضيت اي شر ما قضيته او شر
قضائك وما على الاول موصولة او موصوفة وعلى

الثلثة
وادم

الثاني

الثاني مصدرية واصل القضاء القطع والفصل يقال
قضى يقضي قضاء فهو قاض اذا حكم وفصل وقضاء
الشيء احكامه وامضاؤه والفراغ منه فيكون بمعنى الخلق
وقال الازهري القضاء في اللغة على وجوه مرجعها
الى انقطاع الشيء وتمامه وكلما احكم عمله او اتم او ختم
او ادي او اوجب او اعلم او نفذ او امضى فقد قضي و
قد جاءت هذه الوجوه كلها في الحديث قاله في النهاية
قوله لا يذل بالذال المعجمة من الذل ضد العز كما ان الموالاة
ضد المعاداة **قوله** تباركت التبارك التعالي والتعاظم و
الباب يدل على ثبات الشيء فيكون العطف في تعاليت
تفسيريا **قوله** والف من التاليف بين العباد اي الق الالفة

العباد

بين قلوبهم قوله واصلح من الاصلاح ذات بينهم
لفظ ذات مقحم اي الق الصلاح والصلح بينهم قوله وانصرهم
من النصر قوله العن من اللعن بمعنى الطرد من باب
سال قوله يصدون عن سبيلك اي يعرضون عنه يصد
صدودا اذا اعرض وصده عن الامر صدا منعه و
صرفه عنه قوله اولياءك اي احبائك وناصري دينك
وشرعتك قوله وانزل من الانزال بهم باسك اي شدتك شريعتك
واثار قهرك قوله ونقمتك من الانتقام بمعنى الثار قوله نخلع و
نترك من قبيل العطف التفسيري فان نخلع بمعنى نترك
قوله من يفجرك اي يلحد في صفاتك قاله في الاكاد و
الاظهر ان يقال كما في النهاية اي يعصيك ويخالفك

وحفد

قوله وحفد قال بفتح النون وكسر الفاء اي نسرع في
العمل والخدمة انتهى كلامه قوله الجد بكسر الجيم وتشديد الدال
المهملة اي الحق قوله بالكفار ملحق قال بضم الميم وكسر الحاء
كذا رويناه اي من نزل به عذابك الحقه بالكفار وقيل
بمعنى لاحق لغة يقال لحقته والحقته بمعنى مثل تبعته و
اتبعته ويروى بفتح الحاء على المفعول اي ان عذابك
ملحق بالكفار ويصابون به انتهى كلامه قوله القدوس
قال بضم القاف والدال المشددة فعول من ابنية المبالغة
اي الطاهر المنزه من العيوب والنقائص وقد يفتح
قافه انتهى كلامه قوله واذا سلم منه الحالون قوله صوته
هذه الجملة حال من فاعل قال قوله في الثالثة اي في المرة

الثالثة ويرفع اي يرفع صوته **قوله** والروح قال بعضهم
الروح قيل هو ملك عظيم وقيل خلق لا يراهم الملائكة كما
لا نرى نحن الملائكة وقيل ان يكون جبريل الذي يقوم
به الجسد ويكون به الحيوة فقد ورد كذلك في القران
والكتب انتهى كلامه **قوله** اعوذ برضاك من سخطك قال
قال الخطابي في هذا معنى لطيف وهو انه استعاذ بالله
وسأله ان يجيره برضاه من سخطه وبمعافاته من عقوبته
والرضى والسخط ضدان وكذلك المعافاة والمعاقبة
فلما صار الى ما لا ضد له وهو الله تعالى استعاذ به منه
لا غير ومعناه الاستغفار من التقصير في بلوغ الواجب
من حق عبادته والثناء عليه علمنا ذلك انتهى كلامه **قوله**

فكونه من باب عطف الخاص على العام وقد يراد بالروح ۳

مسألة

لا احصي

لا احصي ثناء عليك قال اي لا اطيق احصاءه وقيل
لا احيط به وقال الامام مالك لا احصي نعمتك واحسانك
والثناء بها وان اجتهدت في الثناء عليك انتهى كلامه **قوله**
انت كما اثنيت على نفسك قال اعتراف بالعجز عن تفصيل
الثناء وانه لا يقدر على حقيقته بل هو كما اثنى على نفسه
اذ كل ثناء اثني به عليك وان بولغ فيه فقدر الله تعالى
اعظم وسلطانه اعز وصفاته اكبر وفضله واحسانه
اوسع وبلغني ان بعضهم يقول انت تاكيد للكاف في
عليك والمعنى لا احصي ثناء عليك كما اثنيت على نفسك
ولا يخفى ما فيه فقد روى الناجي في اليوم والليلة
من حديث علي رضي الله تعالى عنه ولفظه لا استطيع

عليه

ان ابلغ ثناء عليك ولكن انت كما اثنيت على نفسك فبطل ذلك
التمحل والله اعلم انتهى كلامه وان شئت ان تطلع على
حقيقة الحال في تحقيق هذا المقال فاستمع لما نتلوا عليه
ودع عنك ما قيل ويقال فنقول وبالله التوفيق وبيده
ازمة التحقيق اعلم ان الاحصاء هنا يمكن ان يكون
بمعنى العلم او العد على سبيل الاستقصاء وعلى كلا التقديرين
الضمير المرفوع اعني انت مبتداء والكاف زائدة وكلمة
ما موصولة او موصوفة واختيارها على كلمة من
لافادتها الوصفية كما قالوا في قوله تعـ والسماء وما بناها
واثنيت على نفسك صلتها او صفتها كما في قوله انا الذي
سمتني امي حيدرة وانها خبر للمبتداء المذكور وهذه الجملة

تعليل

تعليل لعدم علمه صلى الله عليه وسلم ثناء عليه تعا على سبيل
التفصيل وعدم عده كذلك لانه تعالى اذا اثنى على نفسه
كان ثناء وراء غير متناه فلا يعلم ولا يعد كذلك بل يمكن تحقق
من العلم والعد المذكورين الا الله تعـ وايضا يمكن ان يكون
الاحصاء بمعنى المقدرة وعلى هذا التقدير ايضا يمكن ان يكون
الضمير المرفوع مبتداء والباقي كما مر وهذه الجملة استينافية
كانها جواب سوال نشاء من الجملة السابقة كانه قيل من
يثني حق الثناء وكذا يمكن ان يكون كلمة انت تاكيدا للضمير
المجرور في عليك فكلمة ما ح موصولة او موصوفة
او مصدرية والمعنى انه لا اقدر على ثناء ثناء عليك
مثل الثناء الذي اثنيت به على نفسك او مثل ثناء اثنيت به

علي نفسك او مثل ثناء اثنت به بحذف العائد الي الموصول
او الموصوف او مثل اثنائك بجعل ما مصدرية ومقصوده
صلي الله عليه وسلم من هذا الكلام اظهار العجز عن مثل
ثنائه تعالى علي ذاته وسلب المماثلة بين ثنائه قولا او فعلا
وبين ثنائه علي ذاته كذلك تامل يظهر لك اي ان معني
من تلك المعاني مناسب لفظ الحديث ولجنابه صلي الله عليه
وسلم وما ذكره الله من رواية النسائي يويد بعض الوجوه
ولا فساد في ان يحمل بعض الروايات علي معني دون
اخري هذا وقد يقال قد يعلم من هذا الحديث انه
يطلق لفظ النفس علي ذات الواجب تعالى فلا وجه
لما سمعت من ارباب علم البديع من ان اطلاق النفس

عليه في قوله تعالى ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك علي
سبيل المشاكلة لعدم الاذن الشرعي علي اطلاق النفس
علي ذات الواجب تعالى بناء علي ان اسماء الله تعالى توقيفية
قوله وكعتي الفجر هما سنة الصبح قوله وجبرئيل الاخر
هذه الثلثة من الملائكة لشرفها وخص ايضا محمدا صلي
الله عليه وسلم من بين الانبياء بالذكر لشرفه قوله ان
تزل بالزاي في الموضعين الاول من الزل علي صيغة
المعلوم من باب ضرب والثاني من الازلال علي
صيغة المعلوم ايضا استعاذ من ان يقع في سيئة و
ذنب ومن ان يوقع غيره فيها قوله او نضل من الضلالة
هذا ايضا من باب ضرب وكذا نظلم ومعني كل منهما

قريب من معنى نزل كان المقصود من ذلك هو
التأكيد قوله او يجهل الجهل ضد العلم على صيغة المعلوم
اي نفعل على الناس فعل الجهال من الايذاء والضرر
او يجهل علينا على صيغة المجهول اي يفعل الناس علينا
فعل الجهال من الضرر والايذاء قوله التكلان على
الله التوكل اظهار العجز والاعتماد على الغير والاسم
التكلان بقلب الواو تاء كالتراث والتجاه قوله من
بيتي هذا الكلام ام سلمة الا رفع طرفه بفتح الطاء
المهملة وسكون الراء وفي آخره فاء اي بصره قوله
واضل روي معلوما ومجهولا والمعنى على الاول
انه استعاذ من ان يضل هو بنفسه ومن ان يضل

غيره

غيره وعلى الثاني انه استعاذ من ان يضل هو ومن
ان يضل غيره وكذا الحال في قوله ازل وازل ويؤيد
رواية المجهول قوله او اظلم او اظلم او اجهل او يجهل
على قوله اجعل في قلبي نورا اعلم ان القلب مقر الفكر
في آلاء الله ونعمائه ومكانها ومعادنها والحواس و
سائر الاعضاء تابعة ولذا قال صلى الله عليه وسلم
الا ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله و
اذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب فقران الذكر
من الحواس الخمس الظاهرة ليس الا البصر والسمع وبعد
ذلك لان البصر مسارح آيات الله تعالى المنصوبة في
الآفاق والانفس وله مدخل تام في قراءة الكتب المنزلة

وعنيها والسمع به تدرك انوار الوحي والايات النازلة
على انبياء الله تعالى والمذكور من الجهات الست في هذا
الحديث هو الثلثة اعني اليمين والشمال والخلف كانه
اختصار لما وقع في الحديث المتفق عليه اللهم اجعل في
قلبي نورا وفي بصري نورا وفي سمعي نورا
وعن يميني نورا وعن يساري نورا وفوقي نورا
وتحتي نورا وامامي نورا وخلفي نورا واجعل
لي نورا والجهات الست كلها مذكورة في هذا
الحديث ويويده ما سبق كونه المقصود من ذكر اربع منها
دون اليمين والشمال المذكورين هنا والمقصود من ذلك
كله الاحاطة كما يدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم

الاشارة

واجعلني

واجعلني نورا هذا بالنسبة الى ساير الاحاديث
الواردة فيه اجمال للتفصيل وهذا بالنسبة اليه
تفصيل للاجمال ثم ان معنى طلب نور الاعضاء
ان يتحلى بنور المعرفه والطاعه ويتعرى عن ظلمة
الجهالة والمعاصي قوله واجعل لي نورا اي نورا عظيما
محيطا بجميع الاعضاء فالتنكير للتعظيم كانه اجمال بعد
التفصيل وانه قريب من قوله واجعلني نورا وفي
قوله واعظم لي نورا بقطع الهمزة اجعل نوري
عظيما فيؤل اليه الخ وقوله اعطني نورا مجموع
الجمل الاربع متحدة في مآل المعنى ثم اعلم ان الفرق
في القلب والبصر والسمع كلمة في وفي الجهات غيره ذلك

الكلمة بعين في بعض الروايات وفي بعض اخرى
منها من وقد تصدى بعض الافاضل لبيان
النكتة فيه وتكلف والاولى ان يقال في امثال ذلك
التفنن والاستغراب واستيفاء الهناء والامر في ذلك
هين قوله بوجهه الكريم اضافة الوجه الى الله تعالى
واقعة في الايات والاحاديث منها قوله تعالى ويبقى
وجه ربك وقوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه واختلف
اقوالهم فيه منها انه صفة ثبوتية زائدة كسائر
الصفات ومنها انه وجوده تعالى ومنها انه ذاته تعالى مع
مجموع صفاته وماسواه هالك غير باق قوله وسلطانه
قال الجوهري السلطان الوالي وهو فعلان يذكر و

يونث

يونث والجمع السلاطين والسلطان ايضا الحجة والبرهان
ولا يجمع لان مجراه مجرى المصدر انتهى كلامه قوله اعصمني
امر من العصمة اي المنع من باب ضرب قوله اسالك
من فضلك قيل لعل السر في تخصيص ذكر الرحمة بالدخول
والفضل بالخروج ان من دخل اشتغل بما يزلفه الى
ثوابه وجنته فناسب ذكر الرحمة واذا خرج انتشر في
الارض ابتغاء فضل الله من الرزق الحلال فناسب
الفضل كما قال تعالى فانتشروا في الارض وابتغوا من
فضل الله ولما فرغ الانسان في التقصير لزم في
الحالتين طلب الغفران قوله ولا يجلس اي في المسجد يعني
اذا دخل المسجد لا يجلس فيه حتى يصلي ركعتين قوله

ينشد قال بفتح الياء وضم الشين من النشد وهو رفع
الصوت اي يرفع صوته بطلبها انتهى كلامه وقيل يدخل
في هذا كل امر لم يبن المسجد له من البيع والشري ونحو
ذلك وكان بعض السلف لا يرى ان يتصدق على
السائل المتعرض في المسجد **قوله** او يبتاع من الابتياع
بمعنى الاشتراء **قوله** تسع عشرة كلمة هذا مبني على
قاعدة الترجيع وهو انه اذا قال بعالي صوته الله اكبر
الله اكبر الله اكبر ثم قال سرا بحيث يسمع نفسه ومن بقربه
اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد
ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله ثم يعود
الى الجهر واعلاء الصوت فيقول اشهد ان لا اله الا الله

اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله كذا
في الاذكار **قوله** وبعد الحيعلة لا حول ولا قوة الا بالله
قيل هذا هو المشهور بين الجمهور لكن في بعض الاحاديث
كما سيأتي ما يقتضي ان يقال هنا ايضا ما قاله المؤذن
حي على الصلوة حي على الفلاح فيحتمل ان يكون ذلك
من الاختلاف المباح فيقول تارة كذا وتارة كذا ومن
الناس من جمع بين الحيعلة والحولقة **قوله** ثم يسأل الله
له الوسيلة قال يعني النبي صلى الله عليه وسلم اي
القرب من الله عز وجل وقيل هي الشفاعة يوم القيمة
وقيل هي منزلة من منازل الجنة كما جاء في الحديث
واصل الوسيلة القرب والوصلة انتهى كلامه وهذا

كلام النهاية وعبارته هذه في حديث الاذان اللهم
ات محمدا الوسيلة هي في الاصل ما يتوسل به الى الشيء
ويتقرب به وجمعها وسائل يقال وسل اليه وسيلة
وتوسل والمراد به في الحديث القرب من الله تعالى
وقيل هي الشفاعة يوم القيمة وقيل هي منزل من منازل
الجنة كذا جاء في الحديث ولا يخفى التفاوت بينهما
وبين ما ذكره المص تدبر قوله الدعوة التامة قال
وصفها بالتمام لانها ذكر الله تع ويدعى بها الى
عبادة الله تع وهو الذي يستحق صفة الكمال والتمام
انتهى كلامه قيل ويحتمل انها وصفت بالتمام لكونها
مصونة عن النسخ والابدال باقية الى يوم التناد

ومعنى

ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم الصلوة القائمة التي
لا يغيرها ملة ولا ينسخها شريعة قوله آت امر من الايتاء
بمعنى الاعطاء وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته
الموصول مع الصلة اما بدل او نصب على المدح او
رفع بتقدير اعني او هو ولا يجوز ان يكون صفة للنكرة و
انما نكر لانه افخم واجزل كانه قيل مقاما يغبطه
الاولون والاخرون محمودا يكل عن اوصافه السنة
الحامدين والمراد بوعده تع نبيه صلى الله عليه وسلم
قوله تع عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وروي
عن ابن عباس رضي الله تع عنهما انه قال في هذه
الاية ان مقاما يحمدك فيه الاولون والاخرون تنال

فتعطي وتشفع فتشفع ابن احد الاعت لوائك
وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال هو المقام الذي اشفع فيه
لامتي كذا قيل انك لا تخلف من الاخلاف الميعاد اي
الوعد ويكبر بالواو عطف على فيكبر قوله ويشهد
على صيغة المضارع الغايب عطف على قوله
ويقول قوله درجة بالنصب بدل من الضمير المنصوب
المتصل في اجعله اي فاجعل درجته في الاعلى
اي فيما بينهم وكذا في قوله محبته وذكره او بالرفع
بدل من الضمير المستتر في الظرف او فاعله او مبتدأ
والظرف خبره مقدم عليه والجملة مفعول ثان

لاجله

لاجله قوله الدعوة القايمة هي الدايمة لا يغيرها ملة
ولا ينسخها شريعة وصفت سابقا بالقايمة وهنا
وصفت الدعوة بالقايمة وسيجي وصفها بالصادقة
ولكل منها وجه يظهر بالتأمل الصادق قوله لا يسخط
السخط ضد الرضي او شدة شك من الراوي في لفظه
صلى الله عليه وسلم او تخيير منه صلى الله عليه وسلم
قوله فليحين المنادي قال اي يطلب حين النداء
بالصلوة وهو الاذان والحين الوقت انتهى كلامه
قوله حي على الصلوة حي على الفلاح كذا في كتب الحديث
وفي المغرب حي من اسماء الافعال ومنه حي على
الفلاح اي هلم وعجل الى الفوز قوله المستجاب لها

لها ساد مسد فاعل المستجاب الضمير للدعوة قوله نحو
الحق بالجر على انها بدل من هذه الدعوة وبالنصب
بتقدير اعني وبالرفع على انها خبر مبتداء محذوف
اعني هي قوله وابعثنا اي احشرنا قوله احياء وامواتا
حالان من الضمير المنصوب في اجعلنا من خيار
اهلها قوله الا في الترجيع قال وهو الترديد يريد
قول المؤذن في الشهادتين اولا يخفض صوته
ثم يرفع بهما صوته انتهى كلامه قوله الى الصلوة
المكتوبة قال اي صلوة الفرض التي كتبها الله
اي فرضها على عباده وهي الصلوة الخمس انتهى
كلامه قوله فطر اي خلق قوله حنيفا قال الحنيف المائل

الى الاسلام

الى الاسلام الثابت عليه وهو عند العرب من كان
على دين ابراهيم عليه السلام انتهى كلامه حنيفا حال
من فاعل وجهت وما انا من المشركين اما حال على
التداخل والترادف او معطوف على وجهت قوله ونسكي
النسك بضم النون والسين المهملة وفي اخره كاف
الطاعة والعبادة وكل ما يتقرب به الى الله و النسك
ما امرت به الشريعة والورع ما نهيت عنه و
الناسك العابد وقد نسك ينسك نسكا اذا ذبح
والنسيكة الذبيحة وجمعها نسك فان حمل النسك
هنا على الاول فهو من قبيل عطف العام على الخاص
وان حمل على الثاني فهو اشارة الى العبادة المالية
كما ان الصلوة اشارة الى العبادة البدنية ومحياي

قوله

ومماتي اي حياتي وموتي لله لعل هذا كناية عن
كون جميع احواله واوصافه لله تعالى اي مصروفة
في تحصيل رضا الله تعالى قوله واهدني لاحسن الاخلاق
اي ارشدني من الهداية قوله في يديك اي في
قدرتك وذكر اليد وتثنيته عبارة عن كمال القدرة
وقد سبق ما يجديك نفعا في هذا المقام فتذكر
قوله والشر ليس اليك قال معناه عند اهل الحق
من السلف والخلف ان كل ما يكون من خير و
شر ونفع وضر من الله سبحانه تعالى وبارادته و
تقديره فيكون التقدير والشر لا يتقرب به اليك
اذ لا يصعد اليك بل يصعد الكلم الطيب او لا يضاف
اليك ادبا فلا يقال يا خالق الشر وان كان خالقه

كما

كما لا يقال يا خالق الكلاب والخنازير وان كان خالقها
انتهى كلامه وهذا مثل قوله تعالى ما اصابك من حسنة
فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك قوله
انا بك واليك اي باق بك وراجع اليك وقيل
اعوذ بك واتوجه اليك قوله باعد اختار صيغة
المفاعلة للمبالغة كذا قيل قوله والبرد بفتحتين هو
ما نزل منجمدا مدورا من السماء ذكر انواع المياه
المطهرات المنزلة من السماء التي لا يمكن حصول
الطهارة الكاملة الا باحدها تنبيها على انواع
المغفرة التي لا يخلص من الذنوب الا بها اي
طهرني بانواع مغفرتك التي هي في تمحيص الذنوب

بمثابة هذه الانواع الثلثة لازالة الارجاس و
الاوضار ورفع الاحداث كما قيل قوله اللهم وبحمدك
الواو اما للحال او لعطف جملة فعلية على مثالها او
التقدير وانزهك تنزيها وانا مشتغل بحمدك او
وانشغل بحمدك وعلى التقديرين اللهم معترضة
قوله جدك الجد بفتح الجيم وتشديد الدال المهملة
في النهاية في تفسيره علا جلالك وعظمتك و
الجد الحظ والسعادة والغنى قوله الله اكبر كبيرا
حال موكدة نحو قولك هو عبد الله شجاعا او
زيد ابوك عطوفا كثيرا بالثاء المثلثة صفة
مفعول مطلق محذوف كما يدل عليه صلى الله

عليه

عليه وسلم الحمد لله حمدا كثيرا قوله بكرة واصيلا هما
منصوبان على الظرفية قيل خصا بالذكر لاجتماع
ملائكة الليل والنهار فيهما كان المقصود تنزيهه تعالى
في جميع الاوقات لكن خصا بالذكر من بينها لزيادة
الاهتمام بشانهما قوله حمدا كثيرا كانه مفعول مطلق
لفعل محذوف اي احمده حمدا كثيرا فعلى هذا وقع
الحمد منه صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث في
ضمن الاسمية والفعلية معا قوله طيبا اي طاهرا
لا رياء فيه ولا سمعة وغيرهما من الامور المخلة
الخبيثة قوله مباركا كلمة فيه مقدرة في هذه الرواية
بقرينة الرواية الاخرى وانه من قبيل الحذف والايصال

اي حذفت كلمة في واستتر الضمير في مباركا

وكلا هذين الوجهين بملاحظة الرواية الاخرى

والا فالمباركة قد تتعدى بنفسها ايضا فحال

لا حاجة الى شيء منهما قوله باعد قد سبق الكلام

فيه بيني وبين ذنبي اخذ هنا ذنبي بدل خطايا

في الحديث السابق وهما متقاربان يقال خطئ في

دينه خطأ اذا اثم فيه والخطء الذنب واخطأ

يخطئ اذا سلك سبيل الخطاء عمدا او سهوا ويقال

خطئ بمعنى اخطأ ايضا قاله في النهاية وفي المهذب

الخطاء ضد الصواب والخطأ والخطاية كناه والخطيه

ايضا تاج وقيل الخطايا اما ان يراد بها السابقة او

قوله

الاحفظ

اللاحقة فان اريد بها اللاحقة كان معناه اذا

قدر لي خطيئة فبعد بيني وبينها وان اريد بها

السابقة كان معناه المحو والغفران قوله ونقني من

من الدنس اي طهرني الدنس بفتح الدال المهملة

والنون وفي اخره سين مهملة الوسخ وقد دنس

الثوب به من دنا او تسخ قوله من نفخه ونفثه

وهمزه بدل من قوله من الشيطان الرجيم وكلها

على وزن الضرب قيل نفخه كبره لان المتكبر كان

الشيطان ينفخ فيه بالوسوسة فيعظمه في عينه

ويحقر الناس عنده والنفث عبارة عن الشعر

لانه ينفثه الانسان من فيه كالرقية وهمزه الموتة

وهي نوع من الجنون والصرع يعتري الانسان

فاذا افاق عاد اليه كمال عقله كالنائم والسكران

هكذا جاء في الحديث تفسيرها وقيل فانكان هذا

التفسير من متن الحديث فلا معدل عنه و

انكان من بعض الرواة فالاشبه ان يراد بالنفث

السحر لقوله تعالى ومن شر النفاثات وان يراد بالهمزة

الوسوسة لقوله تعالى وقل رب اعوذ بك من همزات

الشياطين وهي خطراتهم فانهم يغرون الناس

على المعاصي **قوله** فليقل المأموم آمين في الكتاب

آمين صوت سمي به الفعل الذي هو استجب

كما ان رويد صوت سمي به امهل وفي الاذكار وفيه

اربع لغات افصحهن واشهرهن آمين بالمد

والتخفيف والثانية بالقصر والتخفيف والثالثة

بالامالة والرابعة بالمد والتشديد فالاوليان

مشهورتان والثالثة والرابعة حكاهما الواحدي

في اول البسيط والمختار الاولى **قوله** يجبه مجزوم

في جواب الامر **قوله** فليؤمن اي فليقل آمين جوابا

لاذا وقوله فمن وافق تامينه الخ تعليل الامر

بالتامين ومتضمن للخبر عن تامين الملائكة كما

يدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم عند البخاري

اذا امن القاري فامنوا فان الملائكة تؤمن

فمن وافق الحديث **قوله** مد بها صوته اي بهذا

الكلام قوله يسمع من السمع او الاسماع وعلى كلا
التقديرين المفعول محذوف قوله فيرتج ارتج بمعنى
اضطرب هو افتعل من الرج وهو الحركة الشديدة
كذا في النهاية قوله ومخي وعظمي وعصبي اسناد
الخشوع الى الامور التي ليس من شانها الادراك
والتاثر كناية عن كمال الخشوع والخضوع حتى كانه
تمام اعضائه خاشعة خاضعة قوله سبوح قدوس
قال هما بضم القاف وتشديد العين وحكي فيهما الفتح
وقال ثعلب كل اسم على فعول فهو مفتوح الاول
الا السبوح والقدوس فالضم فيهما اكثر وقال غيره
سبوح قدوس هو الله تعالى والمراد بهما المسبح والمقدس

انتهى كلامه

انتهى كلامه قيل هما خبران والمبتدأ محذوف تقديره
ركوعي وسجودي لمن هو سبوح قدوس اي
منزه عن اوصاف المخلوقات وقد تقدم الكلام
في الروح قوله سوادي وهو الشخص لانه يرى
من بعيد اسود قوله وخيالي كان المراد بالسواد
هو الظاهر وبالخيال الباطن اي ركع لك ظاهري
وباطني قوله فوادي في النهاية الفواد القلب
قيل وسطه وقيل الفواد غشاء القلب والقلب حبته
وسويداؤه والجمع افئدة انتهى كلامه قوله ابوء اي اقر
واعترف قد سبق تحقيقه على الظرف متعلق بالنعمة
لتضمنها المعنى الانعام او لكونها بمعناه ويجوز

ان يكون متعلقا بامر مقدر يعرف باللام صفة
للنعمة كما قالوا في قولهم الفصاحة في المفرد
قوله هذه الاشارة اما الى مجموع البدين وماجنات
واما الى كل منهما وكان المقصود اظهار العجز والاعتراف
بالتقصير الجني والجناية بار از درخت باز كردن
الجناية جنايت كردن وشور انگيختن قاله في
التاج البيهقي وكلمة ما في وماجنيت اما موصولة
او موصوفة او مصدرية قوله اللهم ربنا
تكرير النداء على سبيل التعداد لزيادة التضرع
قوله ربنا ولك الحمد الواو اما للعطف على مقدر
او حالية قوله ملأ السموات يروى بنصب الهمزة

ورفعها

ورفعها والنصب اشهر والمراد منه تكثير العدد
حتى لو قدر تلك الكلمات اجساما تملأ الاماكن
وكذا الحال في قوله وملأ ما شئت من شيء بعد
وكانه اشارة الى النشأة الاخرى قوله من الوسخ
والدنس والدرن كلها على وزن واحد و
متقاربة في المعنى قوله اهل الثناء يجوز فيه
النصب على المدح او على النداء او على انه صفة
للمنادي والرفع على انه خبر مبتداء محذوف
اي انت اهل الثناء او عكسه قوله احق يجوز فيه النصب
والرفع كما في اهل الثناء اي احق ما قال العبد
هذا او هذا احق ما قال العبد قيل ويجوز ان يكون

احق ما قال مبتداء وقوله لا مانع لما اعطيت الخ
خبره وقوله وكلنا لك عبد جملة معترضة بين المبتدأ
والخبر والتعريف في العبد للجنس وقيل للعهد و
المراد رسول الله صلى الله عليه وسلم وما في
قوله احق ما قال مصدرية او موصوفة او
موصولة اي احق الاشياء التي يتكلمها العبد
ثناء الله تعالى من العبد المطيع الخاشع الخاضع قوله
وشق اي فتح قوله الخالقين اي المقدرين قوله و
ما استقلت به اي حملته قدمي يجوز ان يكون
بتشديد الياء على لفظ التثنية وان يكون
بتخفيفها على لفظ الواحد لعل هذا من قبيل

التعميم

التعميم بعد التخصيص والاجمال بعد التفصيل
فانه لا يغفر الذنوب العظيمة الا الرب العظيم
كان المعظم من الموصول في قوله ما جنيت للتعظيم
والتكثير معا قوله اكتب لي عندك بها اي بسبب
سجدة التلاوة او في بدلها ومقابلها اجرا فالباء
على الاول للسببية وعلى الثاني للمقابلة وكذا الحال
في قوله بها وزرا بكسر الواو وسكون الزاي
اي ذنبا ذخرا بضم الذال وسكون الخاء المعجمتين
اي ذخيرة قوله واجبرني من الجبر بفتح الجيم
وسكون الباء الموحدة وفي اخره راء من باب
طلب اي اغنني من جبر الله مصيبة اي رد عليه

ما ذهب منه او عوضه عنه واصله من جيرِكم
قال في النهاية قوله ويقنت على وزن يطلب قد
سبق معناه قوله وفي سائر الصلوات هذا الحديث
بظاهره يدل على انه صلى الله عليه وسلم كان
يقنت في الفجر دايما واما في ساير الصلوات
وانما يقنت ان نزل نازلة اي امر عظيم قوله ويؤمن
من التامين عطف على يقنت قوله واذا جلس له
للتشهد سمي الذكر المخصوص تشهدا لاشتماله
على كلمتي الشهادة كما سمي دعاء لاشتماله عليه
فان قوله سلام عليك وسلام علينا دعاء
عبر عنه بلفظ الاخبار لمزيد التاكيد كذا قيل

التحيات

التحيات لله جمع تحية وهي تفعلة من الحيوة فيل اراد
بها السلام يقال حياك الله اي سلم عليك وقيل البقاء
وانما جمع التحية لان ملوك الارض يحيون بتحيات
مختلفة وقال لبعضهم ابيت اللعن ولبعضهم انعم
صباحا ولبعضهم اسلم كثيرا ولبعضهم عش الف سنة
فقيل للمسلمين قولوا التحيات لله اي الالفاظ التي
تدل على السلام والملك والبقاء هي لله عز وجل قاله
في النهاية وقال في المغرب واما التحيات لله فمعناه
ان كلمات التحايا والادعية لله تعالى في ملكته لان
هذا تحية له وتسليم عليه فان ذلك منهي عنه على
ما قرأت ان ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال كنا

اذا صلينا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم
قلنا السلام على الله من عباده السلام على فلان
على فلان فقال صلى الله عليه وسلم لا تقولوا السلام
على الله ولكن قولوا التحيات لله والصلوات والطيبات
الحديث قال اصل الصلوة التعظيم اى الادعية التي
يراد بها تعظيم الله تعالى هو مستحق بها لا يليق باحد
سواه انتهى كلامه تفصيل الكلام في هذا المرام ما
في النهاية حيث قال الصلوة اصلها في اللغة الدعاء
فسميت العبادة المخصوصة ببعض اجزائها وقيل
ان اصلها في اللغة التعظيم وسميت العبادة المخصوصة
صلوة لما فيها من تعظيم الرب وقوله في التشهد

الصلوات

الصلوات لله اي الادعية التي يراد بها تعظيم الله
هو مستحقها لا يليق باحد سواه فاما قولنا اللهم صل على
محمد فمعناه عظمه في الدنيا باعلاء ذكره واظهار
دعوته وابقاء شريعته وفي الآخرة بتشفيعه في
امته وتضعيف اجره ومثوبته وقيل المعنى لما امر
الله سبحانه بالصلوة عليه ولم يبلغ قدر الواجب
من ذلك احلناه على الله وقلنا اللهم صل على محمد لانك
اعلم بما يليق به انتهى كلامه قوله والطيبات اي الطيبات
من الصلوة والدعاء والكلام مصروفات الى الله
تعالى قاله في النهاية واعلم ان كلا من الصلوات و
الطيبات معطوفة على التحيات وتقدير الكلام التحيات

لله

والصلوات لله والطيبات لله ففي الحقيقة جمل
بعضها معطوفة على بعض ويؤيده ما وقع في
بعض الروايات التحيات المباركات الصلوات
الطيبات لله وكذا ما وقع في بعض اخرى منها التحيات
لله الزاكيات لله الطيبات لله الصلوات لله وسيذكرها
المص مع زيادة يؤيده ايضا ما ذكرناه ولا خفاء في
بعد قول من قال ويحتمل ان يكون الصلوات مبتدأ
وخبرها محذوف فابدل عليك والطيبات معطوفة
عليها والواو الاولى لعطف الجملة على الجملة وذلك
مع كونه بعيدا من العبارة لا يلائمه الروايات الاخر
كما اشرنا اليها السلام عليك في اسماء الله تعالى السلام

السلام

السلام قيل معناه سلامته مما يلحق الخلق من العناء و
العيب والسلام في الاصل السلامة يقال سلم يسلم سلاما
وسلامة ومنه قيل للجنة دار السلام لانها دار السلامة
من الآفات قال في النهاية وعليك ظرف مستقر خبر
المبتدأ اعني السلام فان حمل على انه اسم الله تعالى فكونه
عليه صلى الله عليه وسلم باعتبار توجهه عنايته
ولطفه تعالى عليه صلى الله عليه وسلم وان حمل على
السلامة من الآفات والبليات فالامر ظاهر ولو حمل
اللام في السلام على الاستغراق باعتبار احاطة
جميع معاني السلام كما قيل في التحيات لا يبعد تقويته
وفصل هذه الجملة لكمال الانقطاعها عن الجمل السابقة

او لانها استيناف كانه نشأ مما سبق سوال وهي جواب عنه
وكذا الحال في قوله السلام علينا ورحمة الله اي رافته
وعطفه ومغفرته وبركاته هذه الاضافة باعتبار
ان البركة سواء كانت بمعنى الزيادة او بمعنى الخير
ناشية من الله تعالى وكاينة باعطاء الله تعالى وكل من
رحمة الله تعالى وبركاته معطوف على السلام او ورد
هنا البركات بصيغة الجمع دون السلام والرحمة
بخلاف التحيات والصلوات والطيبات لعله للتفنن
او للاستغراق او موكول الى علمه صلى الله عليه وسلم
مع ان امثال ذلك كثيرة في كلام الفصحاء والبلغا
هذا واعلم ان الشيخ محي الدين النووي رح قال الاذكار

اذا

اذا صلى على النبي فليجمع بين الصلوة والتسليم ولا يقتصر
على احدهما فلا يقل صلى الله عليه فقط ولا عليه السلام
فقط انتهى كلامه ويلايمه قوله تعالى ان الله وملائكته
يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه
وسلموا تسليما ولا شك انه صلى الله عليه وسلم
علمنا التشهد كما علمنا السورة واقتصر فيه على السلام
ولم يذكر معه الصلوة فكان التشهد مستثنى مما ذكره
الشيخ محي الدين النووي رح او ان ما عطف عليه
اعني رحمة الله وبركاته ساد مسد الصلوة وفيه
ضعف قوله وعلى عباد الله عطف على قوله علينا
الصالحين صفة عباد الله الصالح هو القائم بحقوق الله

وحقوق العباد قال النووي في قوله اشهد ان لا اله
الا الله ترك العاطف هنا للام واختار الجملة الفعلية
لافادة التجدد والمضارع لافادة الاستمرار و
اختار صيغة المتكلم اظهارا للتوحيد واهتماما
بشانه وكرر اشهد لقصد الاهتمام والمبالغة
والتعظيم لشانه صلى الله عليه وسلم وعطف
للاتصال بين الجملتين وذكر النبي اولا والرسول
ثانيا اشارة الى انه صلى الله عليه وسلم جامع
بين المنقبتين النبوة والرسالة على انه لا خفاء
في عدم لطف التكرار الا اذا كان مع نكتة
لطيفة وقد يقال في وجه اختيار الخطاب في

السلام

السلام على النبي صلى الله عليه وسلم فمن تبع
لفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم بعينه
حين علم الحاضرين من الصحابة كيفية التسليم
ومن ذهب الى الغيبة توخى معنى ما يرونه
اللفظ بحسب مقام الغيبة وقريب منه قراءة
قل للذين كفروا ستغلبون بالياء والتاء فالتحتانية
هو اللفظ المتوعد به والفوقانية معنى ذلك
بحسب مقام الخطاب وينصر هذا التاويل ما رواه
البخاري في صحيحه عن ابن مسعود رضي الله عنه
انه علمني النبي صلى الله عليه وسلم وكفي
بين كفيه التشهد كما يعلمني السورة من القرآن

التحيات لله الى قوله السلام عليك وهو بين
ظهرانينا فلما قبض قلنا السلام على النبي مثل
ويمكن ان ياخذ في مشرع اهل العرفان والتحيات
الصلوة محمولة على ما تعورف من الاركان المخصوصة
والطيبات على كونها خالصة لوجه الله تعالى محصلة
للوجه كما قال ان صلوتي ونسكي ومحياي ومماتي
لله وج تقرير وجه الخطاب في السلام انهم حين
استفتحوا باب الملكوت واستأذنوا بالتحيات
على الولوج كانهم اذن لهم بالدخول في حريم
الملك الحي الذي لا يموت فقرت اعينهم بالمناجاة
كما ورد قرة عيني في الصلوة وارحنا يا بلال فاخذوا

في الحمد والثناء والتمجيد وطلب المزيد واشفعوا بالتحيات
فعند ذلك ينبهوا على ان هذه المنح والالطاف
بواسطة نبي الرحمة وبركة متابعته فالتفتوا فاذا
الحبيب في حرم الحبيب حاضر فاقبلوا عليه مسلمين
بقولهم السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته
ثم اعلم ان هذا الحديث اعني حديث ابن مسعود
اصح حديث روي في التشهد وعليه العمل عند اكثر
اهل العلم من الصحابة ومن بعدهم كما ذكره الشيخ
شهاب الدين ابن الحجر قوله التحيات المباركات في
هذا الحديث وقعت زيادة المباركات الصلوات
الطيبات ولم يعطف فيه بعض هذه الالفاظ على

بعد التحيات ووقع لفظ الله بعد الالفاظ الاربعة اعني التحيات المباركات ٣

بعض وقيل في بيان هذا النظم انه جملتان واردتان
على الاستيناف فان التحيات مبتدأ والمباركات صفة
والخبر مقدر اي التحيات المباركات لله فان العبد
لما وجه التحيات المباركات الى الله تعالى اتجه السائل
ان يقول فما للعبد فاجيب بان الصلوات الطيبات
لله فالله تعالى توجهها اليه جزاء لما فعل فضلا منه
ورحمة فان الصلوة هي الرحمة والبركة وانواع
الخير وهي المسؤلة في قوله اللهم اني اسالك الطيبات
انتهى كلامه وفيه بحث لانه خلاف ظاهر الحديث
ولا يلائمه سائر الروايات كما لا يخفى والظاهر ان
كل من هذه الاربع مبتداء اما بحذف حرف العاطف

كما جوز

كما جوز او على سبيل التعداد ولله خبرها **قوله** السلام عليك
قال النووي يجوز في السلام عليك وفيما بعده
حذف الالف واللام والاثبات افضل وهو الموجود
في روايات الصحيحين قال الشيخ شهاب الدين
ابن الجزري لم يقع في شيء من طرق حديث ابن مسعود
حذف اللام وانما اختلف ذلك في حديث ابن
عباس وهو من افراد مسلم **قوله** التحيات الطيبات
الصلوات لله هذا الحديث موافق لحديث
ابن مسعود رض في هذه الكلمات الثلث لكنه
ليس كذلك في الترتيب لتقدم الطيبات على الصلوات
فيه وكذا ليس بموافق له في ترك العاطف وكذا

في تاخيره من هذه الكلمات وحل الالفاظ و
كيفية نظمها يعلمان مما سبق فتدبر وبالجملة
التفاوت وقع كثيرا بين الاحاديث المروية في
التشهد لا يخفى على من تامل ادنى تامل فيما اورده
المص في الالفاظ ونظمها وايضا ليس في كثير منها
بسم الله وبالله وكذا بسم الله وبالله خير الاسماء
وايضا لفظ اشهد ليس بمكرر في بعض الروايات
كما في رواية ابي موسى على ما ذكره المص وكذا
الشهادتان قدمتا على السلام على النبي وعلى
عباد الله مع زيادة كثيرة لا يشتبه تفصيلها
على من نظر فيها اورده المص وقد ورد في بعض

الكتب

الكتب بوجه آخر ايضا فان اردت الاطلاع عليه
فارجع الى مشكوة المصابيح والاذكار وغيرهما
قوله ارسله استيناف كانه جواب من سال انه
كيف ارسله بالحق الباء للملابسة وهو الشريعة
او السببية وهو القران وساير المعجزات بشيرا
اي مبشرا ونذيرا اي منذرا قوله وان الساعة
عطف على ان محمدا قال في النهاية الساعة في
الاصل يطلق بمعنيين احدهما ان يكون عبارة
عن جزء قليل من النهار او الليل يقال جلست
عندك ساعة من النهار اي وقتا قليلا ثم
استعير لاسم يوم القيمة قال الزجاج معنى الساعة

في كل القران الوقت الذي يقوم فيه العبد يريد
انها ساعة خفيفة يحدث فيها امر عظيم فلقلة
الوقت الذي يقوم فيه سماها ساعة والله
اعلم قوله كما صليت على ابراهيم قال ان قيل لاشك
ان محمدا صلى الله عليه وسلم افضل الخلق فكيف
طلب له من الصلوة مثل ما لابراهيم والاصل ان
يكون المشبه به فوق المشبه فهذا سوال مشهور
اجيب عنه باجوبة كثيرة دقيقة احسنها انه صلى الله
عليه وسلم من ال ابراهيم فاذا دخل غيره من
الانبياء الذين من ذرية ابراهيم فقد حول محمد
صلى الله عليه وسلم اولى فيكون قولنا كما صليت

على ابراهيم

على ابراهيم وعلى ال ابراهيم متناولا للصلوات عليه
وعلى سائر النبيين من ذرية ابراهيم ابراهيم ثم
قد امرنا الله ان نصلي عليه وعلى آله خصوصا بقدر
ما صلينا عليه مع سائر ال ابراهيم عموما وهو فيهم
ويحصل لآله من ذلك ما يليق بهم ويبقى كله له
صلى الله عليه وسلم فيكون قد صلى عليه خصوصا
وطلب من الصلوة لآل ابراهيم وهو داخل فيهم
ولا شك ان الصلوة لآل ابراهيم وله صلى الله
عليه وسلم اكمل من الصلوة الحاصلة له دونهم
فيظهر من هذا شرفه وفضله على ابراهيم وعلى
كل آل ابراهيم انتهى كلامه فحرره ان المشبه هو الصلوة

على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله فحسب والمشبه به
هو الصلوة على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وهو وآله
مندرج فيه فالجزء مشبه والكل مشبه به ولا شك ان
الثاني اكمل من الاول فيه بحث لانه مع بعده من العبارة
كل البعد مدفوع بانه في الظاهر من قبيل التكليف
بالمحال والطالب للا يجوز ان يقع ولا خفاء في ان
التوجيه الذي ذكره العلامة لا يجري في الحديث الذي
لم يذكر فيه الاول ثم اعلم ان القول بان الاصل
ان يكون المشبه به فوق المشبه انما هو في التشبيه
الذي لالحاق الناقص بالكامل واما في غيره فلا
كان يكون المشبه به اعرف شيء بوجه الشبه

كما في

كما في التشبيه الذي لبيان الحال او كان يكون المشبه به
مسلم الحكم في وجه الشبه معروفة عند المخاطب كما
في التشبيه الذي لبيان الامكان وفي الحديث
كلمتا في كما صليت مصدرية اي صل على محمد و
على آل محمد صلوة مثل صلوتك على ابراهيم وعلى آل
ابراهيم فالمقصود فيه تشبيه الصلوة بالصلوة اما
في المقدار او في الكيف او غيرهما كالدوام والتجدد
ولا شك ان هذا التشبيه ليس من قبيل التشبيه لالحاق
الناقص بالكامل حتى يتوجه ما ذكر بل اما من قبيل
التشبيه لبيان الحال او لبيان الامكان ولو قيل المقصود
تشبيه محمد وآله بابراهيم وآله في الصلوة مع كونه

خلاف لعبارة ولا ينافي ما ذكرنا ه قوله انك حميد اي
محمود على كل حال فعيل بمعنى مفعول مجيد المجد في
كلام العرب الشرف الواسع ورجل ماجد مفضال
كثير الخير شريف والمجيد فعيل منه للمبالغة وقيل
هو الكريم الفعال وقيل اذا قارن شرف الذات
حسن الفعال سمي مجدا وفعيل ابلغ من فاعل فكانه
يجمع معنى الجليل والوهاب والكريم قاله في النهاية
وقد ذكرناه في شرح اسماء الله تعالى هذه الجملة في
الموضعين في مقام التعليل تدبر قوله اللهم بارك على
محمد اي اثبت له وادم ما اعطيته من التشريف
والكرامة وهو من برك البعير اذا اناخ في موضع

فلزمه

فلزمه ويطلق البركة ايضا على الزيادة والاصل الاول
قاله في النهاية واعلم ان الاحاديث الواردة في
كيفية الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم ايضا
متفاوتة تفاوتا كثيرا كما لا يخفى على من له ادنى تامل
قوله كما صليت على آل ابراهيم قيل اي على ابراهيم
وآل مقحم في هذا الحديث وامثاله وهذا كلام آخر
للفاضل الطيبي فارجع الى شرحه للمشكوة قوله وازواجه
زوج المرأة بعلها وزوج الرجل امرأته قال الله تعالى اسكن
انت وزوجك الجنة ويقال ايضا هي زوجته ذكره
الجوهري وذريته الذرية بضم الذال المعجمة وحكي
كسرها قال الجوهري ذرأ الله الخلق يذرأهم خلقهم

ومنه الذرية وهي نسل الثقلين الا ان العرب تركت
همزتها والجمع الذراري انتهى كلامه قوله الامي في القرآن
الامي في اللغة منسوب الى امة العرب وهي لم تكن
تكتب ولم تقرأ فاستعير لكل من لا يعرف الكتابة ولا القراءة
وفي النهاية انا امة امية لا نكتب ولا نحسب اراد انهم
على اصل ولادة امهم لم يتعلموا الكتابة ولا القراءة
والحساب فهم على جبلتهم الاولى وقيل الامي الذي
لا يكتب انتهى كلامه فقد عرفناه في التشهد قوله ان يكتال
على صيغة المجهول من الاكتيال وروي على صيغة
المعلوم ايضا المكيال الاوفى عبارة عن نيل الثواب
الوافي قوله اذا صلى شرط جزائه فليقل والشرط مع الجزاء

جواب

جواب الشرط الاول ويجوز ان يكون ظرفا والعامل فليقل
على راي من قال ان ما بعد الفاء الجزائية يعمل فيما
قبلها فتدبر قوله اهل البيت اما مجرور بدل من الضمير
او منصوب مفعول اعني قوله انزله المقعد المقرب
وصف المقعد بالقرب باعتبار ان كل من كان فيه
فهو مقرب عند الله تعالى فهو من قبيل وصف المكان
بوصف ما يمكن فيه فعلى هذا المقرب اسم مفعول
ويجوز ان يكون اسم مكان اي مقعد هو مكان
التقريب والقرب عندك وقيل هو المقام المحمود وقيل
لرسول الله صلى الله عليه وسلم مقامان احدهما مقام
حلول الشفاعة والوقوف على يمين الرحمن حيث يغبطه

الاولون والاخرون وكاليهما مقعده في الجنة ويزيد
الذي لا منزل بعده قوله ومن فتنة المحيا اي الحيو
الابتلاء مع زوال الصبر والرضاء والوقوع في الآفات
والاصرار على الفساد وفتنة الممات الموت سوال المنكر
ونكير مع الحيرة والخوف وعذاب القبر وما فيه من
الاهوال والشدايد واعلم ان هذا الحديث وما سياتي في
من الاحاديث يدل على استحباب التعوذ بين التشهد
الاخير والتسليم قوله ومن شر فتنة المسيح الدجال
المسيح بفتح الميم وبكسر السين المهملة المخففة وبالياء
الساكنة اخر الحروف وبالحاء المهملة يطلق على الدجال
وعلى عيسى ابن مريم عليه السلام لكن اذا اريد به

الدجال

الدجال قيد به وقال ابو داود المسيح مشددا الدجال
ومخففا عيسى والاول هو المشهور وقيل بالتشديد والتخفيف
واحد يقال لكليهما واختلف في تلقيب الدجال به قيل
قيل لانه ممسوح العين وقيل لان احد شقي وجهه
خلق ممسوحا لا عين فيه ولا حاجب فيه وعلى هذين الوجهين
فهو فعيل بمعنى مفعول وقيل لانه يمسح الارض اذا
خرج اي يقطعها في ايام معدودة فعلى هذا بمعنى
الفاعل واما عيسى عليه السلام فسمي بذلك لانه خرج
من بطن امه وهو ممسوح بالدهن وقيل لان زكريا
عليه السلام مسحه او لانه كان لا يمسح مريضا الا
يبري او كان يمسح الارض او البسه المسوح او لانه

لقب

بالعبرانية يا شيحا فعرب المسيح او لانه المسيح الصديق
قاله الشيخ شهاب الدين ابن الحجر رحمه وقد تكرر ذكر الدجال
في الحديث وهو الذي يظهر في اخر الزمان يدعي
الالهية وكذاب من ابنية المبالغة اي يكثر منه الكذب
والتلبيس قوله ما قدمت اي قدمته من الاعمال السيئة
التي بقي اثارها كالسنن السيئة قوله وما انت اعلم به
مني هذا اجمال بعد التفصيل قوله ظلما كثيرا في الاذكار
هكذا ضبطناه ظلما كثيرا بالثاء المثلثة في معظم الروايات
وفي بعض روايات مسلم كبيرا بالباء الموحدة وكلاهما
حسن فينبغي ان يجمع بينهما فيقول ظلما كثيرا كبيرا قوله مغفرة
من عندك اي مغفرة كاملة ناشئة من عندك بلا [illegible]

عندك

عندك فيها هذه كناية عن العناية الكاملة قوله اني اسألك
من الخير كله مجرور على انه تاكيد للخير او منصوب على
انه مفعول اسألك فعلى هذا ما علمت منه وما لم اعلم
بدل منه قوله ما وعدتنا على رسلك اي على السنة
رسلك قوله سيد الاستغفار قد مر مرتين مع تفاوت
يسير مثل عدم ملك بعد ابوء بنعمتك وعدم الفاء في قوله
انه لا يغفر قوله ولا نعبد الا اياه عطف على قوله لا اله
الا الله او حال من فاعل فعل محذوف يعني نقول لا اله
الا الله حال كوننا غير عابدين الا اياه يؤيده قوله
مخلصين حال عامله محذوف وهو الدال على مفعول
له اي نقول لا اله الا الله حال كوننا مخلصين والدين

مفعول به للمخلصين والظرف لتقدم عليه للاهتمام كما
قبل قوله انت السلام اي انت السالم من المعايب و
الحوادث والتغيرات والآفات ومنك السلام اي منك
يرجى السلامة ويستوهب ويستفاد قوله دبر كل صلوة
الدبر بضم الدال المهملة والباء الموحدة وسكونها الله
الخلف منصوب على الظرفية قوله تمام المائة منصوب
على انه ظرف لقال وروي بالرفع على انه مبتدا خبره
لا اله الا الله وحده لا شريك له الحديث قوله مثل زبد
الزبد بفتح الزاي والباء الموحدة وبالدال المهملة زبد الماء
والبعير والفضة وغيرها قوله معقبات على صيغة اسم
الفاعل من باب التفعيل ماخوذة من العقب اي كلمات ياتي

بعضها

بعضها عقيب بعض قال الجوهري عاقبة اي جاء
بعقبه فهو معاقب وعقيب ايضا والتعقيب مثله
والمعقبات ملائكة الليل والنهار لانهم يتعاقبون
وانما انث لكثرة ذلك منهم نحو نسابة وعلامة
والمعقبات اللواتي يقمن عند اعجاز الابل المعتركات
على الحوض فاذا انصرفت ناقة دخلت مكانها
اخرى وهي الناظرات العقب انتهى كلامه فكلمات
هذه الكلمات والتسبيحات كلما مر كلمة واحدة
منها فاتت مكانها اخرى وقيل سميت معقبات
لانها تفعل مرة بعد اخرى او لانها تقال عقيب
الصلوة وقد يقال اولا انها معقبات الثواب و

فيه بحث لانه لا يوافق لما هو مقتضى اللغة لان
المعقب من كل شيء ما جاء عقيب ما قبله ثم ان
معقبات اما صفة مبتداء اقيمت مقام الموصوف
اي كلمات معقبات ولا يخيب خبره ودبر ظرف و
يجوز ان يكون خبرا بعد خبر وان يكون متعلقا
بقائلهن واما مبتداء ولا يخيب صفة ودبر صفة
اخرى وثلث وثلثون خبر ويحتمل ان يكون ثلث
وثلثون خبر مبتداء محذوف اي هن ثلث وثلثون
الى غير ذلك من الاحتمالات واو للشك من الراوي
او للتخيير منه صلى الله عليه وسلم لانه قد يقال
للقائل فاعل اذ القول فعل من الافعال لعل الاول

اولى

اولى قوله لحقها اي لحق تلك الكلمات هذه الا
للخطايات الا ان يموت قبل فيجئ لم يبق بينه
دخول الجنة الا الموت فكان الموت يقول لا بد
من حضوري اولا ليدخل الجنة قوله في ذمة الله
تعالى اي في امان الله تعالى اي يكون الله حافظا له
قوله من الجبن وقد وقع في هذا الحديث عند
البخاري زيادة وهي واعوذ بك من البخل
وقيل الجود اما بالنفس وهو الشجاعة ويقابله
الجبن واما بالمال وهو السخاوة ويقابله البخل
ولا يجتمع الشجاعة والسخاوة الا في نفس كامل قوله
الى ارذل العمر اي اخره وهو حال الكبر والعجز

والفتور

والفقد وانما استعاذ منه لان المقصود من العمر
هو التفكر في آلاء الله ونعمائه والقيام بموجب
امره ويفوت ذلك في ارذل العمر يوم تبعث
في التاج البيهقي البعث مرده زنده كردن وبرانگيختن
فالمراد هنا الاول بلا تكلف قوله اخوة في الاسلام
فلا اعتبار للانساب هذا رد على ما اشتهر في الجاهلية
من التفاخر بالانساب والتباهي بالالقاب واشارة
الى كمال الانقياد وقبول دينه صلى الله عليه وسلم
والى شدة التبعد عما في الجاهلية قوله واهلي عطف
على ضمير المنصوب المتصل في اجعلني اي واجعل
اهلي مخلصا لك في كل ساعة متعلق باجعلني اعتقاد

كلا

كلا مفعوليه ويستفاد منه تحقق الساعة في الاخرة
ايضا وكذا يستفاد منه تحقق عدم الاخلاص ايضا
فيها تامل قوله واستجب عطف على اسمع وبيان
لما هو المقصود منه قوله الله اكبر الله اكبر هذا استيناف
كانه جواب سوال من وجه طلب الاخلاص منه له
وفيه التفات لافادة التعظيم قوله والفقر هو الفقر
المعنوي او الصوري مع عدم الصبر والرضا
والا فلا يستفاد منه بل هو مما افتخر به نبينا صلى الله
عليه وسلم قوله جعلته عصمة امري اي عاصمه
فهو من قبيل وضع المصدر موضع الفاعل كما في
قولهم رجل عدل هذا اشارة الى قوله صلى الله

عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان
لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويقيموا الصلوة
ويؤتوا الزكوة فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم
واموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على الله
متفق عليه **قوله** مطاب العيش الحيوة وقد عاش
الرجل معاشا ومعيشا **قوله** من نقمتك قال الجوهري
نقمت على الرجل انقم بالكسر فانا ناقم اذا عتبت عليه
ويقال ما نقمت منه الا الاحسان وقال الكسائي
نقمت بالكسر لغة ونقمت الامر ايضا ونقمته اذا كرهته
وانتقم الله منه اي عاقبه والاسم منه النقمة والجمع
نقمات ونقم مثل كلمة وكلمات وكلم فان شئت سكنت

نقة

القاف

القاف ونقلت حركتها الى النون فقلت نقمة والجمع نقم
مثل نعمة ونعم انتهى كلامه ويستفاد منه ان النقمة
اما على وزن فعلة بفتح الفاء وكسر العين ككلمة وهو
الاصل واما على فعلة بكسر الفاء وسكون العين كنعمة
هذا هو مقتضى اللغة والرواية ايضا واقعة على
الوجهين **قوله** لصالح الاعمال اي احسنها واكملها او
للاعمال الصالحة وتذكير الصالح لعدم حفظ صورة
التركيب الوصفي **قوله** انعشني اي ارفعني من النعش
بمعنى الرفع من باب سال واجبرني امر من الجبر
بمعنى الاصلاح من باب طلب **قوله** سبحانك ربك
رب العزة اضيف الرب الى العزة لاختصاصه بها

كانه قيل ذو العزة كما يقول صاحب صدق لاختصاصه
بالصدق ويجوز ان يراد انه ما من عزة لاحد الا هو
ربها ومالكها كقوله تعز من تشاء عما يصفون من الولد
والصاحبة والشريك وسلام على المرسلين عمم الرسل
بالسلام بعد ما خص البعض في السورة لان في
تخصيص كل بالذكر تطويلا والحمد لله رب العالمين
على هلاك الاعداء ونصرة الرسل كذا في المدارك قوله
الرحمن الرحيم مرفوعان على البدلية من هو او مجروران
على الوصفية لله او للذي قوله اذهب امر من الاذهاب
قوله وهو ثان رجليه اي عاطف رجليه في التشهد
قبل ان ينهض قاله في النهاية قوله فلان سيصرف

ويثنى

ويثنى رجليه قال في النهاية هذا ضد الاول في اللفظ
ومثله في المعنى لانه اراد قبل ان يصرف رجليه
عن حالتها التي هي عليها في التشهد انتهى كلامه قوله ابجي
من الاجارة بمعنى الحفظ قوله بك احاول المحاولة
خواستن وجستن ومنه الحديث بك احاول اي
اطالب قاله البيهقي قوله وبك اصاول قال اي
اسطو واقهر انتهى كلامه قوله وسيما اي بمعنى مثل
يقال هما سيان اي مثلان ولا سيما معنى لا مثل
وما زائدة او موصولة او موصوفة هذا اصله ثم استعمل
بمعنى التخصيص وقد حذف لا في اللفظ لكنه مراد
وشدة الياء من كلمات الاستثناء وتحقيقه انه لا

عن الحكم المتقدم ليحكم عليه على وجه اتم بحكم من جنس
الحكم السابق وفي ما بعده ثلثة اوجه الرفع على انه
خبر مبتداء محذوف والجملة صلة ما او صفة والنصب
على الاضافة وكلمة ما في الاخيرين زائدة وقد روي
على الاوجه الثلثة قول امرأ القيس ولا سيما يوم بدارة
جلجل قوله وليمة العرس الوليمة هي الطعام الذي يصنع
عند العرس قوله فان كان صائما فليصل قال اي فليدع
لاهل الطعام بالمغفرة والبركة انتهى كلامه قوله وبرك
اي دعا بالبركة قوله ذهب الظماء بفتحتين مقصورة
في روايتنا اي العطش قوله وابتلت العروق اي
صارت رطبة قوله افطر كم الصائمون هذه الجملة بطنه

دعايه

دعائية وكذا الحال فيما عطف عليها من الجملتين قوله الحلام
بالرفع على انه فاعل حضر قوله بنقل الطعام قال اي
يجعل حلالا فيشارك صاحبه فيه انتهى كلامه قوله و
لياكل مما يليه الولي القرب والدنو يقال تباعدنا بعد
ولي وكل مما يليك اي يقاربك ذكره الجوهري قوله
فلم يصب احد منهم شيء هذا الحديث بظاهره يلائم
ما رواه جابر عند ابي داود والدارمي ان يهودية
من اهل خيبر سمت شاة مصلية ثم اهدتها لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فاخذ رسول الله صلى الله
عليه وسلم الذراع فاكل منها واكل رهط من اصحابه
معه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفعوا

ايديكم وارسل اليهودية فدعاها فقال سممت
هذه الشاة فقالت من اخبرك قال اخبرتني هذه
في يدي الذراع قالت نعم قلت ان كان نبيا فلن يضره
وان لم يكن نبيا استرحنا منه فعفا عنها رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولم يعاقبها وتوفي
اصحابه الذين اكلوا من الشاة واحتجم رسول الله
صلى الله عليه وسلم على كاهله من اجل الذي
اكل من الشاة حجمه ابو هند بالقرن والشفرة وهو
مولى لبني بياضة من الانصار قوله اذا اصبتم
اي وصلتم مثل هذا النعيم وضربتم بايديكم هذا
عبارة عن الشروع في تناوله واخذه قوله و

اروانا

اروانا من الارواء قوله وافضل اي اكل النعمة
واتمها قوله كفانا هذا قال هذا بفتح الكاف اي
نوازيه سواء بسواء ومنه قول عمر رضي الله تعالى
عنه وددت اني سلمت من الخلافة كفافا فلا
علي ولا لي انتهى كلامه في النهاية الكفاف
هو الذي لا يفضل عن الشيء ويكون بقدر الحاجة
اليه وهو نصب على الحال وقيل اراد به مكفوفا
فاغني شرها وقيل معناه ان لا تنال مني ولا انال
منها اي تكف عني واكف عنها انتهى كلامه قوله
بسم الله اوله وآخره اي اكل اوله وآخره مستعينا
بالله كذا قيل قوله مجذوم المجذوم الذي به جذام

وهو تشقق الجلد وتقطع اللحم وتساقطه والفعل منه
جذم كذا في المغرب وعبارة الاذكار هكذا روينا
في سنن ابي داود والترمذي وابن ماجة عن
جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بيد
مجذوم فوضعها معه في القصعة وقال كل ثقة بالله
وتوكلا عليه قوله ثقة بالله عن بعضهم هو منصوب
على الحال وصاحبها محذوف اي كل مني واثقا بالله
انتهى كلامه ويحتمل ان يكون هو من كلام الراوي
حالا من فاعل قال وان يكون مفعولا مطلقا اي
كل ثقة استانف بقوله اثق ثقة بالله كذا قيل قوله حمدا
منصوب بالحمد المذكور اما باعتبار ذاته او باعتبار تضمنه

معنى

معنى الفعل او بفعل مقدر يدل عليه الحمد المذكور
كثيرا من حامد واحد او من حامدين كثيرين قوله طيبا
اي خالصا عن الرياء والسمعة وعن الاغراض الفاسدة
مباركا فيه اي في الحمد هو مفعول قائم مقام فاعل
مباركا اي ما وقع فيه البركة اي الزيادة والنماء و
الدوام والثبات ولا خفاء في ان كلا من هذه الامور
الثلثة وصف الحمد كما علم مما ذكرناه فتدبر قوله غير مكفي
قال هو بفتح الميم واسكان الكاف وتشديد الياء
قال الخطابي معناه انه سبحانه وتعالى هو المطعم
الكافي وغيره مطعم ومكفي انتهى كلامه قال
الشيخ محي الدين النووي رحمه الله في الاذكار ومكفي بفتح الميم

وهو غير مطعم ولا مكفي ح

وتشديد الياء هذه الرواية الصحيحة الفصيحة
ورواه اكثر الرواة بالهمزة وهو فاسد من حيث
العربية سواء كان من الكفاية او من كفاءت الاناء
كالاتفال في مقروء من القراءة مقروي ولا في مرمي
مرميء بالهمزة وقيل غير مكفي روي بالنصب والرفع
ومعناه غير مردود ومقلوب من كفاءت الاناء او
والضمير للطعام الذي يدل عليه سياق الكلام وقيل
هو من الكفاية فيكون معتلا ويكون الضمير فيه
لله اي هو المطعم الكافي لا المطعم المكفي هذا
وبالجملة انه اما منصوب او مرفوع وعلي كلا التقديرين
فهو اما مهموز او معتل والمجموع اربعة قوله ولا مودع

قال

قال بضم الميم وفتح الواو وتشديد الدال اي غير متروك
الطلب اليه والرغبة فيما عنده ومنه قوله تعالى ما
ما ودعك ربك اي ما تركك انتهى كلامه قوله ولا مستغنى
عنه قال اي غير مطروح ولا معرض عنه بل
محتاج اليه انتهى كلامه قوله ربنا قيل بالرفع خبر مبتداء
محذوف اي هو ربنا او مبتداء خبره مقدم و
يجوز النصب علي المدح او الاختصاص او اضمار
اعني والجر علي البدل عن الضمير في منه او عن الله
في الحمد لله قوله ولا مكفور قال يريد كثرة النعمة
التي انعم الله تعالى بها يعني الاعتراف بها انتهى كلامه
وفي الاذكار غير مكفور اي غير مجحودة نعم الله

سبحانه وتعالى فيه بل مشكورة غير مستورة للاعتراف
بها والحمد عليها انتهى كلامه قوله ويسوغه التبيغ
تسهيل دخول الطعام والشراب في الحلق ساغ الشراب
يسوغ سوغا اي سهل مدخله في الحلق وسغته
انا اسوغه واسغته يتعدى ولا يتعدى والاجود
اسغته اساغة ذكره الجوهري قوله وزدنا منه
قال يدل على ان اللبن خير الاطعمة وافضلها
انتهى كلامه وفيه كلام يستدعي بسطا قوله ان يأكل
الاكلة هي بفتح الهمزة ومفعول مطلق كما ان اللقمة
ايضا كذلك قال الجوهري الاكلة المرة الواحدة
حتى يشبع والاكلة بالضم اللقمة تقول اكلت اكلة

واحدة اي لقمة وهي القرصة ايضا وهذا الشيء اكلة
لك اي طعمة لك انتهى كلامه قوله فيحمده روي
بالرفع والنصب قوله وكل بلاء حسن ابلانا قال
الابلاء الاحسان والانعام قال القتيبي يقال
من الخير ابليته ابليه ابلاء ومن الشر بلوته ابلوه
بلاء انتهى كلامه اعلم ان كل بلاء منصوب على انه
مفعول مطلق مقدم على الفعل اقيم بلاء كما في قوله
تعالى وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا ولا مكافى
قال الجوهري كل شيء يساوي شيئا حتى يكون
مثله فهو مكافي له وقال في الناوض وكافئة
من المكافات فقرانه اسم مفعول هنا اما فهو

مقام البلاء

او فاقض تامل قوله المعم اي اعطي كثيرا من الطعام
وسقي كثيرا من الشراب ولعل كلمة من زائدة في
الموضعين لافادة التعميم قوله وكسى من العري بضم
العين المهملة وسكون الراء وكلمة من هنا وفيما عطف
من الامرين للابتداء يعني كان كل من الكسوة
والهدي والتبصير مبتدأ من ضده وهو العري
والضلالة والعمي يعني ان كل احد من البشر لو لم يكن
عناية الله تعالى متعلقة به ولو خلي وطبعه لم يكن
الا في عري وضلالة وعمي كما يدل عليه قوله صلى الله
عليه وسلم يا عبادي كلكم ضال الا من هديته
فاستهدوني اهدكم كلكم جائع الا من اطعمته

الحديث

الحديث قوله وازروبتهن الازرواء قوله فهنئنا
من التهنئة بالفارسية بكوارا نبدن قوله انت كسوته
هذه الجملة تعليل الجملة السابقة اعني لك الحمد وكذا
تعليل لقوله اسالك خيره قوله واري المواراة الستر
اي استر به عورتي قوله ورزقتنيه اي جعله بما
انتفع به قال الجوهري الرزق ما ينتفع به قوله وما تأخر
قال كذا وقع في سنن ابي داود وسكت عليه هو
من افراده انتهى كلامه قوله تبلي على صيغة المضارع
المخاطب من الابلاء وهذا خبر بمعنى الدعاء وكذا
يخلف الله بالفاء من الاخلاف والمعنى انك تجعل
الثوب باليا ويعطيك الله تعالى خلفا منه قوله ابل و

ا خلق قال هو بفتح الهمزة فيهما من بلي الثوب يبلي

بلي بكسر الباء ومن خلق الثوب بضم اللام خلوقة اذا

بلي وانقطع فهذا امر بمعني الدعاء كناية عن طول العمر

قال في النهاية يروي بالقاف والفاء فالقاف من

اخلاق الثوب تقطيعه واما الفاء فبمعني العوض و

البدل وهو الاشبه انتهى كلامه والمحفوظ هو القاف

واما الفاء ففي حديث بلي ويخلف الله انتهى كلامه

قوله واذا اي مقصود قوله استخيرك الاستخارة طلب الخير

في شي وهو استفعال من الخير ضد الشر واستقدرك

قال اي اطلب منك ان تجعل لي عليه قدرة انتهى كلامه

وقيل اي اطلب منك ان تجعل عليه قدرة والباء

في بعلمك وبقدرتك اما للاستعانة واما للاستعطاف

اي بحق علمك الشامل وقدرتك الشاملة قوله تقدر

ولا اقدر المعني هنا علي اللزوم والاصل فيه كسر الدال

حيث قال في التاج البيهقي القدر والقدرة والقدر

والقدارة والقدور توانا شدن وفعل يفعل

وفعل يفعل وفعل يفعل لغتان منه انتهى كلامه في

باب ضرب والرواية ايضا هنا علي ما هو الاصل قوله

ان كنت تعلم اداة الشك بالنظر الي المستخير لانه

ليس بمتيقن عنده قوله او عاجل امري قال او فيما

للتخيير اي انت مخير ان شئت قلت عاجل امري او

عاقبة امري انتهى كلامه ويجوز ان يكون الشك

ويؤيده ما في بعض الكتب او قال عاجل امري هذا وقال

الشيخ شهاب الدين ابن الحجر هذا يدل الالفاظ

الثلثة او يدل الاخيرين وكلام المص بظاهره يدل على

ان التخيير بين عاقبة امري وبين عاجل امري وآجله

ثم ارضني قوله فاقدره لي قال بوصل الهمزة وضم الدال

اي اقض لي به وهيئه انتهى كلامه وقيل بكسر الدال

وضمها ولا شك ان المعنى هنا على التعدية ومضارعه

اذا كان متعديا بضم العين وكسرها معا على ما في تاج

البيهقي حيث قال القدر اندازه كردن والغابر منه

يفعل انتهى كلامه في باب طلب قوله ثم ارضني به

من الارضاء اي اجعلني راضيا به وبرضني من الترضية

ومعناهما واحد قوله فانكاح تزواجا الزواج بكسر الزاء بمعنى

التزوج قوله فليكتم الخطبة الخطبة بكسر الخاء المعجمة

هو ان يخطب الرجل المرأة يقول منه خطب يخطب

خطبة بالكسر فهو خاطب والاسم منه الخطبة ايضا

فاما الخطبة بالضم فهو من القول والكلام كذا في

النهاية قوله في ديني وآخرتي تركه هنا ودينا يجئ

اشارة الى ترجيح ذات الدين على ذات الدنيا كما وقع

في الحديث المتفق عليه وهو انه قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم تنكح المرأة لاربع لمالها ولحسبها ولجمالها

ولدينها فاظفر بذات الدين قوله ومن شقوته بالكسر

وفتحه لغة ذكره الجوهري خطبة بالضم قوله ان الحمد

قال يروى بتشديد النون وتخفيفها والمعنى فيهما واحد
انتهى كلامه ونصب الحمد مع تشديد النون واجب
ورفعه مع التخفيف قوله نحمده ونستعينه ونستغفره
ونعوذ بالله قال هو بالنون في الثلثة اي ونحن و
اشهد فيهما بالهمزة المفتوحة على الافراد لانه لا يشهد
ولا يخبر عن غيره وانما يشهد ويخبر عن نفسه انتهى
كلامه المناسب للوصل كما نقله ان يقال الاربعة بدل
الثلثة نعم الواقع في المشكوة ولاذكار افعال ثلثة
اذ لم يوجد فيها لفظة نحمده فما وقع في شرح المشكوة
من لفظ الثلثة هو المناسب وفيه بحث آخر لانه
لا تفاوت بين كل من الافعال الاربعة وبين الشهادة

فما ذكره في وجه افراد اشهد ليس على ما ينبغي والاولى
ان يقال كما قيل الضمير المستكن في الافعال الثلثة للمتكلم
ومن معه من اصحابه الحاضرين والغائبين ويجوز
ان يكون قولا من لسان النوع البشري وخصص
الشهادة اشارة الى ان وجوب الشهادة لكل فرد
على حدة قوله فقد رشد قال بفتح الشين ويجوز كسرها
يقال رشد بالكسر يرشد بالفتح ورشد بالفتح
يرشد بالضم من الرشد وهو الهداية وضد الغي
انتهى كلامه قوله ومن يعصهما قال كذا ورد جمع
الضمير على التثنية وهو مما انفرد به ابو داود و
سكت عليه وقد يقال انه مخالف لما رواه مسلم في صحيحه

من حديث عدي بن حاتم ان رجلاً خطب عند النبي
صلى الله عليه وسلم فقال من يطع الله ورسوله
فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قل ومن يعص الله ورسوله
فقد غوى قال القاضي عياض وجماعة من العلماء
انما انكر عليه تشريكه في الضمير المقتضي للتسوية
وامره بالعطف تعظيما لله بتقديم اسمه كما قال صلى
الله عليه وسلم في الحديث الاخر لا يقل احدكم ما شاء الله
وشاء فلان ولكن ما شاء الله ثم شاء فلان انتهى كلامه
قال الشيخ محي الدين النووي رحمه الله والصواب ان سبب
النهي ان الخطب شانها البسط لا الايجاز والرموز

وهذا

وهذا لما ثبت في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان اذا تكلم بكلمة اعادها ثلثا ليفهم واما
قول الاولين فيضعف باشياء منها ان مثل هذا
الضمير قد تكرر في الاحاديث الصحيحة في كلام رسول الله صلى
الله عليه وسلم كقوله ان يكون الله ورسوله احب اليه
مما سواهما وغيره من الاحاديث وانما ثني الضمير
هنا لانه ليس خطبة وعظ وانما هو تعليم حكم
فكلما قل لفظه كان اقرب الى حفظه بخلاف خطبة
الوعظ فانه ليس المراد حفظها وانما يراد الاتعاظ
بها قال ومما يؤيد هذا ما ثبت في سنن ابي داود
باسناد صحيح عن ابن مسعود قال علمنا رسول الله

صلى الله عليه وسلم خطبة الجمعة الحمد لله نحمده
ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور
انفسنا ومن يهده الله فلا مضل له ومن يضلله
فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالحق بشيرا و
نذيرا بين يدي الساعة من يطع الله ورسوله
فقد رشد ومن يعصهما فلا يضر الا نفسه و
لا يضر الله شيئا قلت والذي وقع في سنن
ابي داود من حديث ابن مسعود ان الرجل
قال من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن
يعصهما وقطع الكلام فقال قم واذهب فبئس

الخطيب

الخطيب انت فعلى هذا انما رد عليه النبي صلى
الله عليه وسلم وانكر من حيث انه سوى بين
من اطاع الله ورسوله وبين من عصاه و
على ذلك حمل هذا الحديث الحافظ ابو عمرو الداني
وغيره من العلماء وفيه نظر والله اعلم انتهى
قوله الى قعب القعب بفتح القاف وسكون العين
المهملة وبالباء الموحدة قدح خشب كذا في المهذب
قوله ومج فيه قال اي صبه في القعب وهو قدح
من خشب انتهى كلامه قوله تقدمي امر حاضر
من التقدم والخطاب لفاطمة رضي الله عنها
فنضح بين يديها اي رشه عليها قوله اعيذها

من الاعاذة بار كانت خواستن كسى را قوله وجبلها
قال اي خلقتها وطبعها انتهى كلامه قوله بذروة
سنام قال اي اعلاه وبكسر الذال وقيل مثلث
انتهى كلامه قوله في حجره الحجر بفتح الحاء المهملة
وسكون الجيم وبالراء في المهذب كنار والجوع
قوله وحنكه بتمرة قال يعني بمضغ التمرة ودلكها بها
حنكه انتهى كلامه التحنيك كام كودك بماليدن بخرما
وجزان قوله وبرك عليه اي دعا له بالبركة قوله ووضع
الاذى قال اي الشعر والنجاسة وما خرج على رأس
الصبي حين يولد فيحلق يوم سابعه انتهى كلامه قوله
والعق قال يعني العقيقة اي يذبح عن المولود يوم

سابع

سابعه واصل العق الشق والقطع وقيل للذبيحة
عقيقة لانها يشق حلقها انتهى كلامه قوله وهامة
الهامة كل ذات سم يقتل والجمع الهوام فاما ما يسم
ولا يقتل فهو السامة كالعقرب والزنبور وقد يقع
الهوام على ما يدب من الحيوان وان لم يقتل كالحشرات
قوله ومن كل عين لامة اللمم طرف من الجنون يلم
بالانسان اي يقرب منه ويعتريه ومنه حديث
الدعاء اعوذ بكلمات الله التامة من شر كل سامة
ومن كل عين لامة اي ذات لمم كذا في النهاية
قوله افصح الولد قال وانطلق لسانه يعني تكلم
انتهى كلامه قوله فليعلمه من التعليم قوله واعزلوا انثيه

العزل جدا كردن من باب ضرب يضرب قوله وان كان
سفرا اي مسافرا قوله وقال اي النبي كذا في حاشية المشكاة
برقم ابن حبان قوله استودع الله دينك قال اي
استحفظه اي اسال الله حفظ دينك انتهى كلامه
قوله وخواتيم عملك قال جمع خاتم يريد ما يختم به
عملك اي خيره انتهى كلامه قوله واقراء على صيغة
المضارع المتكلم من القراءة قوله يودعه النبي ودع
بدرود كردن وودعك تركك ومنه قولك تودع
الله غير مودع اي غير متروك وبهذا سمي الوداع
لانه فراق ومتاركة قوله لا يخيب الرجل خيبة اذا
لم ينل ما طلب وخيبته انا تخييبا قوله او لا يضيع النبي

يضيع

يضيع ضيعة وضياعا اي هلك والاضاعة والتضييع
بمعنى وكل من الفعلين المذكورين على سبيل الشك
من الراوي اما مجردا او مزيدا قوله وداعة مرفوع
على تقدير كونهما مجردين ومنصوب على تقدير كونهما
مزيدين قوله عليك بتقوى الله اي الزمه وهو
اسم فعل بمعنى خذ يقال عليك زيدا وعليك
بزيد اي خذه قوله على كل شرف قال بفتح الشين و
الراء مكان عال انتهى كلامه قوله اطوله البعد من
الطي قال اي قربه وسهل السير لا يطول انتهى
كلامه قوله زودك الله التقوى اي جعل الله
التقوى زادك كما ورد في رواية قتادة بن عباس

قف

وقد ذكره المص بعد هذه الرواية ذلك لان خير
الزاد هو التقوى كما نطق به كلام الله تعا قوله و
(يسر) (كنت)
خير لك الخير حيثما كنت اي هيا لك الخير اينما
ويقاربه في المعنى قوله ووجه لك الخير حيثما
توجهت التوجيه بروي فراكوداينددن قوله و
اذا امر اميرا من التامير اي اذا جعل شخصا
اميرا وفي لفظ الحديث تجريد قوله على جيش
او على سرية كلمة او للشك من الراوي او (للتخيير)
الجيش اعم مطلقا من السرية قوله اوصاه
اي وصاه توصية في خاصته اي خاصة
الامير وصى بمعه اي وفي من معه من المسلمين

خيرا

خيرا اي بخير قوله ولا تغلوا قال بضم الغين المعجمة
وتشديد اللام من الغلول وهي الخيانة من المغنم
والسرقة من الغنيمة قبل القسمة انتهى كلامه
قوله ولا تغدروا من الغدر بالغين المعجمة و
بالدال المهملة وفي اخره راء من باب ضرب
وهو المكر قوله ولا تمثلوا قال بفتح التاء واسكان
الميم وضم الثاء المثلثة وهو قطع الاطراف
(اطراف)
مثل جدع الانف والاذن والمذاكير وسائر الا
انتهى كلامه الجدع بالدال المهملة بريدن كوش
ولب وبيني ودست كذا ذكره البيهقي قوله و
لا تقتلوا وليدا اي طفلا او عبدا قال الجوهري

الوليد الصبي والعبد والجمع ولدان وولدة والوليدة

الصبية والامة والجمع الولائد انتهى كلامه قوله

انطلقوا متبركين لبسم الله ومستعينين بالله

وكائنين ثابتين على ملة رسول الله ولا طفلا و

لا صغيرا الطفل كودك خرد وكي راكويند وجماعة

را نيز الاطفال جمع الصغير خرد الصغار جمع كذا

في المهذب ولا شك ان العطف مع اعادة لا يدل

على المغائرة بينهما قوله وضموا اي اجمعوا غنائمكم

الغنائم جمع غنيمة قوله اعنهم امر من الاعانة

قوله بك اصول قال اي اسطو واقهر وروي

بك اصاول من الصولة وهي الحملة والوثبة انتهى

كلامه قوله وبك احول قال بالحاء المهملة اي اتحرك

وقيل احتال وقيل ادفع وامنع وروي احاول

انتهى كلامه قوله استوي على ظهرها اي استقر عليها

قوله وما كنا له مقرنين قال اي مطيعين انتهى

كلامه قوله الى ربنا لمنقلبون اي الى جزائه

قوله انت الصاحب في السفر في المهذب الصاحب

يار وهمراه وخداوند والخليفة بجاي ديكري

استاده قوله من وعثاء السفر قال بفتح الواو

واسكان العين المهملة وبالثاء المثلثة ممدودة

اي شدته ومشقته انتهى كلامه قوله وكآبة المنظر

قال الكآبة تغير النفس بالانكسار من شدة الهم

المنظر

والحزن انتهى كلامه المنظر يعني كالمنقلب يعني انقلاب
واضافة الكآبة اليه من قبيل اضافة المسبب
الى السبب قوله وسوء المنقلب قال اي الانقلاب
من السفر والعود الى الوطن يعني انه يعود الى
وطنه فيرى ما يسوء انتهى كلامه قوله آيبون قال
بكسر الهمزة بعد الالف وكثير من الناس يلفظون
بياء بعد الالف وهو لحن ومعناه راجعون
انتهى كلامه قوله عابدون لربنا حامدون كلمة
لربنا متعلق اما بعابدون او بحامدون قوله
اصحبنا بنصحك واقلبنا بذمتك قال اي احفظنا
بحفظك وارادة الخير وارجعنا بامانتك و

بحمدك

عهدك الى بلدنا انتهى كلامه قوله ازو لنا الارض
قال اي اجمعها واطولها لا يطول انتهى كلامه قوله
ازوا امر من الزوي باهم اوردن قوله وهون
امر من التهوين آسان كردن قوله الا في ذروة
قد سبق الكلام فيه قوله امتهنوها قال اي استخدموها
من المهنة وهي الخدمة انتهى كلامه قوله وقع ضمير
ضمير البعير في هذا الحديث مذكرا ومؤنثا لعله مبني
على ان التذكير والتانيث فيه سيان قوله فانما يحمل الله
عز وجل وذلك باعتبارات القوة والاستطاعة و
الانه لا تثبت الا من الله تعالى قوله والحور بعد الكور قال
بفتح الحاء والكاف اي من النقصان بعد الزيادة

في المهذب الذروة سرير

وقيل من فسادا اموره بعد صلاحها وغير ذلك
واصله من نقض العامة بعد لفها ويروى بعد
الكون بالنون مصدر كان التامة يقال كان يكون
كونا اي وجد واستقر يعني اعوذ بك من النقص
بعد الوجود والثبات انتهى كلامه قوله بلاغا يبلغ خيرا
قال البلاغ ما يتبلغ ويتوسل به الى الشيء المطلوب
ونصبه وما بعده بفعل مقدر اي اسالك انتهى
كلامه قوله ومغفرة منك المغفرة آمرزيدن عطف
على بلاغا وكذا رضوانا الرضوان بكسر الراء وضمها
خشنود شدن ويعدى بعن وعلى ويقال رضيت عليه
وعنه وپسنديدن يقال رضيته ورضيت به

صلحها ثم ان ذكر المغفرة والرضوان بعد الخير
من قبيل التفصيل بعد الاجمال او من قبيل التخصيص
بعد التعميم قوله بيدك الخير اي بقدرتك وامر ذلك
للغير قوله واخلفنا قال اي كن خلفا منا على اهلينا
انتهى كلامه اخلفنا امر من الخلافة يعني بجاي
كسي ايستادن كه پيش از تو بوده باشد او
من الخلف بفتح الخاء يعني از پى در آمدن و
بناه شدن كسي وخلف بودن از هلاك پدر
وعم وبرادر قوله واذا علا اي ارتفع ثنية الثنية
بفتح الثاء المثلثة وكسر النون وبفتح الياء المشددة
آخر الحروف وفي آخرها هاء وهي فيه في الجبل كالعقبة

وقيل هو الطريق العالي فيه وقيل على المسيل في
راسه قوله واذا هبط اي نزل قوله واذا استرف
اي اذا اصادمسترفا وان عثرت به دابته والباء
للتعدية او الملابسة من العثار يعني نبرود
آمدن والغاير يفعل من باب طلب قوله من الغرق
وهو بفتح الراء المصدر وبكسر الراء الذي يموت
بالغرق وقيل هو الذي غلبه الماء ولم يغرق فاذا
غرق فهو غريق قوله وما قدروا الله يعني التي قال
في سورة الزمر وما قدروا الله حق قدره والارض
جميعا قبضته الاية وذلك مجرب انتهى كلامه
قوله واذا انفلتت الانفلات التخلص من الشيء فجاة

من غير تمكث قوله لك الشرف اي العلو على كل شرف
اي عال قوله وما اظللن الاظلال سايه افكندن
يقال اظلتني الشجرة وغيرها واظلك فلان اذا دنا
منك كانه القى عليك ظله ثم قيل اظلك امر وشر
اي دنا منك قوله وما اقللن يقال اقل الشيء يقله
واستقله اذا رفعه وحمله قوله وما اضللن من الاضلال
ضد الهداية ووقع في رواية الطبراني بدل هذه
الافعال الثلثة الواقعة على صيغة الجمع المؤنث الغائبة
تلك الافعال على لفظ الواحدة الغائبة قوله
وما ذرين وفي رواية الطبراني اذرت يقال
ذرته الريح واذرته تذروه وتذريه اذا طارته

قوله جناها اي بفتح الجيم وهو ما يجتنى من الثمر انتهى

كلامه قوله وحببنا الى اهلها اي اجعلنا محبوبين

الى اهلها مطلقا واجعل صالحي اهلها محبوبين الينا

ولا يخفى النكتة اللطيفة في تعميم اهلها في الجملة

الاولى وتخصيصها في الثانية قوله واذا امسى اي

اذا دخل في المساء قوله اقبل الليل الا قبال روى

فراكردن وهو ضد الادبار قوله وربك الخطاب فيه

وما بعده للارض قوله يدب عليك قال بكسر الدال

اي يمشي وكل ما يمشي على الارض دابة ودبيب انتهى

كلامه قوله من اسد واسود قال الاسود قيل هو

الشخص وقيل العظيم من الحيات وخصت بالذكر

لجنتها

لجنتها انتهى كلامه قوله ومن شر ساكن البلد قال قيل

هم الجن الذين هم سكان الارض والبلد من الارض

ما كان ماوى الحيوان وان لم يكن بناء ومنازل انتهى

كلامه قاله في النهاية قوله ومن والد وما ولد قال

يحتمل ان يكون والد ابليس وما ولد الشياطين انتهى

كلامه قوله سمع سامع قال بتشديد الميم المفتوحة

كذا ضبط القاضي عياض وقال معناه بلغ سامع قولي

هذا تنبيها على الذكر والدعاء وضبطه الخطابي بالكسر

مخففة ومعناه شهد شاهد قال وهو امر بلفظ الخبر

وحقيقته ليسمع وليشهد على حمدنا الله تعالى على نعمته و

كذا قال في النهاية قوله على نعمه وحسن بلائه علينا

وأولينا

اي ما احسن الينا من نعمه وحسن البلاء النعمة
والاختبار بالخير لتبيين الشكر وبالشر لظهر الصبر
انتهى كلامه قوله صاحبنا امر من المصاحبة و
افضل امر من الافضال قوله عائذا قال اي معتصما
ونصبه على الحال انتهى كلامه اما من فاعل
سمع او من فاعل نقول ويجوز ان يكون حالا من مفعول
صاحبنا بلا واسطة او من مفعول افضل بواسطة
ميلا الى جانب المعنى تدبر قوله امثل اصحابك
اي احسنهم واشرفهم هيئة الهيئة صورة الشئ
وشكله وحالة قوله ابذهم البذاذة والبذوذة
بدحال شدن من باب علم قوله يخلو من الخلو بمعنى الخلو

بمعنى خالي شدن فالباء حينئذ للسببية او الملابسة
والظرف حال او من الخلوة والخلاء بمعنى خلوت
كردن فالباء صلته يقال خلا به ومعه واليه
بمعنى واحد ذكره البيهقي قوله ردفه الله بملك
قال بكسر الدال اي جعل الملك ردفه والرديف
الذي يركب خلف الراكب انتهى كلامه فالباء في
قوله بملك للتعدية قوله واذا استوت به راحلته
اي استقرت راحلته ملابسة به قوله على البيداء
قال بالمد وهي المفازة التي لا شئ بها انتهى
كلامه قوله لبيك ان الحمد قال يروى بفتح الهمزة
وكسرها وجهان مشهوران عند اهل الحديث

والعربية فان الفتح رواية العامة وقال ثعلب الاختيار
بالكسر وهو اجود في المعنى من الفتح لان من كسر
جعل معناه ان الحمد والنعمة لك على كل حال ومن فتح
قال معناه لبيك لهذا السبب انتهى كلامه تاما قوله
والنعمة قال المحفوظ نصبها عطفا على الحمد قال القاضي
عياض ويجوز رفعها على الابتداء ويكون الخبر محذوفا
وقال ابن الانباري وان شئت جعلت خبر ان محذوفا
تقديره ان الحمد لك والنعمة مستقرة لك انتهى كلامه
وهذا اظهر من قول القاضي عياض ومنه يعلم
الحال في قوله والملك بضم الميم قوله والرغباء بالمد
وفي الحديث ان ابن عمر كان يزيد في التلبية والرغبى

اليك

اليك والعمل وفي رواية والرغباء بالمد وهما من الرغبة
كالنعمى والنعماء من النعمة قاله في النهاية والعمل بالرفع
خبره محذوف قوله الله الحق منصوب على النداء والاضافة
بيانية قوله اتنا في الدنيا حسنة سيذكره المصنف الكلام
فيه قوله بين الركن والحجر قال يعني الركن الذي فيه
الحجر الاسود والحجر بكسر الحاء واسكان الجيم وهو الحوطة
التي هي تمام البيت انتهى كلامه قوله والمقام قال يعني
مقام ابرهيم وهو الذي تجاه الكعبة من الشرق
انتهى كلامه قوله اللهم قنعني قال من القناعة وهو
الرضا باليسير من العطاء انتهى كلامه قوله واخلف كل
غائبة لي بخير اي كن خلفا على كل غائبة لي ملانا

جنبي فعلي هذا الباء للملابسة او اجعل خلفا على غايتي
خيرا منها فعلى هذا الباء للتعدية قوله واخذوا قال
الرواية بكسر الخاء المعجمة على الامر انتهى كلامه قوله
فيستلمه قال قيل هو يفتعل من السلام بفتح السين و
هو التحية وقيل من السلام بالكسر وهو الحجارة اي
يلمسه بيده ويتناوله انتهى كلامه والمشهور هو
المعنى الثاني قوله دنا منه اي قرب منه قوله من
شعائر الله قال اي من اعلام متعبداته انتهى كلامه
قوله ابدا بما بدا الله به قال بفتح الهمزة الاولى و
ضم الاخيرة على الاخبار وروي بهمزة الوصل
ممدوده بالكسر وواو بعد الهمزة المضمومة على الامر مبدوء

الجماعة

الجماعة المخاطبين وقيل هذه الرواية دليل على الوجوب
بابتداء ما بدا به كترتيب الوضوء وغيره انتهى
كلامه قوله اجز وعده الانجاز وعده راست
كردن فقيه تجريد قوله وهزم الهزم شكستن لشكر
قوله حتى اذا انصبت قدماه قال بتشديد الباء
اي انحدرت انتهى كلامه قوله رقي بكسر القاف
من باب علم قوله ثم يهبط قال بكسر الباء اي ينزل
انتهى كلامه قوله ان لا ينزعه قال بكسر الزاء اي
يخرجه ويقلعه انتهى كلامه قوله حتى تتوفاني
اي تقبض روحي يقال توفي اذا مات فمن قال فلان وتوفي
توفي فمعناه قبض واخذ ومن قال توفي فمعناه

توفي اجله واستوفي اكله وعمره وعلى هذا يوجه قوله
من قراء يتوفون بفتح التاء قاله البيهقي قوله خير
الدعاء دعاء يوم عرفة الى قوله لا اله الا الله الحديث
قال ليس فيه الا الثناء على الله تعالى وليس فيه من لفظ
الدعاء شيء وقد سئل الامام الكبير سفيان بن عيينة
عن ذلك فاجاب بقول الشاعر ااذكر حاجتي ام قد
كفاني ثناؤك ان شيمتك الحياء اذا اثنى عليك المرء
يوما كفاه من تعرضه الثناء انتهى كلامه وحاصله
انه على سبيل التعريض تجنبا عن التصريح مراعاة
للادب واجيب عنه بوجه آخر قريب منه وهو انه
من قبيل الاشتغال بخدمة المولى والاعراض عن الطلب

اعتمادا على كرمه فانه لا يضيع اجر المحسنين قال من شغله
ذكري عن مسالتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين
والفرق بين الوجهين ان الذاكر في الاول وان لم يصرح
بالطلب فهو طالب بما هو ابلغ من التصريح بخلاف الثاني
قال وكلت الى المحبوب امري كله فان شاء احياني و
ان شاء اتلفني انتهى ثم ان هذا كله مبني على ان قوله خير
ما قلت معناه خير ما دعوت وبيان لقوله خير الدعاء
فالدعاء قوله لا اله الا الله الحديث ويحتمل ان يكون
قوله خير ما قلت عطفا على قوله خير الدعاء لا على
البيان بل جري على المغايرة والعموم في القول فيتناول
الذكر والدعاء وما وقع من ان اكثر دعائي ودعاء

بعرفة

الانبياء قبلي لا اله الا الله الحديث ففيه الدعا حقيقة
هو قوله اللهم اجعل في قلبي الخ وتقديم لا اله الا الله
الخ للتنبيه على انه لا بد في الدعاء من تقديم الثناء
عليه كما مر في صدر الكتاب والله اعلم بالصواب
قوله اشرح لي صدري الشرح كشاده كردن دل يعني
اشرح جرّبد ليظهر تعلقه بقوله صدري وقوله لي
لتاكيد الاضافة في صدري وكذا الحال في قوله ويسر لي
امري اليسير آسان كردن ومنه يسره الله لليسرى
اي وفقه لها قوله من وساوس الصدر الوسوسة
حديث النفس يقال وسوست اليه نفسه وسوسة
ووسواسا بكسر الواو والوسواس بالفتح مثل

الزلزال

الزلزال والزلزال ذكره الجوهري قوله وشتات
الامر بفتح الشين اي تفرقه وشت الامر شتا
وشتاتا اي تفرق قوله وفتنة القبر الفتنة آشوب
الفتن جمع قوله ما يلج اي يدخل الولوج الدخول
قوله ما تهب به الرياح الهبوب جستن باد من
باب طلب والباء في به للملابسة او للتعدية قوله
اهدني بالهدى بالضم كان الباء للملابسة من
قبيل ملابسة العام بالخاص اي اهدني هداية
ملابسة للهدى بان يتحقق في ضمنه ولعل المقصود
منه الاهتمام بشان الخاص تدبر قوله ونقني بالتقوى
قال اي اطهرني ونظفني من دنس الذنوب

انتهي كلامه قوله المشعر الحرام قال الازهري الشافعي
المعالم التي ندب الله اليها وامر بالقيام عنده
سمي للمشعر الحرام لانه معلم للعبادة وموضع و
في المهذب الحرم كرد اكرد مكه والحرم والحرام
وحرم الله مكة حرمها الله تعالي الحرمان مكة ومدينة
حرمهما الله تعالي والحرام اما صفة للمشعر او بدل منه
او عطف بيان له قوله فدعاه اي فدعا الله
يقال دعوت فلانا ودعوت الله بالخير وعليه
بالشر دعاء قوله وكبره التكبير خدايرا ببزركي ياد
كردن وبزرك داشتن قوله وهلله هلل الرجل
اي قال لا اله الا الله ذكره الجوهري فعلي هذا

هلال

هلل لازم ليس متعد بنفسه فلفظ الحديث يحتاج
الي توجيه وتاويل فقد يرقوله ووحده اي قال
انه واحد قوله حتي اسفر جدا الاسفار بروشني
صبح كذاردن ويتعدي بالباء وروشن شدن
فالضمير في اسفر اما راجع الي الرسول اي صلي
بالصبح عند ضيائه او الي الصبح اي اضاء الصبح
قوله يلبي اي يقول لبيك اللهم قوله الي جمرة
العقبة الجمرة سنكست الواحد جمرة والجمرة آن سنك
كه بمنا اندازند الجار جمع المراد هنا هو المعني
الثاني قوله علي اثر كل حصاة بكسر الهمزة وبسكون
الثاء المثلثة اي عقيبه قوله فسهل قال اسهل

اذا صار الى السهل من الارض وهو ضد الحزن
وصار الى بطن الوادي وهو معنى قوله ويستبطن
الوادي انتهى كلامه قوله اجعله اي اجعل حجنا
حجا مبرورا وفيه الحج المبرور ليس له ثواب الا الجنة
وهو الذي لا يخالطه شيء من المأثم وقيل هو المتقبل
المقابل بالبر وهو الثواب يقال برّ حجه وبرّ الله حجه
فانبرّ برّاء بالكسر وابرار كذا في النهاية قوله وذنبا
مغفورا كان المراد واجعل ذنبنا ذنبا مغفورا
قوله ولا يوقت من التوقيت اي لا يعين شيئا من الجمرات
بالدعاء او لا يعين شيئا من الاشياء بالدعاء عند
الجمرات قوله على صفاحة بكسر الصاد المهملة وبالفاء

بعدها

بعدها الف وبالحاء المهملة كذا ضبطناه وذكره الجوهري
صفح كل شيء ناحيته وصفح الانسان جنبه وصفح
الرجل مضطجعه والجمع صفاح انتهى كلامه قوله تقبل
اي اقبل امر من التقبل بقرينة تدبر قوله حنيفا حال
من فاعل وجهت او من مفعوله وقد مر معنى
الحنيف قوله اللهم منك اي هذه الاضحية ناشئة
واصله الي منك ومخلوقة ومملوكة لك او انا ناشئ
منك ومخلوق وعبد لك في النهاية ان على كل اهل بيت
كل عام اضحية وفيها اربع لغات أُضحية واِضحية
والجمع اضاحي وضَحِيّة والجمع ضحايا واَضحاة والجمع
اَضحى قوله فاشهد بها امر من الشهود بمعنى الحضور

من باب علم والخطاب لفاطمة رضي الله تعالى عنها
قوله فان كانت بدنة البدنة ناقة او بقرة تنحر بمكة
قوله فليقمها من الاقامة ثم ليحز الحز سنه كتتق وبو
زدن من باب فتح قوله وان كانت عقيقة سميت
الشاة التي تذبح عن المولود يوم اسبوعه عقيقة
قوله في قبل الكعبة بالقاف والباء الموحدة المضمومتين
خلاف الدبر قوله الحجبي بالحاء المهملة والجيم المفتوحتين
وبكسر الباء الموحدة وفي آخره ياء النسبة قوله رباح
بفتح الراء وتخفيف الباء الموحدة المفتوحة بعدها
الف وفي آخره حاء مهملة قوله فاغلقها عليه اي
فاغلق بلال بابها عليه صلى الله عليه وسلم قوله فاجاف

الباب

الباب اي رد بلال الباب عليه صلى الله عليه و
سلم قوله وليتضلع منها قال اي يكثر من الشرب
حتى يمتلئ جنبه واضلاعه انتهى كلامه قوله لا يتضلعون
من زمزم اي ان لا يتضلعوا منه اي آية الايمان
التضلع منه وآية النفاق عدم التضلع منه قوله
لتقطع على صيغة الخطاب ويجوز ان يكون على صيغة
الغائب ويؤيده قوله فقطعه قوله ظماء الظماء بالظاء
المعجمة والميم المفتوحتين وبالهمزة العطش قوله فضح الله
والحمد لله فيه تامل لانه لا يثبت صحته بمجرد توثيق
شيخ ابن المبارك وتوثيق الراوي عنه بل لابد من
لابد من توثيق من بعده الى الصحابي يثبت والله اعلم

واعلم ان بعض الافاضل من تلامذة المصنف نقل عنه
في هذا المقام انه قال واما حديث الباذنجان فانه
من وضع الزنادقة فليوقعوا الطعن في نبوة من
لا ينطق عن الهوى حيث كان الباذنجان اضر شيء
نبه على هذا ابن الجوزي في موضوعاته انتهى كلامه
قوله انت عضدي قال اي معيني واعتضادي
بك والعضد في الاصل الساعد وهو من المرفق الى
الكتف انتهى كلامه قوله اهزهم وزلزلهم اي ازعجهم
وحركهم بالشدايد وفي النهاية الزلزلة في الاصل
الحركة العظيمة والازعاج الشديد ومنه زلزلة الارض
وهو ههنا كناية عن التخويف والتحذير اي اجعل امرهم

مضطرا

مضطرا مقلقلا غير ثابت انتهى كلامه قوله بساحة
قوم في المهذب الساحة ميان سراي الساح والساحات
والسوح جمع قوله صباح المنذرين على صيغة اسم
المفعول من الانذار قوله في نحورهم النحر موضع القلادة
من الصدر وهو المنحر يقال جعلت فلانا في نحر العدو
اي قبالته وحذايه ليقاتل عنك ويحول بينك وبينه
قوله عوراتنا العورات جمع عورة وهي كل ما يستحيى منه
اذا ظهر قوله وآمن امن من الايمان وهو بالفارسية
ايمن كردانيدن روعاتنا وهي جمع روعة وهي المرة
من الروع الفزع قوله جراحة بكسر الجيم قال الجوهري
الجراح جمع جراحة بالكسر قوله لما انطيت اي اعطيت

هي لغة اهل اليمن في اعطى قوله عايذ خبر مبتدا محذوف
اي انا عايذ قوله غير خزايا جمع خزيان وهو المستحيي
يقال خزي يخزى خزاية اي استحيى فهو خزيان وامرأة
خزيا وخزي يخزى خزيا اي ذل وهان قوله قاتل الكفرة
على لفظ الامر من المقاتلة قوله ويصدون عن سبيلك
الصد الصرف والمنع يقال صده واصده وصد عنه
والصد الهجران قوله اله الحق منصوب على النداء قوله على
كل شرف اي على كل مكان عال قوله توبا قال التوب
هو التوبة وقال الاخفش هو جمع توبة مثل عومة و
عوم وهو الرجوع من الذنب والمراد هنا الرجوع
من السفر تائبا وكذا قوله اوبا اوبا اي راجعا من سفري

مكررا

مكررا او هو صفة مصدر محذوف اي اتوب توبا
واوب اوبا وهو بمعنى الدعاء كانه يقول اللهم
اتوب ابدا انتهى كلامه فيه بحث لان كلا من توبا
واوبا مفعول مطلق لفعل محذوف لا صفة المصدر
محذوف ويدل عليه قوله اي اتوب توبا واوب
اوبا فالحق ان يقول وهو مفعول مطلق لفعل محذوف
كما لا يخفى على المنصف وايضا قوله كانه يقول اللهم تب علينا
ليس على ما ينبغي والاولى ان يقول اللهم تب علينا توبا
تامل قوله لا يغادر علينا حوبا قال اي لا يترك علينا
ذنبا ولا اثما والحوب بفتح الحاء وضمها وقيل الفتح
لغة الحجاز والضم لغة تميم انتهى كلامه قوله العظيم قيل

رواية الجمهور العظيم والكريم بالجر على الوصف للعرش
وايه
وروينا بالرفع على انهما نعتان للرب قوله الله الله الي
على السكون في هذه المواضع على الوقف وعلى سبيل
التعداد قوله من الذل الذل ضد العز ورجل ذليل بين
الذل والذلة والمذلة من قوم اذلاء واذلة والذل بالكسر
اللين وهو ضد الصعوبة قوله فلا تكلني الى وكل والوكل
كسي را بدو باز كذاشتن وكار بكسي كذاشتن وكلني
اي دعني قاله في النهاية قوله فاصلح امر من الا صلاح
شاني قال الشان الامر والحال والخطب بمعني انتهى
كلامه قوله ناصيتي بيدك هذه اشارة الى كمال
قدرته واحاطتها بمخلوقه احاطة تامة ماض اي

جار

جار في حكمك اشارة الى انه لا مانع لفعله وحكمه
او سابق في حكمك اشارة الى الحكم الازلي عدل
في قضائك العدل خلاف الجور وفي النهاية
في اسماء الله تعالى العدل هو الذي لا يميل به الهوى
فيجور في الحكم وهو في الاصل مصدر سمي به فوضع
موضع العادل وهو ابلغ منه لانه جعل المسمى نفسه
عدلا والقضاء هنا بمعنى الحكم كما في قوله تعالى وقضى
ربك ان لا تعبدوا الا اياه او بمعنى الاداء والابلاغ
كما في قوله تعالى وقضينا اليه ذلك الامر اي ادينا
اليه وابلغناه ذلك او بمعنى الصنع والتقدير كما
في قولهم قضاه اي صنعه وقدره ومنه قوله تعالى

فقضيهن سبع سموات في يومين ومنه القضاء والقدر

قوله اذا استأثرت به قال الاستيثار الانفراد بالشيء اي

انفردت بعلمه عندك لا يعلمه الا انت انتهى كلامه

قوله ربيع قلبي قال اي راحته انتهى كلامه قوله وجلاء

حزني جلوت همي عني اي اذهبته وجلوت السيف

جلاء بالكسر اي صقلته قوله وذهاب همي بالفتح الذهاب

بالزوال قوله فرجا في التاج البيهقي الفرج اندوه

بردن والاسم الفرج بالتحريك والتركيب يدل على

تفتح في الشيء انتهى كلامه قوله من حيث لا يحتسب

قال اي من حيث لا يعلم ولا كان في حسابه انتهى

كلامه قوله او امر اهمني الهول الخوف والامر

الشديد

الشديد وقد هاله يهوله فهو هائل ومهول قوله

احتسب مصيبتي قال اي اطلب منك ثوابها واجرها

انتهى كلامه قوله فاجرني فيها واجرني في مصيبتي

قال يجوز فيهما المد والقصر من آجره يوجره اذا اثابه

واعطاه الاجر والجزاء وكذلك اجره ياجره والامر

منهما آجرني بكسر الجيم من المد واجرني بضمها في القصر

والابتداء بهمزة مضمومة بعدها واو اي كلاهما

ومنه بحث قوله وابدلني امر من الابدال بدل

كردن قوله واخلف لي خيرا منها قال هو بقطع الهمزة

وكسر اللام يقال لمن ذهب له ولد ومال ومن يتوقع

حصول مثله اي رد الله عليك مثله بان ذهب له

فان ذهب ما لا يتوقع مثله

اب او ام قيل له خلف الله عليك بغير همزة اي ان
الله خليفة منه عليك والامر منه اخلف بضم همزة
الوصل وبضم اللام انتهى كلامه تفصيله ما في النهاية
يقال خلف الله لك خلفا بخير واخلف عليك خيرا
اي ابدلك بما ذهب منك وعوضك عنه واذا
ذهب الرجل ما يخلفه مثل المال والولد قيل اخلف الله
لك وعليك واذا ذهب له ما لا يخلفه غالبا كالاب والام قيل
خلف الله عليك وقيل يقال خلف الله عليك اذا
مات لك ميت اي كان الله خليفة عليك واخلف الله
عليك اي ابدلك انتهى كلامه **قوله** اكفنا ه بما شئت
الكفاية بسنده كردن وتعدي الي مفعولين وكفاك

الثنى

الثنى اي حسبك وكلمة ما مصدرية او موصولة
او موصوفة والرابطة محذوفة تدبر **قوله** ونذرا
اي ندفع الدر الدفع ولعل الباء في بك زايدة وهذا
معنى قوله انا نجعلك في نحورهم **قوله** عز اي قوي
من العزة والعزاز بمعنى القوة **قوله** كن لي جارا الجار
الذي يجاورك جل ثناءك اثني عليه خيرا ولا اسم الثنا
اي تعاظم وتعالى ثناؤك من استوفي حقه او تعاظم
وتعالى الثناء الذي اثنيت به على نفسك لا احصي ثناء
عليك انت كما اثنيت على نفسك وعز اي غلب او شرف
جارك الجار الذي اجرته من ان يظلمه ظالم **قوله** ان يفرط
على صيغة المعلوم من باب طلب الفرط شتابيدن بر كسي

ونقصير كردن قوله حكما بفتحتين واماما اي مقتديا

قوله بكلمات الله التامات اي كتاب الله قوله اي لايجاوز

هن بر وفاجر قال البر بفتح الباء يطلق على الصالح من

الاولياء والعباد والزهاد وجمعه ابرار والفاجر

هو المنبعث من المعاصي والمحارم انتهى كلامه هذه

اشارة الى ان كلمات الله تعالى محيطة بالجميع من البر

والفاجر قوله من شر ما خلق وذرا وذرا الله الخلق يذرؤهم

ذرأ اذا خلقهم وكان الذرأ مختص بخلق الذرية قاله

في النهاية قوله وبرء في اسما الله تعالى البارئ الذي

خلق الخلق عن مثال ولهذه اللفظة من الاختصاص

بخلق الحيوان ما ليس لها بغيرها من المخلوقات وقلما

يستعمل

يستعمل في غير الحيوان فيقال برء النسمة وخلق السموات

والارض قاله في النهاية وبالجملة هذه الالفاظ

الثلثة متقاربة في المعنى وان كان العطف

يقتضي التاسيس لا التاكيد قوله يعرج فيها قال بفتح

الراء اي يصعد انتهى كلامه قوله ومن شر فتن الليل

والنهار فالمعنى ما يحصل فيهما من الفتن والاستعاذة

من شرها انتهى كلامه قوله يطرق بضم الراء على

وزن يطلب يقال ان كل آت بالليل طارق وقيل

اصل الطروق من الطرق وهو الدق وسمي الآتي بالليل طارقا

لحاجته الى دق الباب قوله واذا تغولت الغيلان

الغول بالضم واحد الغيلان بالكسر وهي جنس من الجن

والشياطين كانت العرب تزعم ان الغول في الفلاة
تترأى للناس فتتغول تغولا اي تتلون تلونا
في صور شتى قوله وقراءة اية الكرسي يجوز فيه النصب
على انه مفعول مطلق لفعل محذوف اي قرأ قراءة الكرسي
ويجوز فيه الجر اي واشتغل بقراءة اية الكرسي من قبيل
علفتها تبنا وماء باردا قوله همزات الشياطين قال
بفتح الميم جمع همزة لكانها من الهمز وهو النخس
والغمز وكل شيء همزته فقد رفعته انتهى كلامه قوله
وان يحضرون قال بكسر النون اصله يحضرونني
حذفت النون الاولى علامة النصب والياء تخفيفا
وبقيت نون الوقاية مكسورة انتهى كلامه قوله

مالاضافة الاختيار يريد ان افعال من الخير
قوله فلا يقل لو اني فعلت كذا وكذا قال قال بعض العلماء
هذا النهي انما هو لمن قاله معتقدا ذلك حتما وانه
لو فعل لم يصبه قطعا فاما من رد ذلك الى مشية
الله تعالى وانه لن يصيبه الا ما شاء فليس من هذا فقال
ابو بكر الصديق رضي الله عنه في الغار لو ان احدهم
رفع راسه لرانا وكحديث لولا حدثان قومك بالكفر
لاتممت البيت على قواعد ابراهيم ولو كنت راجما
لرجمت هذه ولولا ان اشق على امتي لامرتهم
بالسواك كما استدل به البخاري في باب ما يجوز من اللو
انتهى كلامه وهذا استدلال عجيب لانه انما اخبر عن

مستقبل وليس له دفعه بعد وقوعه فلا اعتراض
فيه على قدر ولا كراهة فيه لانه انما اخبر عن
اعتقاده فيما كان يفعل لولا المانع وعما هو في
قدرته فالنهي على عمومه وظاهره وهو نهي تنزيه
وقيل نهي تحريم وقال النووي الظاهر ان النهي
انما هو عن اطلاق ذلك فيما لا فائدة فيه فيكون
نهي تنزيه لا تحريم انتهى كلامه قوله ولكن ليقل بقدر الله
وما شاء فعل قال اي جرى هذا بقدر الله وفي رواية
قدر الله اي هذا قدر الله والقدر بفتح الدال هو
عبارة عما قضاه الله تعالى وحكم به من الامور انتهى
كلامه قوله وان استصعب عليه اي صعب كذا ذكره

الجوهري

الجوهري قوله فجعل الحزن قال بفتح الحاء واسكان الزاي
وهو الشيء الصعب والمكان الوعر الخشن المسلك
وضده السهل من كل شيء انتهى كلامه قوله تهيئني
بضم الياء آخر الحروف من باب الافعال قوله موجبات
رحمتك اي الخصال الحميدة التي توجب رحمتك قوله
وعزائم مغفرتك العزائم الرقى اي اسالك الرقى التي
تورث المغفرة قوله فتشفعه في اي تقبل شفاعته
في حقي يقال شفع يشفع شفاعة فهو شافع وشفيع
والمشفع الذي يقبل الشفاعة والمشفع الذي يقبل
شفاعته قوله فانها ساعة مشهودة محضورة
يشهدها الملائكة يحضرها ملائكة الليل والنهار

هذه صاعدة وهذه نازلة قوله الدخان روي بالجر
والفتح قوله تنزيل بالرفع على الحكاية قوله السجدة
رويت بالجر والفتح قوله ما يعنيني (بفتح اوله) أي ما لا يهمني
قوله فيما يرضيك من الارضاء من باب الافعال
قوله لا أروم أي لا أطلب ولا أقصد فعلى هذا
من الروم بمعنى الطلب ويجوز أن يكون من الروم
بمعنى التجاوز قوله أن تلزم من الالزام من باب
الافعال أن أتلوه أي أقرؤه من التلاوة قوله و
أن يطلق من الاطلاق وأن تفرج من التفريج
قوله لا يعنى بضم أوله من الاعانة ولا يونيه
من الايناء بمعنى الاعطاء قوله ولا يمل الله حتى تملوا

قال بفتح

قال بفتح حرف المضارعة وحرف الميم فيهما قيل معناه
ان الله لا يمل ابدا مللتم او لم تملوا فجرى مجرى قولهم
يشيب الغراب ويبيض القار وقيل لا حكم حتى تتركوا
العمل وتزهدوا في الرغبة اليه فسمى الفعلين ملا و
كلاهما ليس بملل كعادة العرب في وضع الفعل
موضع الفعل اذا وافق معناه ان الله لا يقطع
عنكم فضله حتى تملوا سواله فسمى فعل الله تعالى ملا
على طريق الازدواج كقوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها
وهو باب واسع في العربية انتهى كلامه قوله واذا
قحطوا على صيغة المجهول قال الجوهري اقحط القوم اذا
اصابهم القحط وقحطوا ايضا على ما لم يسم فاعله

قوله فليجثوا عليكم الجثو والجثي بزانو در نشستن ويعدى
بعلى قوله اللهم اغثنا قال اي انزل علينا الغيث وهو
المطر انتهى كلامه قوله اذا بدا اي اذا ظهر حاجب الشمس
اي اولها وفي المهذب الحاجب ابرو واول خورشيد
قوله قوة وبلاغا الى حين قال البلاغ ما يتبلغ
ويتوصل به الى الشيء المطلوب انتهى كلامه قوله
حتى بدوا اي يظهر بياض عليه ابطيه الابط
ما تحت الجناح يذكر ويؤنث قوله غيثا مغيثا قال
بضم الميم يقال غيثت الارض فهي مغيثة اذا
اصابها المطر انتهى كلامه فيه ان ما ذكره
من اللغة لا يلائم تقييده بالضم بل انما يلائم

الفتح

الفتح والاولى ما قيل مغيث الغيث وهو المطر الذي
يغيث الخلق من القحط بالمغيث على الاسناد المجازي
والمغيث في الحقيقة هو الله تعالى قوله مريئا بفتح
الميم وتشديد الياء اي كثيرا غزيرا والمري والمرية
الناقة الغزيرة الدر من المري وهو الحلب ووزنها
فعيل او فعول انتهى كلامه فعلى هذا مري ناقص
لا مهموز وقد ذكر في النهاية هذه اللغة في
حل حديث فضالة بن عمرو انه لقي النبي صلى الله
عليه وسلم بمريين وقال هو تثنية مري بوزن صبي
ويروى مريتين تثنية مرية والمرية الناقة الغزيرة
الدر من المري وهو الحلب ووزنها فعيل او فعول

انتهى كلامه واورد هذا الحديث في اول باب الميم

مع الراء وقال في حديث الاستسقاء اسقنا غيثا مريئا

يقال مرأني الطعام وامرأني اذا لم يثقل على المعدة

وانحدر عنها طيبا انتهى كلامه وبالجملة اورده لصاحب

في الناقص وفي النهاية انه مهموز وقال في سلاح

المؤمن المريء بفتح الميم وبالمد والهمزة هو المحمود

العاقبة الذي لا ارتياب فيه انتهى كلامه وهو موافق

لما في النهاية في كونه مهموزا لكنه مغاير في المعنى

وقال الشيخ فضل الله التوربشتي في شرح المصابيح

مريئا اي هنيئا صالحا كالطعام الذي يمرؤ ومعناه

الخلو عن كل ما ينقصه كالهدم والغرق ونحوهما ويحتمل

ان يكون

ان يكون بغير همزة ومعناه مدرارا من قولهم ناقة

مري اي كثيرة اللبن ولا احققه رواية انتهى

كلامه والمفهوم من ذلك هو التنبيه على ان كلام ارباب

هذا الفن مضطرب في حل هذا اللفظ رواية ودراية

قوله مريعا قال بضم الميم وفتحها وهو المخصب

الناجع يقال امرع الوادي اذا اخصب ومرع

مراعة فهو مريع انتهى كلامه سياق كلام المصنف يدل على

ان ضم الميم من امرع وفتحها من مرع والثاني مسلم

والاول محل بحث لانه لو كان من امرع فهو ممرع لا مريع

لانه من ارباع ويروى بضم الميم وبالباء الموحدة اي

عاما يغني عن الارتياد والنجعة فالناس يربعون حيث

شاووا اي يقيمون ولا يحتاجون الى الانتقال في طلب
الكلاء او يكون من اربع الغيث اذا انبت الربيع و
روي بضم الميم وبالتاء المثناة من فوق اي ينبت من
الكلاء ما يرتع فيه المواشي وترعاه والرتع الاتساع
في الخصب وكل مخصب مرتع هاتان الروايتان ايضا
مشهورتان مذكورتان في النهاية وقال الشيخ فضل
الله التوربشتي مربعا يروى بالباء وهو المخصب
الناجع في المال يقال امرع المكان اذا اخصب واذا
جعل من المراعة فتح ميمه وعلى هذا الوجه فسره الخطابي
ويقال مكان مريع اي خصيب واورده صاحب
الغريبين ايضا في باب الميم مع الراء قلت ولا اختصاص

لهذا

لهذا اللفظ بهذا الباب فانه يقال من الربع ايضا ارض
مريعة بفتح الميم اي مخصبة هكذا اورده الجوهري
في كتابه في فصل الراء من باب العين وهذا اللفظ بفتح
ميمه وهو اشبه وقيدته كذلك ولم يصح في الرواية
وعلى هذا يكون من ارباع الطعام اذا صارت له زيادة
في العجن والخبز وارباع الابل اذا كثرت اولادها
ويكون المعنى اسقنا غيثا كثير النماء ذا ريع ويروى
بالباء الموحدة بالهاء وهو المغني عن الارتياد لعمومه
والناس يربعون حيث كانوا يقال اربعوا اي اقاموا
في المربع عن الارتياد وقال الخطابي اي منبت الربيع
وكان الاول هو الاعرف لان الارباع بمعنى انبات
الربيع قلما ذكر في كلامهم ويروى بالتاء اخت الطاء

وهو الذي يبنت ما يرتع فيه الابل وفي كلامهم عشب

مريع ومرتع انتهي كلام الشيخ التوربشتي وتفصيل الرواية

المذكورة انه روي بفتح الميم اما مريع او مراع

وروي بضم الميم فهو اما بالياء اخر الحروف او بالباء

الموحدة او بالتاء المثناة من فوق ومنه يعلم حال

ما ذكره المص تامل **قوله** نافعا الحال بعد التفصيل

غير ضار مؤكدا معنى لقوله نافعا كما ان غير اجل

بالنسبة الى قوله عاجلا كذلك **قوله** رائث قال اي

غير بطي متاخر انتهي كلامه **قوله** اسق امر من السقي

من باب ضرب **قوله** وانشر امر من النشر من باب

طلب **قوله** واحي امر من الاحيا **قوله** وسكنها قال

بفتح السين والكاف اي غياث اهلها الذي يسكن

فوقهم

تفوقهم اليه انتهى كلامهم **قوله** ضاحت قال بالضاد

المعجمة اي برزت الشمس وظهرت لعدم النبات فيها

وهي فاعلت من ضاح مثل رامت من رمي واصلها

ضاحيت انتهى كلامه **قوله** وهامت اي عطشت

وقد هامت تهيم هيمانا بالتحريك **قوله** معطي الحيوانات

منصوب على النداء وكذا الحال فيما عطف عليه **قوله**

بالغيث متعلق على سبيل التنازع بجميع ذلك انت المستغفر

على صيغة اسم المفعول اي الذي طلبت منه المغفرة

قوله اللامات من ذنوبنا قال بالحاء المهملة وتشديد

الميم جمع حامة وهي الخاصة يقال كيف العامة و

الحامة اي الخاصات من ذنوبنا وهذا عطف عليه

وقال ونتوب اليك من عوام خطايانا انتهى كلامه
قوله فارسل امر من الارسال السّماءُ الغيث مدرارا
أي كثير الدرور مفعال من اوزان المبالغة يستوي فيه
المذكر والمؤنث قوله وواصل امر من المواصلة بمعني
پیوستن وکاری پیوسته کردن وفي بعض النسخ
واوصل من الايصال فارسانيدن نامه وجزان
قوله والكف من تحت عرشك قال من الكفاية وهو الغنى
اي اكفنا بالغيث واصلنا به انتهى كلامه لا يظهر
وجه تفسير الكفاية بالغنى بل هي الاغناء ولا وجه
لاخذه واصلنا في تفسير واكف تدبر قوله غيثا
ذكر ليكون مقدمة لصفة او بمعنى المغيث قوله

تمام
وقف

طبقا

طبقا قال بفتح الطاء والباء وهو العام الكثير انتهى كلامه
قوله غبقا قال بفتح الغين المعجمة والباء ولم اره من ذكره
والظاهر انه العزيز والعظيم انتهى كلامه قوله مجللا قال
بضم الميم وفتح الجيم وكسر اللام مشددة اي يجلل
الارض بمائه ونباته ويروى ايضا بفتح اللام على
المفعول انتهى كلامه قوله غدقا قال بفتح الغين المعجمة
والدال المهملة المطر الكبار والقطر انتهى كلامه قوله خصبا
بكسر الخاء المعجمة واسكان الصاد المهملة هو ضد الجدب
يقال اخصب الرجل واخصب القوم ومكان خصب
وخصيب اي مطر يحصل منه الخصب انتهى كلامه قوله
رايعا قال من الريع وهو الاتساع في الخصب ويروي

جلل

مريعا اي ينبت من الكلاء مما يرتع فيه المواشي ويرعى عليه
انتهى كلامه قوله ممرع النبات قال بضم الميم الاولى
وكسر الراء يقال امرع الوادي اذا كثر نباته واخصب
انتهى كلامه قوله مقبلا بكسر الباء الموحدة قوله ما ارسل
على صيغة المجهول قوله سيبا اي اسقنا سيبا قوله نافعا
تتميم في غاية الحسن لان سيبا مظنة الضرر فلا بد ان
السيبا اي جاريا يقال ساب الماء وانساب اذا جرى انتهى
كلامه قوله صيبا قال بفتح الصاد وتشديد الياء المكسورة
اي منهمرا متدفقا انتهى كلامه وفي الاذكار
الصيب بكسر الياء المثناة تحتها المشددة وهو المطر
الكثير وقيل المطر الذي يجري ماؤه وهو منصوب

بفعل

بفعل محذوف اي اسالك صيبا او اجعله صيبا انتهى
كلامه قوله اللهم حوالينا يقال رأيت الناس حوله و
حواليه اي مطيفين به من جوانبه يريد اللهم انزل
الغيث في مواضع النبات لا في مواضع الابنية
وقال الجوهري يقال قعد واحوله وحواله وحواليه و
حواليه ولا يقال حواليه بكسر اللام قوله على الآكام
قال بالمد ويروى بالكسر والقصر وهي الرابية وجمع
الاكام اكم مثل كتاب وكتب وجمع الاكم آكام انتهى كلامه
قوله والآجام قال مثلها والاجمة من القصبة والجام
الدينة حصونها واحدها أجم بضمتين انتهى كلامه
قوله والظراب قال بكسر الظا وهي الوادي الكبار

والجبال الصغار جمع ظرب بكسر الراء انتهى كلامه
قوله واذا هاجت اي حدثت الهيج انكيخته شد
من باب ضرب قوله ارسلت على صيغة المجهول الغا
قوله اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا قال تقول العرب
ولا تلقح السحاب الا من رياح مختلفة يعني اجعلها
لقاحا للسحاب ولا تجعلها عذابا وتحقيق ذلك مجيء
الجمع في ايات الرحمة والواحدة في قصص العذاب
كالريح العقيم وريحا صرصرا انتهى كلامه قوله جعلها
رحمة اي اثر رحمة او سببا للرحمة قوله بالمعوذتين
بكسر الواو المشددة قوله اللهم لقحا قال بفتح اللام
والقاف يقال لقحت الريح السحاب فهي في نفسها لاقحة

قال

قال الجوهري كان الرياح لقحت جنين فاذا انشأت السحاب
وفيها خير وصل ذلك اليه انتهى كلامه وفيه بحث يظهر
مما نقلناه على الجوهري قوله واذا سمع صياح الديكة اله
الصياح بالكسر بانك الديكة بكسر الدال وفتح الياء
جمع ديك خروس قوله نهيق الحمير النهيق بانك خر الحمير
جمع حار قوله نباح الكلاب النباح بضم النون بانك
سك قوله اهله علينا قال بفتح الهمزة يقال اهل الهلال
واهلت بالضم واستهل اذا ابصر واهلله الله اي اطلعه
واهللته اذا ابصرته واصل الاهلال رفع الصوت
كانهم اذا راوا الهلال رفعوا اصواتهم بالتكبير
ومنه الاهلال في الاحرام وهو رفع الصوت بالتلبية

انتهى كلامه قوله هلال خير ورشد برفع هلال على انه خبر
مبتدأ محذوف ويجوز نصبه على انه مفعول فعل محذوف
قوله من شر هذا قال الطيبي القمر اذا غسق اي ظلم ودخل
في الخسوف انتهى كلامه قوله وزان سني باشادن عنبري اي
زين مني باعمامه من عنبري قوله سوى خلقي التسوية
راست كردن فعدله التعديل راست كردن فهما متحدان
في المعنى وسياق الحديث يدل على تغايرهما معنى فلابد
من تاويل قوله وعليكم السلام قال كذا ورد في الرد
على اهل الاسلام بالواو واما على اهل الكتاب فورد
بالواو وبغير الواو واكثر الروايات باثباتها وقد
استشكل جماعة الاثبات من حيث ان الواو يقتضي

التشريك

التشريك قال الخطابي عامة المحدثين يروون هذا الحرف
وعليكم بالواو وكان ابن عيينة يرويه بغير واو
قال الخطابي وهذا هو الصواب لانه اذا حذف الواو
صار كلامهم بعينه مردودا عليهم خاصة واذا ثبت
الواو اقتضى المشاركة معهم فيما قالوه اي كلامهم
واذا كان اثبات الواو اكثر واتفق عليه الشيخان
فلا اشكال فيه من وجهين احدهما ان السام هو الموت
فهو رد على ظاهره فلما قالوا عليكم الموت قال ﷺ و
عليكم الموت اي نحن وانتم فيه سواء اي كلنا نموت
والثاني ان الواو للابتداء والاستئناف لا للعطف و
التشريك والتقدير وعليكم ما تستحقونه من الذم واللعن

انتهى كلامه وانت تعلم ان هذا الكلام من المصرح بل
على ان ما ورد في الرد على اهل الاسلام انما هو بالواو
واما ما ورد في الرد على اهل الكتاب فعلى وجهين بالواو
وبغير الواو ويرده ما ورد في صحيح البخاري و
مسلم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال خلق الله عز وجل آدم على صورته طوله ستون
ذراعا فلما خلقه قال اذهب فسلم على اولئك نفر
من الملائكة جلوس فاستمع ما يحيونك فانها
تحيتك وتحية ذريتك فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك
ورحمة الله فزادوه ورحمة الله انتهى كلامه وليس
في رد الملائكة وتحيتهم تحية آدم وتحية ذريته الواو

وفي الاذكار

وفي الاذكار اعلم ان الافضل ان يقول المسلم السلام عليكم
ورحمة الله وبركاته فيأتي بضمير الجمع وان كان المسلم عليه
واحدا ويقول المجيب وعليكم السلام عليكم ورحمة الله و
بركاته ويأتي بواو العطف ثم ذكر انه قال اصحابنا فان قال
المبتدي السلام عليكم حصل السلام وان قال السلام عليك
او سلام عليك حصل ايضا واما الجواب فاقله وعليك
السلام او وعليكم السلام فان حذف الواو فقال عليكم
السلام اجزأه ذلك وكان جوابا انتهى كلامه قوله مباركا
فيه مباركا عليه الظاهر ان الضميرين كليهما للحمد و
البركة فيه باعتبار ذاته والبركة عليه باعتبار آثاره
تأمل قوله ولم يقل على صيغة المجهول ولم يرد عليه هذا

ايضا على صيغة المجهول قال اي على العاطس لما في
صحيح البخاري وغيره عن ابي هريرة يرفعه اذا
عطس احدكم وحمد الله كان حقا على كل من سمعه
ان يقول يرحمك الله الحديث وهذا يقتضي الوجوب
اولا استحبابا بكل من سمعه ان يقول له ذلك لا كما
قال بعضهم انه على الكفاية فاذا قال البعض السامعين
سقط عن الباقين كرد السلام وليس كذلك بل هو
كالتسمية على الاكل لا يسقط عن احد بقول بعض
الآكلين بل على كل آكل ان يسمي والله اعلم انتهى كلامه
قوله ماكان لم يجد هذه الجملة خير من قال والمعنى
مادام حيوته لم يجد وجه شيء من ضرس ولا اذن

قوله

قوله واذا ظننت الظنين اواذكرون روية و
مكس ذكر الله بغير هذه الجملة خير صورة وانشأ
معنى قوله ما يعجبه من الاعجاب خوش امد
قوله نحو ماله قال اي كثيرة انتهى كلامه او نحوه
وترقيه في نفسه يوما فيوما ساعة فساعة قوله
احمد الله اليك اي احمده معك فاقام الى مقام
مع وقيل معناه احمد اليك نعمة الله بحديثك اياها
قاله في النهاية قوله فقد ابلغ في الثناء اي في ثناء
صانع المعروف وفاعله قوله واذا استوفي دينه
اي اخذه بتمامه قوله اوفيتني اوفى الله بك و
وفى الله بك واوفاك الله قال يقال وفي بالنبي

واوفى ووفى بمعنى اي اديت ما عليك ادى
الله عنك انتهى كلامه قوله بنعمة اي بانعامه تتم
اي تكمل الصالحات اي الاعمال والخصال الصالحة
من الصلاح ضد الفساد قوله الا كان قد اعطى
اي الا كان العبد قد اعطى خيرا مما اخذه او
الا كان الله قد اعطى العبد خيرا مما اخذه العبد
قوله اللهم اكفني كفى مؤنته كفاية وكفاك الشيء
يكفيك ذكره الجوهري قوله رحمن الدنيا ورحيمها
ورحمن الدنيا والاخرة قال الرحمن الرحيم اسمان
مشتقان من الرحمة مثل ندمان ونديم من ابنية
المبالغة ورحمن ابلغ من رحيم وهو خاص بالله تعالى

رحيم

لا يسمى به غيره ولا يوصف به بخلاف الرحيم فانه يوصف به
غيره ولذلك ورد في الدنيا ولم يرد في الاخرة
انتهى كلامه قوله نوفي من الاباء ونتنزع من البغي
ونعتز من الاعزاز ونذل من الاذلال قوله نعطيها
قال اي الرحمة في الدنيا والاخرة انتهى كلامه ويجوز
ان يرجع الضمير الى الدنيا والاخرة قوله نغني من اغنى
قوله اخذه اعياء قال الاعياء التعب والنصب والعجز
يقال اعيى الرجل في المشي فهو معيي واعياه الله
واعيى عليه الامر اي غلبه ولما شكت فاطمة رضي
الله عنها مما تقاسيه من التعب وطلبت خادما بعينها
فدلها صلى الله عليه وسلم على هذا الذكر عند النوم و

وذلك مجرب واختلف الروايات فيما تقدم من التسبيح
والتحميد والتكبير وكلها في الصحيح والمختار البداية
بالتكبير ويكون منه اربع وثلثون انتهى كلامه
قوله ثم ليتفل بضم الفاء وكسرها كما تقدم والتفل اسقاط ظ
البزاق يلقي البزاق من الفم ثلث مرات وهو
عبارة عن كراهة الشيء والتعوذ مراغمة الشيطان
وتبعيده قوله فان ذلك شيطان اي من شيطان
وان حملت الوسوسة على معنى موسوس فهو على
ظاهره قوله يقال له خنزب قال بكسر الخاء المعجمة والنون ي
هذا هو المحفوظ وروي بالضم وهو لقب والخزب
في اللغة قطعة لحم منتنة انتهى كلامه قال القاضي الطيبي

الخنزب

2

الخنزب خاء معجمة مكسورة ثم نون ساكنة ثم زاي
مكسورة او مفتوحة ويقال ايضا بفتح الخاء والزاي
حكاه القاضي عياض ويقال ايضا بضم الخاء وفتح
الزاي في النهاية انتهى كلامه قوله حدثنا [illegible]
حادة كان فاحشة سبين له قوله ذمر [illegible] قال بفتح الذال
المعجمة والراء يعني حدته فلا يبالي ما يقول له انتهى
كلامه قوله ثم قدمنا في صدر الكتاب معناها قوله او
صفقة خاسرة قال بيعة ومنه الحاهم الصفق بالاسواق
اي التبايع انتهى كلامه قوله باكورة ثمر الاول كل شيء
باكورته وابتكر الرجل اذا اكل باكورة الفواكه قوله في
صاعنا هو مكيال يسع اربعة امداد والمد مختلف فيه

قد مر بيانه لفظا ومعنى في صدر الكتاب

فقيل هو رطل وثلث بالعراقي وبه يقول الشافعي
وفقهاء الحجاز وقيل هو رطلان وبه اخذ ابو حنيفة
وفقهاء العراق فيكون الصاع خمسة ارطال وثلثا
او ثمانية ارطال اصغر وليد الوليد كود لك ذا
قوله وسلطانك اي قهرك السلاطة القهر والسلط
السلطان مجراه مجري المصدر قوله ولا يتطير قال
لا يتشائم واصله التطير بالسوانح والبوارح من الطير
والظبا مما كان في الجاهلية انتهي كلامه قوله ولا طير
الا طيرك قال يريد ما حصل له في علم الله تعالى مما قدر له
انتهي كلامه قوله من الطيرة فقال بكسر الطاء وفتح الياء
وقد تسكن وهو التشائم انتهي كلامه قوله ومن وصب

علي صيغة

على صيغة المجهول قوله اذهب امر من الاذهاب
قوله ووصبها قال الوصب بفتح الواو والصاد دوام
الوجع ولزومه انتهي كلامه وقد يطلق الوصب على
التعب والفتور في البدن قاله في النهاية قوله
ان كانت دابة اي ان كانت الذات المصابة بعين
نفث في منخره كان الظاهر ان يقال في منخرها بتانيث
الضمير ليلائم قوله كانت وكانه بالنظر الي الشخص و
المنخر والمنخرات ايضا ثقبا الانف الصر بالضم سوء
الحال قوله بلمم قال بفتح اللام والميم ضرب من الجنون
يلم بالانسان اي يضرب منه انتهي كلامه قوله ويري
على وزن يرمي قوله المعتوه قال اي يعوذ والمعتوه المجنون

الصاب بعقلها انتهى كلامه قوله ويرقي اللديغ قال
باللدال المهملة والعين المعجمة اللدوغ فعيل بمعنى
مفعول وهو الذي لدغته العقرب اي اصابته
بسمها انتهى كلامه ولدغة بفتح الدال المهملة من اللدغ
من باب نفع قوله رقية بضم الراء وبسكون القاف
وبالياء آخر الحروف وفي اخرها هاء افسون الرقى جمع
مجذب قوله من الحمة قال بضم الحاء المهملة وتخفيف
الميم يعني حمة العقرب وهو سمها وضرها ويقال الكل
وربما شددت الميم انتهى كلامه وفي النهاية الحمة
بالتخفيف السم وقد يشدد وانكره الازهري ويطلق
على ابرة العقرب المجاورة لان السم منها يخرج واصلها

حمود

حمو وحمي بوزن صرد والهاء فيها عوض عن الواو المحذوفة
او الياء قوله فاذن بكسر الذال المعجمة قوله انما هي اي الرقية
من مواثيق الجن الميثاق العهد مفعال من الوثاق وهو
في الاصل حبل او قيد يشد به الاسير والدابة قوله
قال بفتح الشين المعجمة وتشديد الجيم وبفتح القاف
والواو والنون ملحة بكسر الميم وسكون اللام وبالحاء
المهملة فقط بفتح القاف واسكان الفاء او بالطاء المهملة
على وزن فعلى كلمات لا يعلم معناها يرقى بها كالعوذات
انتهى كلامه قوله الحريق اي المحرق فليطفيه من الاطفاء
الاطفاء قوله احبس يجوز ان يكون على صيغة المعلوم
والمجهول لان الاحتباس جاء متعديا ولازما و

أو أصابته حصاة سنك كه درمثانه بود قوله ربنا
منصوب على النداء فالله ح اما منصوب على أنه عطف
بيان له أو مرفوع على المدح ويجوز أن يكون مرفوعا
على الابتداء أو مبتدأ أو الله خبره فقوله تقدس اسمك خبر
او خبر بعد خبر وفيه التفات من الغيبة الى الخطاب
واعلم ان امره تعالى وهو حكمه وتدبيره وخلقه جار
في جميع الموجودات الممكنة بخلاف رحمته تعالى وطلب
رسول الله صلى الله عليه وسلم منه تعالى أن يجعلها
في الارض ايضا قوله اغفر لنا حوبنا قال بضم الحاء
لما تقدم اي اثمنا وذنبنا انتهى كلامه قوله على هذا او جمع
بفتح الجيم وضبط بعضهم بالكسر قوله فيبرأ بفتح الراء

من البرء

من البرء قوله من به قرحة بفتح القاف وسكون
الراء أو جرح بضم الجيم وسكون الراء قوله يشفى سقيمنا
قال بضم الياء أو فتح الفاء على البناء للمفعول وسقيمنا
بالرفع لنيابة الفاعل والسقيم المريض انتهى كلامه
قوله واذا خدرت بكسر الدال المهملة خدرت
شدن اندامها ودرخواب شدن پاى من باب
علم قوله وتلقا الا اي ثلاثا او خمسا او سبعا وهو
لما صح في الحديث قبله انتهى كلامه قوله رمد في
المهذب الرمد درد چشم وفي النهاية الرمد
والرماد الهلاك قوله واجعله الوارث مني قيل الضمير
للمصدر اي اجعل الجعل وهو مفعول مطلق والوارث

مفعول اول ومني مفعول ثان اي اجعل الوارث
من نسلي لا كلالة وقيل الضمير للتمتع الذي دل عليه
التمتيع وهو المفعول الاول والوارث هو الثاني
ومني صلته اي اجعل التمتع باقيا عني ماثورا فيمن
بعدنا وقيل الضمير للبصر اي اجعل بصري باقيا
لازما عند الموت لزوم الوارث قوله وارني في
العدو ثاري الثار والوتر كسته ده كسي را بكشتن
ويعدي بنفسه وبالبا والمعنى ارني ثاري كاينا
في العدو فحسب فلا تجعله متجاوزا الى غير الجاني
لما كان معهودا في الجاهلية والثار جا مصدرا
واسما قوله حمي بضم الحاء المهملة وبتشديد الميم و

في آخرها

في آخرها الالف الثابتة قوله نغار قال بفتح النون وتشديد
العين المعجمة وبالراء يقال نغر العرق بالدم اذا علا
وارتفع وجرح نغار ونغور اذا صوت دمه عند
خروجه انتهى كلامه قوله ضر بالضم قوله وسئم الحيوة
بكسر الهمزة من باب علم والسامة الملالة الضجر قوله لا باس
طهور ان شاء الله قال الطهور بفتح الطاء المهملة اي مطهر
من الذنوب والخطايا وهذه الجملة مذكورة مرتين
قوله لا يغادر سقما قال اي لا يترك مرضا وهو بفتح
السين والقاف ويجوز ضم السين مع اسكان القاف
انتهى كلامه قوله ارقيك قال بفتح الهمزة اعوذك من
كل داء اي مرض فيك وهو ظاهر وفي رواية من

كل داء يشفيك اي يشفيك الله انتهى كلامه قوله النفاثات
في العقد قال اي يتفلن اذا سحرن ورقين انتهى كلامه
قوله نكالك عدوا هو مرفوع غير مجزوم قال في النهاية
يقال نكيت في العدو وانكي نكاية فانا ناكٍ اذا اكثرت
منهم الجرح والقتل فوهنوا لذلك وقد يهمز لغة و
وانه
يقال نكات القرحة انكؤها اذا قشرتها انتهى كلامه والمراد
في الحديث على الهمزة قوله ويمشي لك الى جنازة قال اي
لاجلك طلبا لرضاك وامتثالا لامرك والجنازة بالفتح
والكسر الميت بسريره وقيل بالكسر السرير وبالفتح الميت
انتهى كلامه قوله اللهم عافه هذا من قبيل التعميم بعد
التخصيص قوله اللهم اعفه قال بفتح الهمزة وكسر الفاء

عوفي انتهى كلامه نقيضها بمعنى

من اعفى يعفي يقال اعفى المريض بمعنى قوله اللهم عافه
قوله سقمك بضم السين المهملة وسكون القاف هو المرض
قوله فواق ناقة هو ما بين الحلبتين من الراحة و
الحلبتين
قد تضم فاؤه ويفتح قوله بالرفيق الاعلى قال جماعة
النبيين الذين يسكنون اعلى عليين اسم جاء على فعيل
ومعناه الجماعة كالصديق والخليط يقع على الواحد
والجمع وقيل معناه اي بالله تعالى يقال الله رفيق
بعباده من الرفق والرافة فهو فعيل بمعنى فاعل
انتهى كلامه قوله ان للموت سكرات سكرة الموت
گراني
شدته وفي المهذب السكرة سستي ومستي وسر
السكرات جمع قوله غمرات الموت قال بفتح العين المعجمة

والمم شدائده انتهى كلامه في السكرات والغمرات محذوف

معنى قوله عندي باعتبار الرتبة والشرف ويجوز

ان يكون خبر المبتدأ اعني عبدي المؤمن واضافة

المنزلة اي المرتبة الى كل خير بادنى ملابسة يعني

ان عبدي المؤمن بمنزلة لا يفوت عنه كل خير

يمكن ان يقع منها فهو خير بعد خير ويمكن ان يكون

خبرا وقوله عندي ظرفا للنسبة وقوله يحمدني كلامه

استيناف وتعليل لما سبق وبيان له وان قوله وانا

انزع جملة حالية من فاعل يحمدني او من مفعوله

قوله فليقنه من اللقين اي التفهيم قوله غمضه من

التغميض چشم فراكردن قوله يوسنون من التامين

قوله والخلفه بضم اللام من الخلافه اي كن له خلفا

قوله في الغابرين قال اي الباقين انتهى كلامه قوله

وافسح بفتح السين الفسح فراخ كردن ويعدى باللام

من باب فتح قوله واعقبني من الاعقاب عقبى عاقبت

بهتري قال اي بدلا صالحا انتهى كلامه قوله اجرني الاجر

مزد دادن والغابر يفعل ويفعل بناء على هذا يجوز ان يكون

اجرني بضم الجيم وكسرها قوله واخلف امر من الاخلاف

خلف دادن واسترجع قال اي انا لله وانا اليه راجعون

انتهى كلامه قوله ابتغوا امر من الابتغاء قوله وسموه امر

من التسمية قوله فاذا عزي احدا اي اذا اراد ان يعزيه

على صيغة الخطاب

قوله باجل مسمى اي معين قوله ولتحتسب اي ولتطلب

اجرا يقال احتسب بكذا اجرا عند الله والاسم الحسبة
بالكسر وهي الاجر قوله والهمك الصبر اي اعطاك
الصبر قوله الهنيئة كل امر ياتيك من غير تعب فهو
هني وعواريه العارية مشددة كانها منسوبة
الى العار لان طلبها عار وعيب جمع على عواري
مشددة كذا في النهاية قوله نمتع على صيغة المجهول
المتكلم مع الغير ثم افترض علينا الشكر اي جعل
الشكر فرضا علينا قوله اذا ابتلى اي اذا جعلنا
مبتلين قوله في غبطة قال بكسر الغين المعجمة النعمة
والخير وحسن الحال انتهى كلامه قوله الصلوة يجوز
فيها وما عطف عليها الحركات الثلث قوله جزعه

قال بفتح الجيم والزاي الحزن وهو الصبر انتهى كلامه قوله
وما هو نازل مكان قال حفظناه بالفاء وكاف مفتوحة
وهمزة كذلك ونون ساكنة اي مكان قد وقع وحصل
وصار فلا فائدة في الجزع والله اعلم انتهى كلامه قوله
ولما توفي على صيغة المجهول قوله ان في الله عزاء اي
تعزية من كل مصيبة فاقام الاسم مقام المصدر وفي
الحديث من لم يتعز بعزاء الله فليس منا وقيل اراد بالتعزي
في الحديث التسلي والتصبر عند المصيبة وان يقول
انا لله وانا اليه راجعون كما امر الله ومعنى قوله
بعزاء الله اي بتعزية الله اياه فاقام الاسم مقام المصدر
قال في النهاية مثل فعلى هذا يجوز ان يقدر مضاف

في قوله في الله اي في لقاء الله تعالى تسليا وتصبروا من
كل مصيبة وان يراد ان في الله تسليا على التجريد عوض
قوله وفي الرحمن للضعفا كاف ويؤيده القرينتان
يعني قوله خلفا ودركا اي مدركا قوله فبالله فثقوا
الفا فيه جواب الشرط وبالله حال قدمت على عاملها
اختصاصا كما في قوله تعالى فاياي فاعبدون اي اذا كان
الله تعالى معزيا وخلفا مخصوصا بالثقة مستعينا به والفا
في فثقوا وردت لتأكيد الربط وكذا في قوله فارجوا
وتقديم المفعول ليس لارادة التخصيص بل لتعادل القرينة
في اقتران الفا كما قيل وفيه ان بالله ظرف لقوله فثقوا
والبا فيه صلة والتم لاحقا في انه لا يظهر وجه القول

بالتقديم

بالتقديم في الاول للتخصيص دون الثاني نعم في
الثاني مع ذلك حفظ المعادلة تأمل قوله من حوم على
صيغة المجهول الماضي من الثلاثي المجرد التوثب بالنصب
قوله اشهب الجبهة يقال يوم اشهب وسنة شهبا و
وجيش اشهب اي قوي شديد جسيم ن او وضح
روي بلكو قوله من لم يحج على صيغة المضارع
المجهول من الحج في القدسية حجة شاذكره داود رحمه الله
[illegible] بيت است فوانا قوله هذا الخضر عليه السلام
دل الحديث على انه حي قال الشارح الكرماني للبخاري
الخضر بفتح الخاء وكسر الضاد وجوز اسكان الضاد مع
كسر الخاء او فتحها وانما سمي به لانه جلس على فروة بيضا

فاذا هي تهتز من خلفه خضراً والفروة وجه الارض
وكنيته ابو العباس واسمه بليا بموحدة مفتوحة
ولام ساكنة ومثناة من تحت ابن ملكان بفتح الميم
وسكون اللام وبالكاف واختلفوا فيه فقيل انه نبي
على قولين مرسلا وغير مرسل وقيل انه ولي وقيل انه من
الملائكة واحتج من قال بانه نبي بقوله وما فعلته
عن امري وبكونه اعلم من موسى والولي لا يكون
اعلم من النبي واجيب بانه يجوز ان يكون قد اوحى الله
الى نبي هذا العصر ان يامر الخضر بذلك وذكر الثعلبي ثلثة
اقوال في ان الخضر كان في زمن ابراهيم ام بعده بقليل
او كثير وقال انه نبي معمر على جميع الاقوال محجوب عن الابصار

وقيل انه

وقيل انه لا يموت الا في اخر الزمان وقال الشيخ ابن
الصلاح جمهور العلماء والصالحين على انه حي والعامة
معهم وقال الامام النووي الاكثرون من العلماء على انه
حي موجود بين اظهرنا وذلك متفق عليه عند الصوفية
واهل الصلاح انتهى كلامه قوله واصبحت غنيا عن غذائه
اي صرت وقع هذه المحافظة المشاكلة بقوله اصبح
فقيرا الى رحمتك قوله ان كان ذاكيا قال اي طاهرا من
الذنوب انتهى كلامه قوله فزكه فطهره بالمغفرة ورفع
الدرجات انتهى كلامه فيه تامل قوله لا تحرمنا بكسر الراء
من باب ضرب الحرم والحرمة والحرمان بي روزي كردن
ولا تضلنا من الاضلال قوله واعف امر من العفو قوله

واكرم نزله قال بضم النون والزا وهو في الاصل
قرى الضيف يعني الاجر والثواب والمغفرة انتهى
كلامه قوله ووسع مدخله قال بضم الميم يعني
موضعا يدخل فيه وهو قبره الذي يدخله الله فيه
انتهى كلامه قوله والبرد بفتحتين الغرض منه تعميم
انواع الرحمة والمغفرة قوله من الدنس قال بفتح
الدال والنون الوسخ يريد المبالغة في التطهير
من الخطايا والذنوب انتهى كلامه قوله وابدله من اهله
قوله واعذه من الاعاذة قوله وانت قبضت روحها
قال اي امرت بقبضها انتهى كلامه فالاسناد مجازي
قوله في ذمتك قد تكرر في الحديث ذكر الذمة والذمام

وهما بمعنى

وهما بمعنى العهد والامان والضمان والحرمة والحق
وسمي اهل الذمة لدخولهم في عهد المسلمين وامانهم
قال في النهاية قوله وحبل جوارك قال اي خفارتك
وطلب غفرانك وفي امانك وقد كان من عادة العرب
ان يخفر بعضها بعضا وكان الرجل اذا اراد سفرا
اخذ عهدا من سيد كل قبيلة فيامن به ما دام في
حدودها حتى ينتهي الى الاخرى فيفعل مثل ذلك
فهذا حبل الجوار اي ما دام مجاورا ارضه ويجوز
ان يكون من الاجارة وهو الامان والنصرة
انتهى كلامه قوله وانت اهل الوفاء هذه الجملة
حالية من فاعل فقه او من مفعوله ولعلها اشارة

الخفارة وبالخفارة داودنو عهد بجا او ...

الى قوله تعالى ادعوني استجب لكم والحمد اي اهل الحمد
اي اللائق به ليس الا انت ومن كان كذلك لا يرد
سوال السائل تامل **قوله** وعلى ملة رسول الله
قال الملة الدين والسنة الطريقة يعني ما سنه رسول
الله صلى الله عليه وسلم انتهى كلامه **قوله** فانه الآن يسال
قال فيه دليل على ان الروح عايد الى الجسد عقيب
الدفن للسوال كما هو مذهب اهل السنة انتهى كلامه
فيه ما فيه **قوله** على اهل الديار قال يريد بالديار
المقابر وهو جائز لغة قال الخطابي انه يقع على
الربع العامر المسكون والخراب وانشد على ذلك
قول النابغة يا دار مية بالعلياء فالسند ثم قال

افوت

اقوت وطال عليها سالف الابد انتهى كلامه **قوله**
من المومنين والمسلمين قال المكمل فيه دليل على ان
المومن والمسلم بمعنى وعطف احدهما على الآخر
لاختلاف اللفظ وعندي انه من عطف العام على
الخاص لان كل مومن مسلم ولا ينعكس وفي المومن
كامل وناقص انتهى كلامه وفيه بحث يعلم تحقيقه
تفصيله من الكتب الكلامية **قوله** اهل الديار منصوب
على المدح او الندا او مرفوع على المدح او مجرور
على البدلية **قوله** وانا ان شا الله بكم لاحقون
قال قالوا التقييد بالمشية على سبيل التبرك وامتثال
امر الله تعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا

الآن ان شاء الله قال بعضهم بل الى تلك البرية بعينها
وقيل خرج مخرج تحسين الكلام كقول القائل ان احسنت
الي شكرت ان شاء الله تعالى وابعد من قال انه كان معه
صلى الله عليه وسلم مومنون فخاطب المومنون
وكان استثناؤه منصرفا الى المنافقين وعندي
انها تعود على مدلول المومنين اي على الايمان
والله اعلم انتهى كلامه ولا خفاء في ان التوجيه الذي
اختاره خلاف الظاهر من العبارة ومع ذلك مبني
على ما ذهب اليه كثير من السلف وهو المحكي عن الشافعي
والمروي عن ابن مسعود ان الايمان يدخله الاستثناء
فيقال انا مومن ان شاء الله تعالى ومنعه الاكثرون

عليه ابو حنيفة رح واصحابه كذا في شرح المقاصد قوله
السلام عليكم دار قوم مومنين قال منصوب على
النداء اي يا اهل دار فحذف المضاف واقيم المضاف
اليه مقامه وقيل منصوب على الاختصاص ويجوز
جره على البدل من الضمير في عليكم قاله صاحب
المطالع انتهى كلامه ولا شك في انه حذف المضاف
هنا واقيم المضاف اليه مقامه في الوجوه كلها قوله
واتاكم من الايتاء بمعنى الاعطاء قوله موجلون خبر
مبتدأ محذوف اي انتم موجلون باعتبار اجوركم
قوله وضح بالاثر بفتحتين اي بالعقب قوله الذكر
الذي ورد بفضله خبر مبتدأ محذوف او مبتدأ

خبره محذوف قوله غير مخصوص منصوب على
انه حال من فضله او من ضميره قوله اسعد الناس
السعد اليمن والسعودة خلاف النحوسة والسعادة
خلاف الشقاوة ذكره الجوهري قوله يخرج على
صيغة المضارع المجهول من الاخراج قوله ذرة
قال بفتح الذال المعجمة وتشديد الراء قيل ليس لها وزن
يراد بها ما يرى في شعاع الشمس الداخل في الكوة
النافذة وهذا على سبيل المبالغة وقيل المراد الذرة
هو النمل الاحمر الصغير وقد سئل ثعلب عنها فقال
ان مائة نملة وزن حبة والذرة واحدة منها
ويذكر عن الامام شعبة بن الحجاج صحفها بذرة

وهي

وهي من الحب المعروف بضم الذال وتخفيف الراء انتهى
كلامه واعلم انه لا يوجد هنا في كلام الحصن لفظ
مثقال لا مضافا الى ذرة ولا الى برة فلا يظهر وجه
قول الملا في المفتاح في شرح هذا المقام حيث قال قوله
مثقال ذرة مثقال برة قال في النهاية المثقال في الاصل
مقدار من الوزن اي شيء كان من قليل او كثير
فمعنى مثقال ذرة وزن ذرة والناس يطلقونه
في العرف على الدينار خاصة وليس كذلك انتهى كلامه
قوله وان سرق بفتح الراء قوله اكبر فاز قوله لا اله الا الله
هذا شعر انشده والتنكير في المفعول قوله حتى
تخلص اليه اي تصل اليه من الخلوص من باب طلب

نفس

قوله لا يترك ذنبا اي يمحو الذنوب كلها قوله ولا تشبهها
عمل اي انه افضل الاعمال كما انه افضل الذكر قوله في كفة
قال بكسر الكاف يعني كفة الميزان لاستدارتها وكل
مستدير كفة كما ان كل مستطيل كفة بالضم وقد ورد
الوزن في مواضع من القران كقوله تعالى والوزن
يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه الاية ونضع الموازين
القسط ومن ثقلت موازينه وفي الصحيح كلمتان ثقيلتان
في الميزان وحديث البطاقة فيوضع البطاقة في كفة
فالموزون سواء كانت هي الصحائف او الاعمال بجعل اجساما
كما يجيء ثواب القران في صورة الرجل الشاب فيقول
انا الذي اظمأت نهارك واسهرت ليلك وكما يجيء ثواب

البقرة

البقرة وال عمران كانهما غمامتان كما سياتي وكما في
حديث القبر يأتيه عمله الصالح في صورة شاب حسن
الحديث وكما في اتيان الموت في صورة كبش املح و
غير ذلك وللعلماء في قلب الاعراض اجساما قولان
منهم من جوز ذلك فيكون نفس العمل قلب عينا قائمة
بنفسها ومنهم من لا يجوزه فيقول جعل منه ومن هذا
الباب صعود الاعمال الى الله تعالى ولذلك قد جاء صعود
الاعمال كما في الحديث الذي يأتي ان سبحان الله والحمد
لله الحديث دويا حول العرش وهذا ظاهر يشهد له
القرآن والحديث والله اعلم انتهى كلامه قوله مالت
بهم اي امالتهم وغلبتهم قوله حتى يفضي اي العو

قال بضم الياء اي يصل نزق كلامه من الافضا
بمعنى الوصول ويعدى بالى **قوله** ما اجتنب
على صيغة المجهول من الاجتناب وبرفع الكبا[ئر]
قوله كعتق نسمة قال بفتح النون والسين النفس
والروح اي كعتق ذي روح وكل دابة فيها
روح فهي نسمة ولكن المراد الناس والله اعلم
انتهى كلامه **قوله** عدل عشر رقاب العدل بالكسر
وبالفتح في الحديث وهما بمعنى المثل وقيل هو
بالفتح ما عادله من جنسه وبالكسر ما ليس من جنسه
وقيل بالعكس كذا في النهاية **قوله** وكانت له حرزا
بكسر الحاء المهملة وسكون الراي وبالزاي في المهذب

ما حاوله

الحرز

الحرز تعويذ الاحراز جمع **قوله** لو عجت بها اي لو عجت
تلك الكلمة بالسموات اي غلبتها ولو كانت السموات
حلقة لفصمتها اي لفصمت الكلمة المذكورة تلك
الحلقة اي تلك الكلمة كانت ثقيلة على الحلقة و
تكون الحلقة مختومة بان يكون بعضها منضما
منضما الى بعض آخر منها وروي بدل الفصمتها
لقصمتها اي لكسرتها من غير انفصال **قوله** الاحر[مه]
الله على النار الحريم هنا بمعنى المنع فيستبشر وا
الاستبشار شادة **قوله** اذن تكثروا هذا من
قبيل اذن اكرمك في جواب انا احسن اليك فكانه قال
ان احسنت الي اكرمك فهو جواب وجزاء **قوله** عنده مر[قه]

الصغير لمعاذ قوله تأثما مفعول له قال اي خروجا

من الاثم وتجنبا له يقال تأثم فلان اذا فعل فعلا

خرج به من الاثم كما يقال تحرج اذا فعل ما يخرج به

من الحرج انتهى كلامه وانما رواه معاذ مع كونه

منهيا لانه علم ان هذا الاخبار يتغير بتغير الزمان

والقوم كانوا حديثي العهد بالاسلام لم يعتادوا

بتكاليفه فلما ثبتوا اخبرهم او رواه بعده ورود

الامر بالتبليغ والوعيد على الكتمان قال الحسن

معناه من قال الكلمة وادى حقها وفريضتها

وقيل ان ذلك لمن قالها عند الندم والتوبة ومات

على ذلك قوله من شهد بها اي بالكلمة وهي ان لا اله

الا

الا الله وان محمدا رسول الله كذا للشاي كما هو مقتضي

هذه الكلمة وحقها او كما هو حق الشهادة تامل قوله

حديث البطاقة قال بكسر البا رقعة صغيرة يثبت

فيها مقدار ما جعل فيه قيل سميت بذلك لانه يثبت

بطاقة من الثوب فعلى هذا يكون البا زايدة انتهى

كلامه في النهاية يوتى برجل يوم القيمة ويخرج له بطاقة

فيها شهادة ان لا اله الا الله البطاقة رقعة صغيرة

يثبت فيها مقدار ما جعل فيه ان كان عينا فوزنه او

عدده وان كان متاعا فثمنه قيل سميت بذلك لانها

تشد بطاقة من الثوب فيكون الباء زائدة وهي كلمة

كثيرة الاستعمال بمصر انتهى كلامه ولعل ما وقع في نسخ

المفتاح تنبيه بدل تشديد سهو وقع من الناسخ **قوله**
سجلا قال بكسر السين والجيم وتشديد اللام هو الكتاب
الكبير انتهى كالكل سجل مد البحر بفتح الميم وتشديد
الدال هذا اشارة الى كل سجل ومبالغة في كثرة **قوله**
وان عيسى عبد الله ذكر عيسى عليه السلام تعريضا
بالنصارى وايذانا بان ايمانهم مع القول بالتثليث
شرك محض لا يخلصهم من النار وابن امته هذا ايضا
تعريض بالنصارى وتقرير لعبوديته اي هو عبدي
وابن امتي كيف تنسبونه الى البنوة وتعريض باليهود في
براءة ساحته من قذفهم فالاضافة في امته للتشريف
وعلى هذا تسميته بالروح ووصفه بقوله منه اشارة

اعني

الى انه

الى انه عليه السلام مقربه وحبيبه تعريضا باليهود
وتحطيطهم من منزلته وتنبيه للنصارى على انه مخلوق
من المخلوقات وقد يقال الكلمة يقع على كل واحد
الانواع الثلثة الاسم والفعل والحرف وتقع على الالفاظ
المنطوقة والمعاني المجموعة بعضها ولذا يستعمل في
القضيه والحكم والحجة وبجميعها ورد التنزيل واما
تسمية عيسى عليه السلام بالكلمة فلانه حجة الله
على عباده ابدعه من غير اب ونطقه في غير اوانه
واحيى الموتى على يده وقيل لانه سمي كلمة لكونه موجدا
بكن وقيل لما انتفع بكلامه سمي كلمة كما يقال فلان سيف
الله واسد الله وقيل لما خصه الله تعالى به في صغره

منها وكذا

حيث قال اني عبد الله اتاني الكتاب وقوله القاها
الي مريم اي اوصلها اليها وحصلها فيها واما
تسميته بالروح فلما كان له من احياء الموتي
وقيل لانه ذو روح وجسد من غير جزء من
ذي روح كالنطفة المنفصلة من الحي وانما خرج
اختراعا من عند الله تعالى وقوله وان الجنة حق
والنار حق لعله صلي الله عليه وسلم ذكر الجنة و
النار واخبر عنهما بقوله حق وهو مصدر مبالغة
في حقيتهما وايضا عين الحق كقوله زيد عدل
تعريضا بالزنادقة ومن ينكر دار الثواب والعقاب
وقوله شاء اي شاء الله تعالى او شاء القائل قوله ورسوله

جنة

فيه تعريض باليهود في انكارهم رسالته و
ميلهم الي الجهل من قذفه وقذف امه قوله علي ما
كان من العمل حال من مفعول ادخل كما في قوله
رايت فلانا علي اكله اي اكلا وفي هذا الحديث
دليل علي المعتزلة في امرين احدهما ان عصاة
اهل القبلة لا يخلدون في النار لعموم قوله من شهد
وثانيهما انه تعالى يعفو عن السيات قبل التوبة و
استيفاء العقوبة لقوله علي ما كان من عمل قوله اعز
جنده اي جعله غالبا فلا شيء بعده هو معني
الاخر قوله ومن زاد زاده الله قال اي ومن زاد
علي المائة زاده الله بهذا الحساب من المرة بعشرة

انتهى كلامه قوله وهي اي سبحان الله وبحمده افضل
الكلام الذي اصطفى الله تعالى اي اصطفى الله
اياه لملائكته يعلم منه ان الملائكة يتكلمون هذه
الكلمة لا غير وورد في الحديث لا اله الا الله هي
افضل الذكر وكذا ورد فيه افضل الكلام اربع
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر الحديث
وقد ورد فيه ايضا فضل كلام الله تعالى على سائر
الكلام كفضل الله تعالى على خلقه ولا بد من التكلم في
معنى الافضل في تلك المواضع فتامل قوله فانها صفة
الخلق اللام للاستغراق فلا يخرج ذرة من ذرات
الكائنات الا هي مسبحة لله خاضعة لامره منقادة

لطاعته

لطاعته قال الله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده
فالتسبيح اما بالمقال او بالحال حيث يدل على وجود
الصانع وعلى قدرته وعلى حكمته فالمراد بالصلوة
كونه منقادا لله مسخرا لما يراد منه ويمكن ان يراد
بالصلوة الدعاء وقد ورد في الحديث افضل الدعاء
الحمد لله والله اعلم قوله من هاله الليل ان يكابده
قال من الهول وهو الامر الشديد ويكابده اي
يقاسي شدته انتهى كلامه فيه تامل والاولى
ان يقال من الهول بمعنى التخويف الليل فاعل
هاله وان يكابده بدل منه او لام التعليل مقدر
قبله وهي في مقام تعليل هول الليل وكذا الحال

فيما بعده قوله اوجبن قال بضم الباء وفتحها من الجبن
وهو ضد الشجاعة انتهى كلامه قوله غرس في الجنة
في المهذب الغرس بالغين المعجمة المفتوحة يقال
درخت قوله غرست على صيغة المجهول من الغرس
درخت نشاندن قوله نخلة في الجنة خص النخلة
لكثرة نفعها وطيب ثمرتها فانها عبادة للخلق هذا
قريب من قوله فانها صلوة الخلق وبها يقطع ارزاقهم
هذا قريب من قوله وبها يرزق الخلق قوله خفيفتان
على اللسان قال اي لا كلفة في النطق بهما لخفة حروفهما
وذلك لانه ليس فيهما حرف الاستعلاء ولا من الاطباق
غير الطاء ولا من احرف الشدة سوى الباء والدال

وما احسن

وما احسن المطابقة بين الخفة والثقل صلى الله عليه
وسلم ما افصحه انتهى كلامه والامر فيه هين قوله
حبيبتان اي محبوبتان فان قلت الفعيل بمعنى المفعول
لا سيما اذا كان موصوفه مذكورا معه يستوي فيه
المذكر والمؤنث فما وجه لحوق علامة التانيث قلت التسوية
بينهما جائزة لا واجبة او وجوبها في المفرد لا في المثنى
او انها لمناسبة الخفيفة والثقيلة لانهما بمعنى الفاعلة
لا المفعولة او هذه التاء لنقل اللفظ من الوصفية
الى الاسمية وقد يقال هي فيما لم يقع بعد الفعل نحو
خذ ذبيحتك الشاة التي لم تذبح واذا وقع عليها
الفعل فهي ذبيح كذا في اخر شرح البخاري للفاضل

الكرماني وفيه ابحاث من حيث قواعد العربية منها
ان معنى التسوية عندهم ليس ما ذكره وان الفرق بين
المفرد وغيره فيكم بحث وان المعنى هنا على الوصفية
لا على الاسمية كما في اخريين وان الفرق بين الواقع
وغيره في ذلك ليس مما يساعده كلامهم ولا يخفى
تفضيلها على الفطن قوله جويرية تصغير جارية بنت
الحارث زوجة النبي صلى الله عليه وسلم كان اسمها
بكرة يوما
برة فغيره النبي صلى الله عليه السلام الى جويرية
فهي تصغيرها بفتح الجيم وروي بكسرها ايضا قوله بعد
ان اضحى قال اي دخل في الضحوة وهو ارتفاع النهار
انتهى كلامه قوله ما زلت هذا مفعول قال والخطاب فيه

بجويرته قوله منذ اليوم اليوم مجرور فيه وهو الاختيار
لما قبل قوله لوزنتهن بفتح الزاي اي ساوتهن في الوزن
او غلبتهن فيه يقال وازنته فوزنته اذا غلبته عليه و
زاد في الوزن كما يقال حاججته فحججته وقامرته فقمرته و
والضمير راجع الى ما باعتبار المعنى قوله عدد خلقه نصب
على المصدر وكذلك البواقي اي اعد تسبيحه وتحميده
عدد خلقه واقدره بمقدار ما يرضى لنفسه وزنة عرشه
ومقدار كلماته ومداد الشيء ومدده ما يمد به ويزاد
ويكثر قال الزمخشري اي مثلها وعددها قوله وقيل مدد
مددت الشيء امده مدا ومدادا ويحتمل ان يكون جمع
مد بالضم اي مكيال وكلماته كتبه وصفه المنزلة و

ومداد كلماته

جميع
كلماته ايضا يطلق على جميع امره وعلى الموجودات وقيل
كلمات الله علمه وقيل كلامه هذا واعلم ان قول سبحان
الله وبحمده اذا كان مطلقا كان محمولا على اول مرتبة
وهي الوحدة واذا قيد بقولنا عدد خلقه كان هذا
الجمل قائما مقام المفصل فيوازيه ويساويه وكذا الحال
في البواقي ومنه يعلم حال سائر الاحاديث التي سيذكرها
الله قوله نوى جمع نواة وهي عظم التمر او حصى للشك
او للتخيير او فضل للشك قيل ويمكن ان يكون او
بمعنى بل قوله مثل ذلك منصوب بنصب عدد في القرآن
السابقة على المصدر قوله يملآن ما بين السماء والارض
روي الفعلان بالتذكير والتانيث ووجههما ظاهر

اي لو قدر ثوابهما جسيما لملأ او سبحهما اشتملتا عليه
من التنزيه والتفويض الى الله سبحانه وبحمده كذا ذكره
النووي قوله وهي من القرآن وفي بعض النسخ وهن
من القرآن بصيغة الجمع قال اي كل منها جاءت في القرآن
انتهى كلامه هذا اشارة الى ان المجموع بهذا الترتيب
ليس من القرآن وقيل الثلث الاول واخر وجدت في
القرآن لكن الرابعة لم توجد فيه ولعل الحديث مبني
على التغليب قوله قيعان جمع قاع وهو المكان المستوي
الواسع في وطاة من الارض انتهى كلامه قوله وان
غراسها الغراس جمع غرس وهو ما يغرس كذا قيل قوله
خذوا جنتكم قال بضم الجيم وتشديد النون الوقاية اي

ما نفعكم من النار انتهى كلامه **قوله** مجنبات قال بضم الميم
وفتح الجيم وكسر النون مشددة جمع مجنبة وهي مجنبة
الجيش التي تكون في الميمنة والميسرة وقيل هي الكتيبة
التي تأخذ ناحية الطريق انتهى كلامه هذا كلام النهاية
حيث قال مجنبة الجيش هي التي تكون في الميمنة والميسرة
وهما مجنبتان والنون مكسورة وقيل هي الكتيبة التي
تأخذ احدى ناحيتي الطريق والاول اصح انتهى كلامه
لكنه مخالف لما في سلاح المؤمن وغيره حيث قال بفتح
النون **قوله** ومعقبات قال بكسر القاف وتشديدها
سميت بذلك لانها تعاد مرة بعد مرة وقيل لانها يقال
عقب الصلوة في النهاية سميت معقبات لانها

عادت مرة بعد مرة اولانها تقال عقيب الصلوة والمعقب
من كل شيء ما جاء عقيب ما قبله انتهى كلامه **قوله** وهي
اي التسبيحة والتحميدة والتهليلة والتكبيرة **قوله**
يقال على صيغة المجهول **قوله** الا احبوك يقال حباه
كذا وبكذا اذا اعطاه والحباء العطية **قوله** الا افعل بك
قيل الرواية الصحيحة الا افعل لك باللام عشر خصال
مفعول تنازعت فيه الافعال السابقة عليه والمعنى
في الجميع اصيرك ذا عشر خصال وانما ذكره بالفاظ مختلفة
تقريرا وتأكيدا وتحريضا على الاستماع عليه والخصلة
في الحديث بمعنى السبحة الملقية بل المراد ما يقع اليه
حاجة الانسان ثم اشار اليه بذلك في قوله اذا انت

هن ١٤

فعلت ذلك هو المذكور اعني الامور العشر التي امر
وصلى الله عليه وسلم ضمنا عنه نهاهما سبق اوله و
اخره منصوبان على البدلية من ذنبك او على تقدير اعني
وكذا الحال في سائر ما عده من اقسام الذنب فهذه الخصال
العشر قد زادها ايضاحا بقوله عشر خصال بعد حصر
هذه الاقسام ومن نصب عشرا فالمعنى خذها او
دونك عشر خصال او بتقدير اعني او على البدلية
من الذنب او اقسامه وجعله تاكيدا لما سبق من عشر
خصال البر على ما ينبغي لكن عد اقسام الذنب عشرا
ايضا لا يخرج عن بعد لكونها متداخلة غير متناهية
ثم تقوى بكسر الواو اي شرع ويخطه بجزي من

الاجزا اي نياز كردن قوله قبص بضم القاف وتشديد
البا اخر الحروف وبالضاد المعجمة اي قدر قوله حتى
حيي من التحية على صيغة المجهول معنى حياك الله ابقاك
من الحيوة وقيل هو من استقبال المحيا وهو الوجه
وقيل سلمكم وفرحك وقيل سلم عليك وهو من التحية
فالالسلام قاله في النهاية قوله وجبه الوهن بالرفع قوله
من قبل نفسه قال اي من عنده زيادة على ما تقدم اي
كلامه وفيه تامل قوله مائة بالنصب قوله مسرجة من
الاسراج زين بركردن ستور قوله ملجمة من الالجام
من اللجام قوله مائة بدنة ايخه قربان كنند قوله مقلدة
على وزن اسم المفعول من التقليد من القلادة قوله مقلدة

بفتح البا الموحدة من التقبل بمعنى القبول **قوله**
بخ على صيغة المجهول من التفريح كتق **قوله** بخ بخ
قال يقال عند الفرح والرضاء بالشي ويكرر عند
المبالغة بفتح البا مبنية على السكون فان وصلتها
بما بعدها جرت ونونت فقلت بخ بخ انتهى كلامه
قوله ما اثقلهن فعل تعجب لافادة المبالغة في ثقل
هذه الكلمات في الميزان **قوله** يتوفى على صيغة
المجهول امر متعلق بالولد الصالح فيحتسبه عطف
على يتوفى قال اي يطلب رضاء الله تعالى وثوابه انتهى
كلامه **قوله** من حبال الله كلمة من تبيينية او تبعيضية
ومضى ... سل ...
لا يذكرون كان المراد بالجبال ما بدا على حبال الله والظاهر

خبر مقدم على المبتدأ وهو قوله سبحان الله ولا اله
الا **قوله** يتعطفن قال اي يدرن حوله انتهى كلامه
قوله لهن دوي قال بفتح الدال صوت ليس بالعالي
كصوت النحل ونحوه وهذا يدل على ان الاقوال و
الاعمال انفسها تجسد بقدرة الله تعالى كما تقدم والله
اعلم ويشهد لذلك قوله يوم تجد كل نفس ما عملت
من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها
الاية وقوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره الايتين
وحديث ما من صاحب كنز لا يؤدي زكوته الاجعل
يوم القيمة شجاعا اقرع انتهى كلامه **قوله** يذكر من التذكير
كان البا في بصاحبها زائدة او بزال الشك من الراوي

والظاهر ان خبر الفعل الناقص محذوف اي اما
يحب احدكم ان يكون له من يذكر به قوله استكثروا
من الباقيات الصالحات قال اي اكثروا منها و
هي للعبد صالحة تنفعه عند الله تع قال غير واحد
من السلف هي الصلوات الخمس وقال ابن عباس رض
هي ذكر الله والصلوة على رسوله والصيام والصلح
والحج والصدقة والعتق والجهاد والصلة وجميع
الاعمال الحسنات وهن الباقيات الصالحات تبقى لاهلها
في الجنة ما دامت السموات والارض وقال العوفي
عن ابن عباس هي الكلام الطيب والحديث الوارد
انها سبحان الله والحمد لله الحديث وقال عبد الرحمن

بن زيد

بن زيد بن اسلم هي الاعمال الصالحة كلها واختاره
ابن جرير وهذا هو الظاهر والاعم وهذه الكلمات
منها والله اعلم انتهى كلامه وانت خبير بان ما نقله
عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم هو ما نقله اولا عن
ابن عباس ويمكن حمل ما نقله العوفي عنه عليه
بادنى تدبر قوله كنز من كنوز الجنة قال اي اجرها
مدخر لقائلها والمتصف بها كما يدخر الكنز انتهى
قوله ولا منجا منصوب اي لا منجا من النجاة قوله
والتي ان اتقى اي ان لا تتقي فكلمة ان نافية قوله توفيقه
من الاتقا قوله في خدرها قال بكسر الخاء المعجمة واسكان
الدال وهو ناحية في البيت يترك عليها ستر فيكون فيه

لجارية البكر فتكون فيه مخدرة انتهى كلامه هذا
لا يلائم ما ذكر في المهذب الخدر برده الاخدار
والخدور جمع قوله كما يحب ربنا يجوز ان يكون قيدا
لطيبا مباركا فيه ويجوز ان يكون صفة بعد صفة
لحمد قوله لقد ابتدرها قال ابن المبادرة وهي العجلة
والاهتمام اليه انتهى كلامه الظاهر انه يقال من الابتدار
بمعنى المبادرة قوله عشرة املاك قال الذي
خطر لي في وجه كونهم عشرة ان عدد الكلمات
عشرة وفيه زائدة تولد لك حذف في بعض الروايات
والله اعلم انتهى كلامه وفيه بحث قوله فما دروا
اي فما علموا من الدراية بمعنى العلم قوله ليغان على

قلبي

قلبي قال الغين بالنون غشاء رقيق يكون دون
غينت
الغيم بالميم والغيم فوقه يقال غينت السماء اذا
اطبق عليها الغيم والرين بالراء والنون فوقه
وهو الطبع والختم والسد ونحوه المذي وقيل
الغين شجر ملتف يريد صلى الله عليه وسلم
ما يغشاه من السهو ونحوه الذي لا يخلو منه
بشر لانه صلى الله عليه وسلم كان قلبه مشغو
بالله عز وجل فان عرض له وقتا ما عارض بشري
يشغله من امور الامة ومصالحها عد صلى الله
وتقصيرا
عليه وسلم ذلك ذنبا فتضرع الى الاستغفار انتهى
كلامه واعلم ان اسم ان ضمير الشان والجملة بعده

خبر له ومفسرة وان الفعل مسنده الى الظرف

وموضعه الرفع لكونه قايما مقام الفاعل قوله لو

لم تخطيوا بضم التا المثناة من فوق وكسر الطا

وبالهمزة هذه هي الرواية المشهورة ويجوز فيها

حذف الهمزة وضم الطا تخفيفا وهي لغة مشهورة

وحكي فيها فتح التاء وفتح الطا يقال فيها خطا

اذا فعل ما يا ثم به كذا ذكره المصنف في تصحيح المصابيح

في شرح قوله صلى الله عليه وسلم يا عبادي اني

حرمت الظلم على نفسي الحديث قوله لجا الله بقوم

البا للتعدية قوله الا اذا وقف من الوقوف بمعنى

التوقف قوله لم يوقفه من الايقاف بمعنى الاعلام

اي لم يعلم الله تعالى او الملك الموكل باحصا الذنوب

على الذنب ولم يعذب المسلم يوم القيمة قوله اغوي

بني آدم قال بضم الهمزة وكسر الواو اي اضلهم انتهى

كلامه قوله عنان السما قال بفتح العين السحاب يريد المبالغة

في الكثرة انتهى كلامه وقيل هو ما عن لك منها اي

ظهر اذا رفعت راسك قوله بقراب الارض قال

بضم القاف اي بما يقارب ملاها مصدر قاد

يقارب انتهى كلامه وقيل بضم القاف وكسرها

لغتان روي بهما والضم اشهر معناه ما يقارب

ملاها قوله اعلم الهمزة للاستفهام التقريري قوله

طوبى فعلى من الطيب قلبوا اليا واوا للضمة مد

قبلها وتقول طوبى لك وطوباك ذكره الجوهري

طوبى اسم الجنة وقيل هي شجرة فيها واصلها فعلى

من الطيب فلما ضمت الطاء انقلبت اليا واوا

كذا في النهاية قوله الحي القيوم يجوز في الحي القيوم

النصب صفة او مدحا والرفع بدلا من الضمير

او على المدح او على انه خبر مبتدأ محذوف قوله و

ان كان قد فر من الزحف بفتح الزاي وبسكون

الحاء المهمله وبالفاء اي فر من الجهاد ولقاء العدو

في الحرب والزحف الجيش يزحفون الى العدو اي

يمشون يقال زحف اليه زحفا اذا مشى نحوه قوله

مثل زيد الجر بالرفع اسم كان وعليه خبره مقدم

عليه

عليه قوله وان كنا لنعدان مخففة من المثقلة بقرينة

اللام ورب اغفرلي مفعول نعد قوله مائة مرة منصو ب

بنعد نصب المفعول المطلق قوله قول الربيع بالراء

على وزن البديع ابن خثيم بضم الخاء المعجمة وفتح

المثلثة ابن عابد بن عبد الله الثوري ابو يزيد

الكوفي ثقة عابد مخضرم من الثانية قال له ابن مسعود

لو رآك رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحبك

مات سنة احدى وقيل ثلث وستين كذا في التقريب

قوله كما فهم بعض افتاء علي به الشيخ محي الدين النووي

حيث قال في الاذكار وما يتعلق بالاستغفار وما

عن الربيع بن خثيم قال لا يقل احدكم استغفر الله واتو ب

اليه فيكون ذنبا وكذبا ان لم يفعل بل يقول اللهم اغفر لي
وتب علي وهذا الذي قاله من قوله اللهم اغفر لي
وتب علي حسن واما كراهيته استغفر الله وتسميته كذبا
فلا يوافق عليه لان معنى استغفر الله اطلب مغفرته
وليس في هذا كذب ويكفي في رده حديث ابن مسعود
المذكور قبله بل هو اي الاستغفار على هذا الوجه
ذنب كانه حمل قول الربيع فيكون ذنبا وكذبا على اللف
والنشر مع الترتيب فالذنب في الاستغفار على الوجه
المذكور والكذب في قوله اتوب اليه وانت تعلم انه
ليس على انه ليس على ما ينبغي لانه اذا تاب الى الله عن
قلب لاه لا يستحضر التوبة ولا يطلب الى الله سبحانه فكان

ذلك

ذلك ايضا ذنب عقابه الحرمان عن ثمرة التوبة وايضا
اذا قال استغفر الله ولم يستغفر فلا شك انه كذب فظهر
ان كلا من الذنب والكذب في كل من ذينك القولين
على ان كلا من استغفر الله واتوب اليه يمكن ان يكون
دعاء وقع في صورة الخبر ايماء الى تحقق وقوعه مع ما
صورة الاستمرار وعلى هذا لا فرق حسب المعنى بين
استغفر الله واتوب اليه وبين اللهم اغفر لي وتب
علي لكون الاول ايضا دعاء في المعنى مع التكثير الذي
في صورة الخبر كما فصلناه ولا شك في ان الاحسن
الذي لا محيص عنه كما هو قاعدة المبالغة والاقتداء
في الاذكار والادعية هو لفظ رسول الله صلى الله

ولا ريب في ان لفظه صلى الله عليه وسلم على ما سبق
في حديث ابن مسعود استغفر الله الذي لا اله الا
هو الحي القيوم واتوب اليه ومن يعلم حال قوله ويوضح
ذلك الكثاره صلى الله عليه وسلم في المجلس الواحد منه
مائة مرة وقطعه لمن قال استغفر الله واتوب اليه
الى اخره وظهر منه ان الحق مع النووي رح والله اعلم
قوله يكتف على صيغة المجهول قال بانه ان قول القائل
استغفر الله واتوب الى الله لا بد ان يكون على حقيقة
في استحضاره بقلبه لا بمجرد القول بحيث يكون التوبة
بشروطها وهي الندم على ما تقدم منه والاقلاع في
الحال والعزم على ان لا يعود في ما اضاف اليه بعضهم

مفارقة

مفارقة المكان الذي صدر عنه فيه المعصية وزاد
آخرون هجر قرناء السوء الذين كانوا معه على المعصية و
شرط قوم ان لا يعود بعدها الى ذلك الذنب فهذا
يغفر له وان كان قد فر من الزحف وان كان ذنوبه
اكثر من زبد البحر انتهى كلامه يعلم الكلام فيه مما سبق
فلا تغفل **قوله** ما يحلو ان كان بالياء آخر الحروف كان
من الحلاوة يقال حلا الشيء يحلو حلاوة وان كان بالتاء
المثناة من فوق فهو من قولهم حلوته احلوه حلوا
قوله فان لله تعالى ساعات لا ترد فيهن سائلا بلا ميه
ما ذكره آنفا حيث قال واما الدعاء بالمغفرة والتوبة
فانه وان كان غافلا فقد تصادف وقتا فيقبل

والحلوان مصدر والنون ك الغفران والنون زايدة [illegible] في النهاية ١٢

هذا سويد حدث مسلم عن جابر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تدعوا على انفسكم ولا تدعوا
على اولادكم ولا تدعوا على اموالكم لا توافقوا من الله
ساعة يسأل فيها عطاء فيستجيب لكم لكنه لا فيه حديث
ابي هريرة عند الترمذي قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اعلموا ان الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل
لاه قال هذا حديث غريب وفي الاذكار
غريب ضعيف قوله فضل القرآن العظيم على الاطلاق و
الاجمال وفضل سور مخصوصة منه وفضل آيات
كذلك منه قوله من شغله القرآن عن ذكري ومسألتي
قال وفي رواية من شغله القرآن وذكري عن مسألتي

والجمع

والجمع بين ذلك ان تلاوة القرآن افضل من الذكر
بلا خلاف كما تقدم في اول الكتاب الا فيما شرع بغيره
ثم الذكر افضل من الدعاء الا فيما شرع فيه الدعاء
والحاصل ان قراءة القرآن افضل الذكر والذكر افضل
من الدعاء من حيث النظر الى كل منها مجردا وقد يعرض
للمفضول ما يجعله اولى من الفاضل بل يعينه فلا يجوز
ان يعدل عنه الى الفاضل مثاله ان التسبيح في
الركوع والسجود افضل من قراءة القرآن فيهما لانهما
نهي عنها فيهما كراهة او تحريم وكذلك التسبيح
والتحميد في محلهما افضل من القرآن وكذلك التشهد
وكذا رب اغفر لي وارحمني واهدني وعافني و

وادفعني بين السجدتين افضل من القراءة والذكر
واما الذكر عقيب السلام من الصلوة من التهـ
للتهليل والتسبيح والتحميد والتكبير افضل من الاشتغال
عنه بالقراءة وكذا اجابة المؤذن والقول كما يقول
افضل من القراءة وان كان فضل القران على سائر الكلام
كفضل الله على خلقه اذ لكل مقام مقال فليعلم
ذلك انتهى كلامه قيل المراد من الذكر والمسئلة
اللذان ليسا في القران كالدعوات بقرينة قوله و
فضل كلام الله وقيل شغل القران القيام بمواجبه
وحقوقه اي لا يظن المشغول به اذا لم يسال الله ان لا
ومسئلتي عطف تفسيري للذكر وفيه ان الظاهر ليس

كذلك بل المراد منه الدعاء كما يدل عليه ما جاء
في رواية من شغله القرآن وذكري عن مسئلتي
قوله افضل ما اعطي على صيغة المضارع المعلوم
للمتكلم الواحد اي افضل ما اعطيه السائلين قوله
فان مثل القران قيل مثل القران مبتداء والمضاف
محذوف واللام في لمن متعلق بمحذوف والخبر قوله
كمثل جراب على تقدير المضاف اي كمثل صاحب جراب
لاجل من تعلمه وضرب المثل بالجراب شبه قراءة
القارئ وتعليمه الناس واستماعه قراءته بفتح
راس الجراب وشبه استفادة الناس من العلم
واستلذاذهم بسماعه والعمل بمقتضاه باستنشاق

الخبائث عرف المسك وانتفاعهم به وشبه الا
عن القراءة والتعليم وبخله عنها بايكاء الجراب وتشبيه
عدم الاستفادة والاستلذاذ بعدم التضرع وعلى
هذا يكون التشبيه مفرقا ويجوز ان يكون مركبا
لجواز انتزاع الوجه من عدة امور متوهمة
انتهى كلامه وفيه ان الظاهر انه لا حاجة الى تقدير
مضاف في كل من الموصوفين والمراد هو الحال
العجيبة فالمعنى الحال العجيبة للقرآن لمن تعلم كالحال
العجيبة لجراب محشو مسكا وليس هذا من تشبيه
المفرق قوله وقام به قال يعني قيام الليل بدليل قوله
فيرقد وهو في جوفه انتهى كلامه والاحتمال

معناه

معناه العمل بمقتضاه وقرائته وترتيله وتجويده وتعليمه
وتعلمه مطلقا وبالجملة معناه الاشتغال به لفظا و
معنى وعلما وعملا ومعنى قوله فيرقد اي ينام ويغفل
عنه ولا يشتغل به على الوجه المذكور لان من كان
كذلك كانه نائم وذلك بقرينة مقابلته لقوله فقرأ و
قام به والحاصل ان صرف الثاني عن الظاهر اولى من
حيث المعنى من عكسه كما اختاره قوله جراب قال بكسر
الجيم واحد الجرب معروف وفتحه خطأ انتهى كلامه
قوله اوكي على صيغة المجهول اي شد بالوكاء وهو
الخيط الذي يشد به الاوعية على مسك اي مشتملا
على مسك قوله من قرأ حرفا من كتاب الله قال المراد الكلمة

بدليل قوله صلى الله عليه وسلم لا اقول الٓمٓ
حرف ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف فلو كان
المراد الحرف الهجائي لكان الٓمٓ تسعة احرف وقد بينت
ذلك واوضحته في آخر كتاب الشرائعي كالآية الاولى
ان يقال الالف المراد به هنا هو الحرف الهجائي والمراد
بالالف في قوله صلى الله عليه وسلم الف حرف هو
مسمى الف كذا الحال في اللام والميم لما تقرر من ان
كلا منها اسم لمسمى وهو اوله ومسمى والف الحرف على الذكر
في الحديث حقيقة لا مجاز لكان توهم لان ذلك انما هو
فيما اذا كان المراد به الكلمة فعلى هذا ان اريد بالحرف
سورة الفيل يكون عدد الحسنات ثلثين لانه خمسة احرف …

وان اريد

وان اريد به مفتتح سورة البقرة وسنبها يبلغ العدد تسعين
لانه تسعة احرف فهذا ابلغ وافيد من حيث المعنى فعلى
هذا المراد بقوله الف حرف اذا قصد به بيان حال مفتتح
سورة البقرة هو الاشارة الى اول كلمة منه والمراد
بقوله ولام حرف هو الايماء الى اول كلمة اخرى منه
وكذا الحال في قوله وميم حرف ومجموع حروف المرتبة
احرف كما ذكره المص بخلاف ما اذا قصد به بيان حال
مفتتح سورة الفيل وانما اخترنا عكس ما ذكره المص
لانه اليد وابلغ في الترغيب وافادة فضل كلام الله
تعالى كما اشرنا اليه قوله لا حسد الا في اثنين قال المراد بالحسد
هنا هو الغبطة فان حقيقة الحسد ان يرى الرجل لاخيه

نعمة فيتمنى ذو الطاعنة ويكون له [illegible] فيه وربما يتمنى
ان يكون له مثلها ولا يتمنى ذو الطاعنة والمعنى ليس
الحسد لا يضر الا في اثنين انتهى كلامه ويجوز ان يكون
المعنى لو كان الحسد محمودا الحسد عليهما وهذا مبالغة
في بيان فضل كل من هذين المذكورين والحصر المذكور فيه
محتاج الى بيان لان المجاهد في سبيل الله تعالى والشهيد
في سبيله مثلا لا يعتبرها في حكم هذين الصنفين بل
بعض الاحاديث يدل على زيادة فضلهم تامل قوله اتاه الله
بالمد من الايتاء اي اعطاه الله تعالى قوله اناء الليل قال
ساعاته قال الاخفش واحدها انا مثل معا وقال بعضهم
اني وانو انتهى كلامه قوله لصاحب القران اي من لازمه

بالتلاوة

بالتلاوة والعمل به وقيل صاحب القران العالم بمعانيه و
الاولى عدم الاقتصار بالعلم بها قوله وارتق قال من الرقي
وهو الصعود وهذا يدل على ان حفاظ القران المرتقي
له اعلى منزلة في الجنة انتهى كلامه قوله ورتل ترتيل القرا
التاني فيها وتبيين الحروف والحركات قوله عند اخر اية
تقرأ قيل ورد في الاثار درجات الجنة بعدد اي
القرآن فمن لازم القران في الدنيا حفظا وعملا يستوفي
على اقصى درجات الجنة وقيل المراد الترقي دائما فكما
ان قراءته في حال الاختتام استدعت الافتتاح الذي
لا انقطاع له كذلك هذه القراءة والترقي في المنازل
التي لا تتناهى وهذه القراءة كالتسبيح للملائكة لا تشغلهم

عن مسئلة انهم بل هي اعظم مسئلة انهم ثم ان هذا
القاري حق قرائته وهو ان يتدبر معناه ويأتي بما هو
مقتضاه لا كالذي يقرأه والقران يلعنه **قوله** وهو ماهر به
اي حاذق في حفظه كامل في تلاوته لا يتوقف فيه
فلا يشق عليه قرائته لجودة اتقانه وحسن حفظه انتهى
كلامه **قوله** مع السفرة قال جمع سافر وهو الرسول والسفرة
الرسل عليهم السلام لانهم يسفرون الى الناس برسالات
الله وقيل السفرة الكتبة والبررة المطيعون ومعنى ان
يكون له منازل في الاخرة يكون فيها رفيقا للملائكة
السفرة لاتصافه بصفتهم من حمل كتاب الله عز وجل انتهى
كلامه **قوله** ويتعتع فيه قال اي يتردد في تلاوته

عليه

عليه لضعف حفظه له اجران اجر بالقراءة واجر بما عليه
من المشقة وليس المعنى ان الذي يشق عليه القراءة
يكون له من الاجر اكثر من الماهر بل الماهر افضل واكثر اجرا
فانه مع السفرة وله اجور كثيرة ولم يكن هذه المنزلة
لغيره وكيف يلحق به من لم يعتن بكتاب الله تعالى وحفظه
واتقانه وكثرة تلاوته ودراسته حتى صار ماهرا
فيه انتهى كلامه **قوله** الفاتحة اعظم سورة من القران
وقوله في اية الكرسي اعظم اية وسيدة اي القران و
ما جاء في فضل سورة الاخلاص يدل على عظمها وصار
فضلها في نفسها وهذه مسئلة اختلف الائمة فيها
وهي انه هل يجوز تفضيل بعض القران على بعض فمنع

ذلك ابو الحسن الاشعري وابو بكر الباقلاني وجماعة
من الفقهاء والاصوليين وتأولوه بمعنى عظيم وقال
ونحوه لان فضل بعضه يقتضي نقص المفضول وليس
في شيء من كلام الله نقص واجاز ذلك اسحق بن راهويه
وجماعة واختاره ابن عبد السلام بمعنى ان الثواب المتعلق
بها اكثر لكن القول الحسن ان القران كله كلام الله والثواب
على كل حرف عشر حسنات وقد يكون بعضه انفع من
بعض عند الحاجة فلا يقوم سورة الاخلاص مقام
اية المواريث مثلا واية الطلاق واية الخلع ونحوها
بل هذه الايات ونحوها في وقتها وعند الحاجة انفع
من تلاوة سورة الاخلاص والله اعلم انتهى كلامه

قال

قال القاضي البيضاوي ره والسورة الطائفة من القران
المترجمة التي اقلها ثلث ايات وهي ان جعلت واوها
اصلية منقولة من سور المدينة لانها محيطة بطائفة
من القران مفرزة محوزة على حيالها او محتوية على
انواع من العلم احتواء سور المدينة على ما فيها او من
التي هي الرتبة قال ولرهط حراب وقد سورة في المجد
ليس غرابها بمطار لان السور كالمنازل والمراتب
يترقى فيها القارئ او لها مراتب في الطول والقصر
والفضل والشرف وثواب القراءة وان جعلت مبدلة
من الهمزة فمن السورة التي هي البقية والقطعة من
الشيء انتهى كلامه وفيه ابحاث ان اوردت تفصيلها

فارجع الى ما يتعلق بالكشاف من الشروح والحواشي و
انما قال صلى الله عليه وسلم اعظم سورة اعتبارا لعظم
قدرها وتفردها بالخاصية التي لم يشاركها فيها غيرها
من السور ولاشتمالها على الفوائد ومعان كثيرة مع
وجازة الفاظها ولذلك سميت ام القرآن لاشتمالها
على المعاني التي في القرآن من الثناء على الله بما هو اهله
قوله ومن التعبد بالامر والنهي والوعد والوعيد
هي اي الفاتحة السبع بيان لعدد آياتها المثاني اختلف
المفسرون وغيرهم في تفسير المثاني فمنهم من ذهب
الى انها من التثنية بان يكون جمع مثنى او مثناة
على صيغة المفعول منها بمعنى مردد ومكرر ومنهم

من ذهب

من ذهب الى انها من الثني بان يكون جمع مثنى مفعل
او مثنى على انه مفعول اما مخفف او لا وعلى جميع التقادير
بفتح الميم اما بالياء او لا ومنهم الى انها من الثناء بان
يكون جمع مثني او مثنية على انها اسم فاعل من الاثناء
ومن الافاضل من جزم بان مفردها بالتاء البتة على
انها صفة آية وكلام سيد المحققين في حواشي الكشاف
يدل على عدم اختصاصه بالثناء كما ذكرناه وقد يحمل
في تاويلها في القول الاول انها تثنى على مرور
الاوقات تكرر فلا ينقطع وتدرس ولا يندرس
وقيل لما يثني ويجدد من فوائدها حالا فحالا وقيل
لاقتران آية الرحمة بآية العذاب وقيل يحصر في

المثاني

سلك الثاني ذكر حقوق الربوبية واحكام العبودية
وبيان سبيلي السعادة والشقاوة ومصالح المعاد
والمعاش وذكر الدارين ووصف المنزلين وان ذهب
ذاهب في تاويلها الى قول النبي صلى الله عليه وسلم
ما من آية الا ولها ظهر وبطن لم يرد الا نصوصيته و
يعلم منه حال تاويلها على القول الثاني وهو ان يكون
من الثني بمعنى التثنية وقيل في تاويلها على القول الثالث
وهو انها من الثنا لانها تشتمل على ما هو ثناء على الله
فكانها تثني على الله تعالى باسمائه الحسنى وصفاته العلى
او انها تدعو بوصفها المعجزة من غرائب النظم وغرائب
المعنى الى الثناء عليها ثم على من يتعلمها ويعمل بها و

يتلوها

يتلوها ويعلمها واما في فيما ورد به الحديث انها
الفاتحة فيحتمل وجهين سوى ما ذكرناه احدهما انها
سميت مثاني لانها تكرر في الصلوة والاخر لاشتمالها
على قسمي الثناء والدعاء ويقرب من ذلك ما صح عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله تعالى قسمت الصلوة
بيني وبين عبدي نصفين الحديث هذا كلام في تحقيق
هذا اللفظ وفي كل من تلك الاقوال ابحاث تركناها مخافة
الاطناب فان قيل فهي في الحديث هي السبع المثاني وفي
كتاب الله تعالى ولقد اتيناك سبعا من المثاني اجيب بانه لا تنافي
بين الصيغتين اذا جعلت من للبيان ولو جعلت
للتبعيض كما ذهب اليه كثير من المفسرين فيجوز ان يقال

ان الاية واردة على اطلاق المثاني على القرآن كله لا على
اطلاقها على الفاتحة فقط ثمرات العطف في قوله و
القرآن العظيم من قبيل عطف الصفة لا من قبيل عطف
الشي على نفسه قوله سمع نقيضا قال هو بالنون والقاف
والضاد المعجمة الصوت كصوت الباب ومنه نقض
السقف عن بك خشبة انتهى كلامه الضماير الثلثة في
سمع رفع وقال راجعة الى جبرئيل وقيل الاولان
راجعان الى النبي صلى الله عليه وسلم والضمير
في قال الى جبرئيل والضمير في فقال للملك وكذا في قال ابشر
قوله ابشر امر من الابشار والخطاب للرسول صلى الله
وهو في سبيل الحسن
عليه وسلم قوله فاتحة الكتاب صوفية وامثال الحركا

فسلم

الثلث

الثلث وجه كل منها ظاهر من له ادنى مسكة قوله و
خواتيم سورة البقرة قال يريد ثلث الايات لله ما
في السموات الى اخرها انتهى كلامه الخواتيم جمع خاتم
بفتح التاء وكسرها وقيل جمع خاتام وهو لغة في الخاتم
قوله لن تقرأ حرف الباء زائدة او للالصاق واراد
بالحرف طرفا وكفى به عن جملة مستقلة الا اعطيته
على صيغة المجهول اي اعطيت ما اشتملت عليه تلك
الجملة من المسئلة كقوله اهدنا الصراط المستقيم وكقوله
غفرانك ربنا وكقوله ربنا لا تؤاخذنا وكقوله ربنا و
لا تحمل علينا اصرا ونظائره وقيل معناه الا اعطيت
ثواب ذلك الحرف فقراءته صلى الله عليه وسلم سماها

نورين لان كل واحدة منهما تنور ويسعى بين يدي
صاحبها او لانهما يرشدانه الى الصراط المستقيم
قوله يفرق قال بفتح اليا وكسر الفا اي يهرب انتهى
كلامه هذا الحديث وامثاله يجوز ان يحمل على ظاهرها
ويجوز ان يأول بعدم الاغوا والياس عنه **قوله**
يقرأ فيه البقرة على صيغة المجهول قال يدل على جواز
اطلاق مثل ذلك على سور القران فيقال الفاتحة و
البقرة وال عمران دون قوله سورة الفاتحة وسورة
ال عمران من كراهة وكرهه بعضهم وقال انما يقال
السورة التي يذكر فيها ال عمران والصحيح بل الصواب
الاول انتهى كلامه هذا يدل على التفاوت بين الصحيح

والصواب

والصواب وذلك ليس كذلك تدبر **قوله** ولا يستطيعها
البطلة قال بفتح البا والطا واللام قيل هم السحرة
يقال ابطل اذا جاء بالباطل ويحتمل ان يراد النجا
من اهل الباطل انتهى كلامه وقيل اصحاب البطالة و
الكسالة **قوله** لكل شيء سنام بفتح السين وسنام القران
البقرة قال اي ارفعه واعلاه وسنام كل شيء اعلاه
يحتمل ان يراد ذلك كله لطولها وان يراد ما جمعته
من الاحكام وان يراد نظم آيها ويحتمل ان يراد
ذلك كله انتهى كلامه **قوله** اعطيت على صيغة المجهول
من الذكر الاول قال قيل ان يعني اللوح المحفوظ
انتهى كلامه يحتاج الى بيان **قوله** الزهراوين قال

اي المنيرتين وسميت البقرة وآل عمران الزهراوين
لنورهما وهدايتهما او عظم اجرهما انتهى كلامه قوله الزهراء
تانيث الازهر بمعنى المضيء قوله كانهما غمامتان
او كانهما غيايتان قال الغمامة والغياية كل شيء اظل
الانسان فوق راسه من سحابة وغيرها قالوا
المراد ان ثوابهما ياتي كغمامتين انتهى كلامه وقيل
الغمامة السحابة الغياية ما اظل فوق راسك من
سحابة او غيرها قوله او كانهما فرقان من طير صواف
قال بكسر الفاء واسكان الراء تثنية فرق ومعناه القطيع
والجماعة اي قطيعان من الطير وقوله صواف
اي باسطات اجنحتهما في الطيران بقيان الجنة

لقاريها

لقاريها فحاولان عنه انتهى كلامه وقيل او
للتنويع فالاول لمن يقرأهما ولا يفهم معناهما والثاني
لمن جمع بينهما والثالث لمن ضم اليهما تعليم الغير قوله
لا تستطيعها بضم العين فيقربك بفتح اليا وكذا في نحو
فيقربها ويجوز ضمها تامل قوله كانهما صلوة وقرآن
ودعاء قال اي فان جملة الآيتين يصلي بها ويتلى قرآنا
ويدعى بها انتهى كلامه قوله لقد شيع هذه السورة
من الملائكة ما سد الافق قال يدل على انها نزلت
جملة واحدة انتهى كلامه قوله اضاء له من النور قال
اي نور الهداية والتوفيق انتهى كلامه اضاء جاء
متعديا ولازما ويجوزان يراد كل منهما في هذا المقام

وبعضهم حمل امثال هذا الحديث على ظاهرها وقواعد

الشرع لا تنافيه قوله كما انزلت قال اي صحيحة بالترتيل

والتجويد كما ينبغي انتهى كلامه قوله من مقامه قال

الذي قرأها فيه وفي الحديث الاخر يوم القيمة زيادة

عقل ان يريد قدر ما كان في الدنيا انتهى كلامه قوله

ومن قرأ بعشر آيات من آخرها قال اي من قوله تعالى

وعرضنا جهنم يومئذ لا آيات تدبر هذه

الايات لم يفتتن لان من جملتها افحسب الذين كفروا

ان يتخذوا من دوني اولياء وكذا قوله من حفظ عشر

آيات من اولها الى قوله ابدا لما فيها من التحاشب

كذا قيل وعندي ان ذلك من الخصائص التي اطلع

والتجويد

عليها

عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا قوله من قرأ

ثلث آيات ومن ادرك الدجال فليقرأ عليه فواتحها

فانها جواب من فتنته انتهى كلامه قوله الدجال قيل

قيل اللام للعهد وهو الذي يخرج في آخر الزمان و

يدعي الالوهية والجنة فان الدجال من يكثر منه

الكذب والتلبيس فان الدجال صيغة مبالغة من الدجل

وهو تمويه الشيء وكل شيء غطيته فقد دجلته فاما

جواره اي ساقطة له والجار الذي اجرته من ان يظلمه

ظالم واستجاره من فلان فاجاره منه واجاره الله

من العذاب انقذه ذكره الجوهري قوله اعطيت طه

قال الطواسين يعني الشعراء والنمل والقصص والحواميم

السبع والواح موسى عليه السلام التي اعطاه الله تعالى
اياها في المناجات كانت من زبرجد وقيل زمرد وكانت
سبعة وقيل لوحين انتهى كلامه **قوله** قلب القرآن يس قال
قلب كل شيء لبه وخالصه وقيل وفيها **قوله** كل في فلك
يقرأ مقلوبا وتحمل هذا وقد ورد في القرآن غير ذلك وبه
فكبره واحسنه انا الله لا اله الا انا انتهى كلامه في كل
من التوجيهين تامل اما في الاول فلان لب القرآن
وخالصه ولو سلم انه يس فذلك في سائر السور
لما قالوا في بيان وجه تسمية الفاتحة بام الكتاب واما
في الثاني فلان اول هذا الحديث لا يلائمه حيث قال
صلى الله عليه وسلم ان لكل شيء قلبا وقلب القرآن يس على

ان القلب

ان القلب وان كان من المحسنات البديعية لكنه
ليس مما يمدح به الرسول صلى الله عليه وسلم
كلام الله تعالى والاولى ان يفوض علم امثال هذا
الحديث الى الله ورسوله واعلم ان حديث انس
عند الترمذي والدارمي انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان لكل شيء قلبا وقلب القرآن يس
كتب الله له بقراءتها قراءة القرآن عشر مرات و
قال الترمذي هذا حديث غريب وفيه كلام تعرف
مما ذكره المص في فضائل بعض السور **قوله** اقرؤها
على موتاكم قال لما فيها من الآيات المتعلقة بالموت
والبعث مثل انا نحن نحيي الموتى ومثل ونفخ في

الصور الآيات وغير ذلك ويحتمل ان يكون الحامية
فيها وقد قيل انها المانعة له ويروى مرفوعا ان
قرأها خائف أمن او جائع شبع او عار كسي او
عاطش سقي في خلال كثيرة رواه الحارث ابن
ابي اسامة في سنده انتهى كلامه الموتى جمع
ميت او ميت بالتشديد او بالتخفيف والمراد هنا
المحتضر اي من حضره الموت فهذا من قبيل مجاز
المشارفة **قوله** هي احب هذا افعل التفضيل من
المفعول لا من الفاعل وهو ايضا كثير وان كان
الثاني مقتضى القياس **قوله** تبارك الملك ثلثون
آية فالاستدل به من لا يري البسملة آية لانها

ثلثون

ثلثون بغيرها ولا دليل فيه لاحتمال ان يكون آية
في اول السورة بدا انها لا منها وهو احد قولي
الشافعي رح ثم لا خلاف عنه انها آية من الفاتحة
لما عدها المكي والكوفي انتهى كلامه اعلم ان المشهور
من مذهب الشافعي انها آية مستقلة من كل
سورة وهذا الحديث ينافيه قال المحقق الشريف
في حواشيه للكشاف اجمعت الامة على ان التسمية
في اثناء سورة النمل بعض آية منها فهي من القرآن
اتفاقا واختلفوا في اوائل السور فذهب بعضهم
الى انها آية من كل سورة ومصدرة بها فهي هنا
مائة وثلث عشر آية من القرآن وهو قول سعد

والزهري وعطا وابن المبارك وعليه الشافعي واصحابه
وذهب بعضهم الى انها ليست من القرآن وهو قول ابن مسعود
ومذهب مالك والمشهور من مذهب ابي حنيفة واتباعه
والمتاخرون من الحنفية الى ان الصحيح من المذهب
انها آية واحدة من القرآن ليست جزء شيء من السور
بل انزلت وحدها للفصل بينها تبركا انتهى كلامه ولا خفاء
في ان الحديث المذكور هنا في المذهب الاول **قوله**
شفعت على صيغة الماضي المعلوم من الشفاعة حتى
يغفر له على صيغة المضارع المجهول من المغفرة **قوله**
وددت بكسر العين على صيغة الماضي المعلوم من الود
والمودة **قوله** يؤتى الرجل في قبره على صيغة

المجهول

المجهول من الاتيان اي يأتيه في قبره ملائكة العذاب
وقوله فتؤتى رجلاه تفصيل الجملة السابقة اي يؤتى
من رجليه كما يدل عليه قوله فتؤتى من صدره
فكان فيه حذف حرف الجر عن مدخوله واتصال الفعل
اليه فيقول اي فيقول كل واحدة من رجليه ليس لكم
الخطاب لملائكة العذاب فهي اي اعضاؤه كلها تمنع الرجل
والملائكة من عذاب القبر **قوله** فقد اكثر من الاكثار
والطيب من الاطياب **قوله** اذا زلزلت ربع القرآن
قال بعض لانها مشتملة على الحساب وهو بالنسبة الى
الحيوة والموت والبعث والحساب ربع انتهى كلامه
وقيل في بيانه ان القرآن مشتمل على تقرير التوحيد و

النبوات وبيان احكام المعاش واحوال المعاد وهذه
السورة مشتمل على الاخير قوله تعدل نصف القرآن قال
قيل لانها مشتملة على احوال الاخرة واحوال الاخرة
بالنسبة الى احوال الدنيا نصف فهي ربع من وجه و
نصف من وجه لكونها جامعة لانه من تامل قوله فمن
يعمل مثقال ذرة الى اخرها وعمل بذلك فقد جمع له الخير
انتهى كلامه قوله اقرأني امر من الاقراء يعنى خوانند
گردان ومنه سنقرئك قوله افلح الرويجل تصغير رجل
شاذ قوله الكافرون ربع القرآن وتعدل ربع القران
قال قيل لانها منسوخة الحكم ثابتة التلاوة وهو قسم
من اقسام القرآن الاربعة وليس في القران سورة

كلها

كلها كذلك غيرها وعلى تقدير ان يكون فيها ذكر العبادة
والعبادات بالنسبة الى الاحكام ربع انتهى كلامه و
فيه بحث لان الحكم بانها منسوخة ليس بمتفق عليه
وان كنت في ريب فارجع الى تفسير القاضي البيضاوي
وغيره على ان مثل ذلك في القران كثير وانه ليس بربع
القران كون العبادة بالنسبة الى الاحكام ربعا يحتاج
الى بيان هذا وقيل ان القران مشتمل على تقرير التوحيد
والنبوات وبيان احكام المعاش واحوال المعاد وهذه
السورة مشتملة على الاول لان البرأة من الشرك
توحيد قوله قبل الفجر قال اي صلوة الفجر يعني انها
نزلت في سنة الفجر انتهى كلامه قوله اذا جاء نصر الله

ربع القران قال بعضهم لان يقال ان القران مشتمل على
الاخبار بما ياتي وبما مضى والامر والنهي وهي
الاخبار بما ياتي من الفتح والنصر وذلك ربع اخرى
كلامه **قوله** قل هو الله احد ثلث القران وتعدل ثلث
القران قال معناه ان القران مشتمل على ثلثة اقسام
قصص واحكام وصفات وقل هو الله احد متمحضة
للصفات فهي جزء من هذه الاحكام وقيل ان ثواب
قرائتها يضاعف بقدر ثواب ثلث القران بغير
تضعيف انتهى كلامه هذا اوفى الفهم في توجيه ما ورد
عنه صلى الله عليه وسلم في فضائل السور والعلم
عند الله ورسوله **قوله** وقال اي النبي صلى الله عليه وسلم

حين

حين نقل عنده عن رجل انه كان يقرأ بها اي بسورة
الاخلاص لاصحابه في الصلوة اخبروه اي اخبروا
الرجل ان الله يحبه هذه الجملة مقول قال تفصيله
حديث عائشة رضي الله تعالى عنها في الصحيحين ان
النبي صلى الله عليه وسلم بعث رجلا على سرية
وكان يقرأ لاصحابه في صلوتهم فيختم بقل هو الله
احد فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه
وسلم فقال سلوه لاي شيء يصنع ذلك فسألوه
فقال لانها صفة الرحمن وانا احب ان اقرأها
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اخبروه ان الله
يحبه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لرجل كان اي الرجل

يلا ثم قرأتها احبك اياها ادخلك الجنة هذه الجملة
قول رسول الله صلى الله عليه وسلم تفصيله حديث
انس ان رجلا قال يا رسول الله اني احب هذه
السورة قل هو الله احد قال ان حبك اياها ادخلك الجنة
رواه الترمذي وروى البخاري معناه **قوله**
انها بكسر الهمزة **قوله** ادخل على يمينك الجنة قال مناسبته
ظاهرة من حيث انه نام على يمينه وقرأها انتهى كلامه
وقيل على يمينك حال من فاعل ادخل وطابق هذا
قولهم نام على يمينه يعني اذا اطلعت رسولي
واضطجعت على يمينك في فراشك وقرأت السورة
التي فيها صفتي فانت اليوم من اصحاب اليمين فاذهب.

من جانب

من جانب يمينك الى الجنة **قوله** الا اعلمك يجوز ان يكون
همزة الاستفهام للانكار ولا حرف نفي ويجوز ان يكون
المجموع كلمة واحدة حرف تنبيه **قوله** خير سورتين
قريبا وقوله بعده الم تر آيات نزلت الليلة الفلق
والناس قال قال النووي فيه دليل واضح على كونهما
من القرآن ورد على من نسب الى ابن مسعود خلاف
هذا وفيه ان لفظة قل من القرآن ثابتة في اول
السورتين بعد البسملة وقد اجمعت الامة على
هذا انتهى كلامه وما نسب الى ابن مسعود لا يصح
بل تواتر عنه عندنا انهما من القرآن ولا يتم ختم
القرآن الا بهما وصحت الاحاديث بذلك من طرق

وانعقد اجماع المسلمين على ذلك انتهى كلامه قوله
المعوذتان قال بكسر الواو يعني الفلق والناس فاذا
كان معهما قل هو الله احد قيل المعوذات قال انتهى
كلامه قوله فافعل امر قوله الم تر كلمة تعجب وتعجيب
قوله لم تر قال بالتاء مفتوحة ونصب مثلهن وروي
لم ير بالياء بضمة ورفع مثلهن وروي بالنون مفتوحة
انتهى كلامه قوله اعوذ بك من الكسل قال الاستعاذة
من الكسل لما فيه من عدم انبعاث النفس للخير وقلة الرغبة
فيه مع امكانه ومن الهرم وهو كما في الحديث الآتي الاستعاذة
من ارذل العمر لما في ذلك من اختلاف العقل و
الخرف وعدم الضبط والحفظ وما يحدث على الحواس

من الضعف

من الضعف وتشويه الصورة والعجز عن كثير
من الطاعات والتقصير في بعضها والمغرم فقد
فسره النبي صلى الله عليه وسلم ان الرجل اذا غرم
حدث فكذب ووعد فاخلف واشتغال القلب بالدين
وقد يموت قبل ادائه فيبقى ذمته مرتهنة به و
من المأثم اي الشيء الذي يأثم به الانسان او هو
الاثم هو نفسه فوضع المصدر موضع الاسم و
من فتنة النار يعني فتنة تؤدي الى النار والفتنة
في الاصل هي الامتحان والاختبار ومن فتنة القبر
وهو سؤال الملكين الفتانين ومن فتنة الغنى مثل الاشر
والبطر والشح بحقوق المال او انفاقه فيما لا يحل

اشتغل

من اسراف وباطل ومفاخرة به وفتنة الفقر كاه
كالتسخط وقلة الصبر والوقوع في حرام وشبهة
للحاجة انتهى كلامه الكسل بفتحتين التثاقل عما لا ينبغي
التثاقل عنه ويكون ذلك لعدم انبعاث النفس للخير
مع ظهور الاستطاعة فلا يكون معذورا بخلاف
العاجز فانه معذور لعدم القوة وفقدان الاستطاعة
وهذا اشارة الى تفصيل ما ذكره المص والهرم ايضا
بفتحتين وهو كبر السن الذي يؤدي الى تماوت
الاعضاء وتساقط القوى وانما استعاذ منه لكونه
من الادواء التي لا دواء لها وارذل العمر ليس بمخصوص
بالهرم لانه شامل للعمر الذي فيه البلايا مثل كثرة العيال

مع

مع كثرة العيال مع قلة المال وعدم الصبر والابتلاء
وامثال ذلك والمغرم والمأثم كلاهما على وزن المفعل
والمغرم هو الشيء الذي يغرم به الانسان وهو
الغرم نفسه فوضع المصدر موضع الاسم وهذا
لما ذكره المص في المأثم وما نقله عن الرسول صلى
الله عليه وسلم ليس كل لفظ المغرم بل هو اشارة جل
الى ضرر الغرم وايماء الى وجه الاستعاذة منه و
في النهاية المغرم هو مصدر وضع موضع الاسم
ويريد به مغرم الذنوب والمعاصي وقيل المغرم
كالغرم وهو الدين ويريد به ما استدين فيما يكرهه الدين
الله تعا او فيما يجوز ثم عجز عن ادائه فاما دين

احتاج اليه وهو قادر على ادايه فلا يستغنا منه
وانما وصفت الملكين بالهنا نين لانهما ارسلا
للامتحان والفتنة في الاصل الامتحان والا
لما ذكره قوله ومن شر فتنة المسيح الدجال لان
عينه الواحدة ممسوحة ويقال رجل ممسوح الوجه
والمسيح وهو ان لا يبقى على احد شقي وجهه
عين ولا حاجب الا استوي وقيل لانه يمسح الا
اي يقطعها وقال الابو الهيثم انه المسيح بوزن ا
وانه الذي مسح خلقه اي شوه وليس بشيء
في النهاية وقد سمعت معنى الدجال فلا نغفل
قوله اللهم اغسل خطاياي بماء الثلج بسكون العين

اعني

اعني اللام والبرد بفتحتين يقال خصهما بالذكر
تاكيدا للطهارة ومبالغة فيها لانهما ماءان مفطوران
على اصل خلقتهما لم يستعملا ولم تنلهما الايدي ولا خاضتهما
الارجل كساير المياه التي خالطها التراب وجرت في
في الانهار وجمعت في الحياض انتهى كلامه قوله
ونق امر من التنقيه كما يبقى على صيغة المضارع
المجهول منها قوله من العجز قال هو عدم القدرة
على الخير وقيل هو ترك ما يجب فعله والتسويف به
وكلاهما يجب التعوذ منه انتهى كلامه قوله والجبن
هو الخوف وهو بضم الجيم وبسكون البا الموحدة
كالحلق والاذن قوله من فتنة المحيا والممات قال اي

الحيوة والموت واختلف في المراد بفتنة الموت فقيل
فتنة القبر وقيل الفتنة عند الاحتضار انتهى كلامه
قوله فعلى ما ذكره كل منهما مصدر وضع موضع الاسم
ويجوز ان يكون مكان والمقصود التعوذ من فتنة
المنزل والمكان عند الحيوة وعند الموت قوله من القسوة
قال الطيبي قسوة القلب وهو غلظه وشدته وعدم
الرحمة على الخلق والغفلة وهو الذهول اي عن الطاعات
والعيلة بفتح العين المهملة الفاقة وكذا العالة و
التعوذ منه كالتعوذ من الفقر كما تقدم والذلة من
الذل وهو ضد العز بمعنى الهون كما وقع في دعائه
صلى الله عليه وسلم لما رجع من الطائف اللهم اليك

اشكو

اشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس
والمسكنة بمعنى الحال السيئة من الذل والخضوع و
الحاجة والفسوق الخروج عن الاستقامة وارتكاب
المعاصي والشقاق بالكسر من المشقة وهو الشدة
والثقل والسمعة بضم السين هو ان يفعل الفعل من
الطاعة ليسمعه الناس ويرونه لا يريد به الاخلاص
وكذلك الرياء والصمم وهو عدم السمع والبكم بفتح
الباء والكاف الخرس وسيئ الاسقام قبيحها اعاذنا
الله تعالى منها وضلع الدين بفتح الضاد واللام هو
ثقله وهو في الاصل الاعوجاج والميل اي بثقله
حتى يميل صاحبه عن الاستواء والاعتدال انتهى كلامه

قوله وغلبة الرجال الاضافة الى الفاعل والى المفعول
فكانه اشارة الى العوذ من ان يكون مظلوما وظالما
وفيه ايماء الى العوذ عن الجاه المفرط قوله آت نفسي
امر من الايتاء بمعنى الاعطاء قوله وزكها انت التزكية
قوله ومولاها عطف تفسيري على وليها قوله وسوء
العمر الذي عمر بمرضي لا يعمل فيه عملا صالحا وفتنة
الصدر يعني ما يوسوس به الشيطان في قلبه كما
في الحديث من وساوس الصدر انتهى كلامه ساءه
يسوءه سوءا بالفتح نقيض سره والاسم السوء بالضم

بضم التاء من الاضلال قوله من جهد البلاء قال
بفتح الجيم وروي بضمها وقد روي عن ابن عمر
انه فسره بقلة المال وكثرة العيال وقيل الحالة
الشاقة ودرك الشقاء المحفوظ فيه فتح الراء وروي
باسكانها يعني ان يدركني شقاء وقد يريد اليمن
في امور الاخرة وسوء القضاء يحتمل في الدين و
الدنيا والبدن والمال والاهل ويحتمل ان يكون
في الخاتمة وشماتة الاعداء هي فرح العدو ببلية
تنزل بعدوه من شمت بكسر الميم يشمت بفتحها

الحكم قوله وتقول عاقبتك قال بضم الواو وتشديده
يعني عقوبتها وانتقالها وفجاءة نقمتك بضم القاف وفتح
الجيم ممدودة من فاجاه مفاجاة اذا جاه بغتة
من غير تقدم سبب وروي بفتح الفاء واسكان
الجيم من غير مد انتهى كلامه الاظهر ما في النهاية
يقال فجئه الامر وفجاه بالضم وبالمد فاجاه مفاجاة جاءه
اذا جاءه بغتة من غير تقدم سبب وقيده بعضهم
بفتح الفاء وسكون الجيم من غير مد على المرة قوله
ثم ان النقمة على وزن الكلمة والجمع نقمات ونقم
مثل كلمات وكلم ويجوز ان يكون على وزن النعمة
والجمع نِقَم مثل نِعَم ويدل عليه قول الجوهري نقمت

على الرجل

على الرجل انقم بالكسر فانا ناقم اذا عتبت عليه ويقال
ما نقمت منه الا الاحسان وقال الكسائي نقمت بالكسر
لغة ونقمت الامر ايضا ونقمته اذا كرهته وانتقم الله
منه اي عاقبه والاسم منه النقمة والجمع نقمات ونقم
مثل كلمة وكلمات وكلم فان شئت سكنت القاف و
نقلت حركتها الى النون فقلت نقمة والجمع نقم مثل نعمة
ونعم انتهى كلامه ويستفاد منه ان الاصل انها على
وزن كلمة وكونها على وزن نعمة مبني على تصرف
فيها كما ذكره واعلم انه صلى الله عليه وسلم خص فجاءة
النقمة بالذكر لانها اشد من ان تصيب تدريجا لا بغتة
وقوله وجميع سخطك من قبيل الاجمال بعد التفصيل

والتعميم بعد التخصيص **قوله** ومن شر منمي قال النبي
ما الرجل يريد وضعه مما لا يحل انتهى كلامه ما ذكر
الشـ وان كان موافقا لما في الصحاح والنهاية لكن الاولى
من حيث المعنى ان لا يخص النفي بما الرجل على ما في
المهذب وهذا الدعاء شامل للنماء ايضا فينبغي ان يجعل
عاما وايضا شره ليس بمنحصر في وضعه مما لا يحل
بل هو شامل لجميع ما هو عليه من الامور الغير المرضية
قوله من الفقر اراد فقر النفس اعني الشره وعدم اتصافها
بصفات الكمال وهو ما يقابل غنى النفس التي هو
قناعتها واتصافها بصفات الكمال او اراد قلة المال
مع قلة الصبر او عدمه والفاقة هي الحاجة والذلة

بالكسر

بالكسر ان يكون ذليلا خفيفا يستخفه الناس ويحقرونه
ويعيبونه من ان اظلم على صيغة المضارع المعلوم
او اظلم على صيغة المضارع المجهول منه وكلمة او هنا
بمعنى الواو ويعتبر في اعوذ معنى النهي والنفي فيكون
احد المستفاد من او في حيز النفي كالنكرة في سياق
النفي فيفيد العموم **قوله** من الهدم قال باسكان الدال
هدم البيت وغيره يعني الموت بالهدم والتردي بفتح
التاء والراء وتشديد الدال مكسورة من تردى يتردى
اذا سقط في بئر او تهوى من جبل انتهى كلامه وقيل
ويروى بالفتح وهو اسم ما انهدم منه والتردي
السقوط من موضع عال والسقوط في بئر **قوله** من الغرق

تهود

بفتح الراء المصدر والحرق بقال احرق بالنار والحرق بها
والحرق الذي يعرض للثوب عند دقه محركة لا غير
والهرم بفتح الراء قوله يتخبطني الشيطان قال اي يعلب
لي ويفتنني ويغلبني واصله من الصرع انتهى كلامه
الخبط ان يضرب البعير الشي تحت يده فليسقطه
قوله مدبرا اي فارا من الزحف قيل هذا وامثال ذلك
تعليم للامة والا فرسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يجوز عليه الخبط والفرار من الزحف وغير ذلك
قوله اموت لديغا لم يوجد هنا لفظة من قال اي
ملدوغا فعيل بمعنى مفعول من لدغته العقرب
يلدغه فهو ملدوغ اذا ضربته بسمها انتهى كلام اللدغ

يستعمل

يستعمل في ذوات السموم من العقرب والحية وغيرها
وانما استعاذ من الهلاك بهذه الاشيا مع ما فيه
من نيل الشهادة لانها مجهودة مقلقة لا يكاد الانسان
يصبر عليها ويثبت عندها فلعل الشيطان ينتهز منه
فرصة فيحمله على ما يخل بدينه ولانه يعد فجاة وهي
اخذة الاسف على ما ورد في الحديث قوله من منكرات
الاخلاق اي الاخلاق المنكرة فهو من قبيل اضافة الصفة
الى الموصوف ويجوز ان يكون الاضافة على ظاهرها
بان يكون الاخلاق منقسمة الى قسمين منكرة وغير
منكرة وانما العوذ من المنكرات قوله والاهوا جمع
هوا كام والادوا جمع داء قوله وعليك البلاغ قال

بنتهز منه

البلاغ الكفاية ويحتمل ان يراد به ما يبلغ الى المطلوب
من خير الدنيا والاخرة انتهى كلامه قوله من جار السوء
قال يجوز فيه ضم السين وفتحها والضم احسن وهو
الاحسن من ساءه يسوءه كما في الحديث نعوذ بك من يوم السوء
وساعة السوء ومن صاحب السوء ومن جار السوء في
في دار المقامة اي الاقامة انتهى كلامه فعلى هذه
المقامة بضم الميم وانت تعلم ان المناسب كان ان يذكر
المصنف هذا الكلام فيما سبق وهو قوله وسوء العمر قوله
فان جار البادية في مقابلة المقامة وانما ذكره اشارة
الى ان جار المقامة احق بالاستعاذة من جار البادية
فانه مقام التحول والانتقال قوله من علم لا ينفع اي

علم

علم لا اعمل به ولا اعلمه او علم لا يحتاج اليه في الدين
او علم ليس فيه اذن شرعي او علم لا يهذب اخلاقه
الباطنة فيسري في الافعال الظاهرة ويفوز الى الثواب
الاجل شعر يا من تقاعد عن مكارم خلقه ليس التفاخر
بالعلوم الزاخرة من لا يهذب علمه اخلاقه لم ينتفع
بعلومه في الآخرة قوله ودعاء لا يسمع اي لا يستجاب
ولا يعتد به يقال اسمع دعائي اي اجب لان غرض
السائل الاجابة ونفس لا تشبع فيه وجهان احدهما
انها لا تقنع بما آتاها الله ولا تفتر عن الجمع حرصا
والاخر ان يراد به النهمة وكثرة الاكل قوله فانه بئس الضجيع
في المهذب الضجيع هو بستر استعاذ من الجوع لانه يمنع

استراحة البدن وتحلل المواد المحمودة بلا بدل ويشوش
الدماغ ويثير الافكار الفاسدة ويضعف البدن عن
القيام بوظايف الطاعات قوله ومن الخيانة الخيانة نقيض
الامانة والبطانة ضد الظهارة فاستعير فيما يستبطن
الرجل من امره فيجعله بطانة حاله قوله البطانة قال
بكسر البا خاصة الرجل ويحتمل ان يراد خلاف الظها
وخلاف ما يظهره فاستعاذ منه النبي صلى الله عليه
وسلم من هذه الاشيا ليكمل صفاته في احواله و
تعليما لامته وارشادا لهم ليقتدوا به فيحصل لهم خير الدنيا
والاخرة انتهى كلامه قوله عزايم مغفرتك قال جمع عزيمة
وهي ما عزم الله على العباد ان يعطوه ليغفر لهم منجيات

امورك اي ما فيه من امرك انتهى كلامه ومنه تاصل
قوله من كل اثم اي معصية قوله والغنيمة وهي في الاصل
ما اصيب من اموال اهل الحرب واوجف عليه المسلمون
بالخيل والركاب يقال غنمت اغنم غنما وغنيمة والغنايم
جمعها يقال فلان يتغنم الامر اي يحرص عليه كما يحرص
على الغنيمة ثم استعملت في كل امر فيه شريف ومنه
الحديث الصوم في الشتا الغنيمة الباردة انما سماه
غنيمة لما فيه من الاجر والثواب قوله من كل بر بكسر البا
اي احسان كان المعنى انا نسالك التوفيق من كل نوع
احسان والفوز بالجنة الفوز الظفر والنجاة بالخير يقال فاز يفوز فوزا اي ظفر ونجا
بالبا قوله ان نرجع على اعقابنا وهو الارتداد وعدم العلم

كما كنا اول خلقتنا ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا و
هب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب قوله او نفتن
على صيغة المجهول كلمة او هنا للشك او مثل قوله تعـ
ولا تطع آثما او كفورا قوله نعوذ بالله من فتنة الدجال
هذا من قبيل التخصيص بعد التعميم افادة للمبالغة قوله
وسيء الاسقام اي الاسقام السيئة هذا من قبيل
التعميم بعد التخصيص والاجمال بعد التفصيل و
كذا الحال في قوله وسوء الاخلاق قوله من الشقاق قال
بكسر الشين الخلاف والعداوة انتهى كلامه قوله ودعاء
لم يوجد هنا كلمة من قوله آتنا في الدنيا حسنة الخ
قال كان اكثر دعائه صلى الله عليه وسلم لجامعيته من

من خيرات

من خيرات الدنيا والآخرة قال النووي اظهر الاقوال
في تفسير الحسنة في الدنيا انها الصحة والعافية وفي
في الآخرة الجنة والمغفرة انتهى كلامه قوله وما انت اعلم به
مني من المكاره هذا ايضا من قبيل التعميم بعد التخصيص
والاجمال بعد التفصيل قوله وكل ذلك عندي اي موجود
او ممكن قوله انت المقدم اي انت تقدم من تشاء بتوفيقك
الى رحمتك وتؤخر من تشاء عن ذلك قوله سددني
قال من السداد بالفتح وهو الاستقامة انتهى كلامه
قوله هو عصمة امري اي ما يعتصم به او هو حافظ
جميع اموري قوله واصلح لي دنياي اي وفق لي
فيها الطاعة وما يعينني على العبادة واجعل الحيوة

اي اجعل غيري مقصوراً فيما احب وجنبني عما اكره قوله
واجعل الموت راحة لي من كل شر هذا اشارة الى قوله صلى
الله عليه وسلم اذا اردت بقوم فتنة فتوفني غير مفتون
وخلصني من الفتن والشدائد قوله ولا تمكر اي لا تغلب
علي اعدائي وامكر لي مكر الله ايقاع البلاء باعدائه
من حيث لا يشعرون وانصرني على من بغى اي ظلم قوله
اجعلني لك ذكاراً قال اي كثير الذكر لله شكاراً كثير
الشكر لله مطواعاً بكسر الميم اي مطيعاً منقاداً لامرك
مخبتاً اي خاشعاً من الاخبات وهو الخشوع والتواضع
انتهى كلامه قدم الصفات على متعلقاتها تقديماً
للاهم وارادة للاختصاص فتوهمن ان الاخبات هي

من

من الخبت وهو المطمئن من الارض او المطمئن الى ذكر
ربه كقوله واخبتوا الى الله ربهم اي اطمأنوا الى ذكره
وسكنت قلوبهم الى امره ولاثبت اللام مقام الى ليفيد
معنى الاختصاص قوله اواهاً فعال للمبالغة اي
قائلاً كثير اللفظ اوه وهو صوت الحزين اي اجعلني
متوجعاً على التفريط فيه منيباً راجعاً اليك تائباً عما اقترف
من الذنوب قوله حوبتي بالحاء المهملة اي اثمي و
الحوب بالفتح والضم كلاهما يجوز فيه اي ما يخرج
من فعله سلاح قوله وثبت حجتي قال اي قولي و
ايماني في الدنيا وعند جواب الملكين انتهى كلامه
يعني في القبر قوله وسدد لساني سداد اللسان

ان لا ينطق الا بالصدق ولا يتحرك الا بالحق قوله واسلل
سخيمة صدري قال بفتح السين المهملة وبالخاء المعجمة
هي الحقد في النفس وانما سأل الاخراج انتهى كلامه السخيمة
الضغينة من السخمة وهو السواد قوله واصلح لسانا
شانا كما قال الشان الحال والامر والخطب انتهى كلامه
قوله الانام من التاليف من الالفة قوله ذات بيننا
لفظة ذات مقحمة قوله سبل السلام اي الله سبحانه وتعالى
او الجنة او السلامة من الآفات والبليات قوله ونجنا
من الظلمات الى النور في تعلق كلمة الى ضماح التقدير
او تضمين ما ظهر منها او ما بطن بدلان من الفواحش انتهى
قوله وتب علينا اي اقبل توبتنا مثنين بها قابلين

انتهى كلامه

نعلى هذا قابليها كانه مؤكد له وما اصل الامور الثلثة
اعني شاكرين لنعمتك مثنين بها قابليها واحد لعل
المطلوب منه المبالغة كما هو الملايم للادعية والخطب تامل
قوله عزيمة الرشد قال بضم الراء واسكان الشين الصلاح
والفلاح انتهى كلامه قوله واسالك من خير ما نعلم وقع
في هذا الحديث وغيره سال ولا متعديا الى المفعول
الثاني بدون حرف الجر وثانيا متعديا اليه بحرف الجر و
تفصيله ما في التاج البيهقي حيث قال سال فعل يتعدى الى
مفعولين ويكون المفعول الثاني على ثلثة اضرب احدها
ان لا يتعدى اليه من غير حرف ظاهر ولا مضمر كقولك
سالت عمرا بعد بكر حقا والثاني ان يتعدى الفعل اليه

باضمار حرف كقوله عز وجل لا يسال حميم حميما اي عن حميم
ويجوز الاظهار كقوله تعالى واسئلهم عن القرية والثالث ان يقع
موقع المفعول الثاني الاستفهام كقوله تعالى سل بني اسرائيل
كم آتيناهم واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا
ويجوز الاقتصار فيه على مفعول واحد ويكون على ضربين
احدهما ان يتعدى بنفسه كقوله تعالى واسئلوا ما انفقتم
والثاني بحرف الجر الباء كقوله تعالى سال سائل بعذاب اي عن د
كقولك سئل عن زيد انتهى كلامه قوله ما قدمت اي
ما قدمته من الاعمال السيئة وما اخرت اي ما اخرته من السنة
السيئة من سن سنة سيئة فله وزرها ووزر من عمل بها
لا ينقص ذلك من اوزارهم شيئا قوله اقسم لنا اي اجعل لنا

فيَّ

قسما نصيبا الاسما ومن اليقين اي اليقين بك و
بانه لا راد لقضائك وبانه لا يصيبنا الا ما كتبت علينا
وبان ما قدرته لا يخلو عن حكمة ومصلحة قوله
ما يهون به علينا قال روي ما يهون علينا عذابه به
يقتضي ان يكون بالياء اخر الحروف واثبات به يقتضي
ان يكون بالتاء المثناة من فوق انتهى كلامه قوله و
متعنا باسماعنا وابصارنا صرح بالسمع والبصر و
هما من الحواس لان الدلائل الموصلة الى معرفة الله
وتوحيده من طريقهما لان البراهين اما ماخوذة
من الآيات المنزلة وذلك من السمع واما من الآيات
المنصوبة في الآفاق والانفس وذلك من البصر

وحذف [illegible]

واجعله الوارث منا الضمير للمصدر اي اجعل
الجعل وهو مفعول مطلق والوارث مفعول
اول ومنا مفعول ثان اي اجعل الوارث من نسلنا
لاجل رجاعنا وقيل الضمير للتمتع الذي دل عليه
التمتع وهو المفعول الاول والوارث هو الثاني
ومنا صلة اي اجعل التمتع باقيا منا ماثورا فيمن
بعدنا وقيل الضمير للمذكور من الاسماع والابصار
والقوة اي اجعل المذكور باقيا لازما عند الموت
لزوم الوارث قوله واجعل ثارنا اي اجعل ثارنا
مقصورا على ظالمنا ولا تجعلنا ممن تعدى في طلب
ثاره واخذ به غير الجاني كما كان معهودا في الجاهلية

او اجعل

او اجعل ادراك ثارنا على من ظلمنا فندرك ثارنا
واصل الثار الحقد والغضب من الثوران يقال ثار
ثائرة اذا هاج وغضب قوله ولا تجعل مصيبتنا في ديننا
ما ينقص الدين من اكل الحرام واعتقاد سوء وغيره
قوله ولا تبلغ علمنا اي لا تجعل علمنا غير متجاوز
عن الدنيا وفي بعض النسخ ولا غاية رغبتنا لكن لم
قال في تصحيح المصابيح لم ارد ولا غاية رغبتنا في
الحديث ولا تسلط علينا من لا يرحمنا يعني لا تجعلنا
مغلوبين للكفار والظلمة ويحتمل ان يراد لا تجعل
من الظالمين علينا حاكما فان الظالم لا يرحم الرعية
ويجوز ان يحمل على ملائكة العذاب في القبر وفي النار

لئلا يلزم التكرار والاولى ان يقال انه عام وكل
هذه الوجوه مندرج تحته قوله زدنا ولا تنقصنا
قال بضم التاء وبالصاد اي زدنا من الخير ولا تنقصنا منه
انتهى كلامه كذا في النسخ التي رايناها والصواب
ان يقال بفتح التاء من النقص من باب طلب قوله واكرمنا
امر من الاكرام ولا تهنا من الاهانة اصله لا تهوننا
نقلت كسرة الواو الى الهاء وحذفت الواو لسكونها و
سكون النون الاولى ثم ادغمت النون الاولى في الثانية
واعطنا امر من الاعطاء ولا تحرمنا بفتح التاء وكسر الراء
وآثرنا امر من الايثار اي اخترنا ولا تؤثر علينا اي و
لا تختر غيرنا علينا قوله وارضنا امر من الارضاء اي ارضنا

عنك

عنك اي اجعلنا راضين عنك قوله وارض امر من الرضا
اي كن راضيا عنا قوله الهمني امر من الالهام رشدي
الرشد بضم الراء وفتحها وسكون الشين وبفتحتين ايضا
والرواية هنا على الاول وقد سبق ما يتعلق به قوله واعذني
من الاعاذة قوله وقني امر من الوقاية واعزم امر من
العزم من باب ضرب يقال عزمت على كذا اذا اردت فعله
وقطعت عليه قوله وما عهدت من العهد بمعنى القصد
من باب ضرب قوله فعل الخيرات الفعل بالفتح مصدر
فعل يفعل وقرأ بعضهم واذا اوحينا اليك فعل الخيرات
والفعل بالكسر الاسم والجمع الفعال مثل قدح وقداح
ذكره الجوهري قوله وحب المساكين الاضافة الى المفعول

اولي الفاعل وكذا الحال في كثيتهما سيأتي والعمل بالجر
عطفه علي من حيك ويؤيده الحديث السابق و
بالنصب عطف علي المضاف **قوله** وزويت عني اي
صرفته وقبضته **قوله** واجعلهما الوارث مني بعض الوجوه
المذكورة مما سبق دون بعض جارفيه فتدبر **قوله**
ايمانا لا يرتد قال اي لا يتغير ونعيما لا ينفد بفتح الفا
وبالدال المهملة اي لا يذهب ولا ينقض انتهي كلامه
وفي المهذب النعمأ والنعم والنعمة والنعيم نازوا اسا ين
قوله ومرافقة نبينا صلي الله عليه وسلم في اعلي درجة
الجنة قال اي اعلي الجنة ولا يلزم من مرافقته صلي الله
عليه وسلم ان يكون في منزلته في الجنة فان معناه

ان يكون

ان يكون رفيقه في الجنة فيوفق العمل بما يناسب به
ذلك انتهي كلامه **قوله** ونجاحا فوزا بالمطالب الدينية
المناسبة لصلاح الدين بتبعه الخطاب لله نجاحا فلاحا في
بدخول الجنة هذا التخصص هو المناسب لسياق هذا
الحديث تامل **قوله** خشيتك في الغيب والشهادة قال
اي الخوف منك في كل حال انتهي كلامه **قوله** في الرضاء
الرضا مقصورا والرضوان والمرضاة خشنود شدن
ويعدي بعن وبعلي **قوله** وقرة عين يقال قرت به عينا
قرة وقرورا ايضا ورجل قرير العين وقد قرت عينه يقر
نقيض سخنت واقر الله عينه اي اعطاه حتي تقر فلا تطمح
الي من هو فوقه ويقال حتي تبرد ولا تسخن فللسرور دمعة

بارده والحزن دمعة حارة ذكره الجوهري قيل عقر
طلب نسل ولا ينقطع قال الله تعالى وهب لنا من ازواجنا
وذرياتنا قرة اعين اواراد المداومة على الصلوات
قال صلى الله عليه وسلم وقرة عيني في الصلوة ولاولى
ان قرة عين يردها كناية عن الخير والرضا والبركة والرخاء
اعني العافية فالمراد من قرة عين لا ينقطع هو العافية
الدائمة كما ان برد العيش كذلك ويندرج فيه الوجهان
المذكوران وغيرهما فهي من الكلمات الجامعة **قوله** و
اسالك الرضا بالقضاء قالوا رضيت عنه ء مقصود
مصدر محض والاسم الرضاء ممدود والقضاء الحكم و
اصله قضاي لانه من قضيت الا ان الياء لما جاءت بعد

الالف

الالف همزت فعلى هذا الرضاء وان جعل مصدرا فهو
مقصور فاما ان جعل كل منهما مثل الآخر للازدواج
او جعل كل منهما على حاله بلا رعاية صنعة الازدواج
وان جعل اسما فهو كالقضاء وبرد العيش بعد الموت قال
اي الراحة الدائمة في البرزخ والقيامة انتهى كلامه ولذة
النظر الى وجهك قال فيه اعظم دليل على روية الله تعالى
في الدار الآخرة كما هو مذهب اهل السنة والجماعة خلافا لمعتزلة
الله تعالى منه انتهى كلامه **قوله** من ضراء مضرة ومعنى
ضراء مضرة الضراء التي لم نصبر عليها كما ورد في قوله
صلى الله عليه وسلم عجبا لامر المومن الى قوله ان اصابته
سراء شكر فكان خيرا له وان اصابته ضراء صبر فكان

خبر الله ووصف الهداة بالمهتدين لان الهادي اذا
لم يكن مهتديا في نفسه لم يصلح ان يكون هاديا لاهد
بوقع الخلق من حيث لا يشعر وقد سبق في اوايل الكتاب
ما يعد يك نفعا هنا قوله من الخير كله بالجر على انه تاكيد
الخير وبالنصب على انه مفعول ثان لاسالك وكذا الحال
في عاجله وآجله قوله وما قرب من التقريب في الموضعين
اي وما قربني اليها قوله ان تجعل كل قضاء لي خيرا الظرف
مستقر صفة قضاء وخيرا مفعول ثان لتجعل قوله ان تجعل
هذا بدل الاشتمال عن قوله ما قضيت وهو مفعول ثان
لاسالك قوله واجرنا امر من الاجارة زنهار د ادن
من خزي الدنيا الخزي بالكسر والسكون خوار شدن

مونا

من باب علم قوله احفظني بالاسلام قائما التصويبات
كلها احوال من المفعول والظرف اعني بالاسلام مقدم
متعلق بها وارقدا من الرقود خفتن ولا تشمت من
الاشمات قوله خزائنه بيدك هذه الجملة صفة خيرا
او استيناف تعليل قوله كله بالنصب على انه مفعول
ثان لاسالك وبالرفع على انه بدل من هو وبالجر على
انه تاكيد للخير قوله موجبات رحمتك قد علم شرح هذا
الحديث مما سبق فلا تغفل قوله الا غفرته اي لا تدعه
بوصف الا بهذا الوصف وامثاله كثيرة في الحديث
وغيره قوله واخلف على كل غايبة لي بخير قال بضم
الهمزة واللام اي كن لي خلفا على ما غاب عني من مال

ووَلد وعنبره لتعود الي خيره انتهى كلامه هذا بعيد
من لفظ الحديث والظاهر ان يقال ان الباء في خيره للتعديه
ولي ظرف مستقر صفة لغايبة والمعنى اجعل الخير خلفا
علي كل غايبة كانت لي اي اجعل خيرا منها خلفا عنها او
يجوز ان يكون لي متعلقا باخلف ويؤيد ما ذكرته
ما في النهاية حيث قال يقال خلف الله لك خلفا بخير واخلف
عليك خيرا اي ابدلك بما ذهب منك وعوضك عنه
انتهى كلامه قوله عيشة نقية قال بكسر العين اي حيوة
طيبة والنقي من كل شيء خياره وانظفه والطيبة يريد
عيشا لا يكدره شيء وميتة سوية بكسر الميم معتدلة
على الوجه الحسن ومردا غير مخزي بفتح الميم واسكان

الخاء

الخاء وكسر الزاء وتشديد الياء من الخزي وهو الذل والهوان
وقد يكون الخزي بمعنى الهلاك والوقوع في البلية
والفاضح من فضحه فافتضح اذا انكشف مساويه
نسال الله العافية انتهى كلامه قوله وخذ الي الخير بناصيتي
تعلق الي بخذ يحتاج الي التضمين او تقدير قوله اللهم
اني ضعيف هذا مؤكد للاول قوله من المأثم اي
الاثم والمغرم اي الغرم وقد تقدم الكلام فيهما
قوله هذا ما سال محمد ربه قال هو من تتمة دعائه
صلى الله عليه وسلم لا من قول الراوي انتهى كلامه
قوله وحقق ايماني اي ثبته قوله خيرها اتى افعل
الجمل الثلث متحدة في المعنى ذكرت للتاكيد والمبالغة

في محل الدعا قوله وزري الوزر بالكسر بخه وكواني
وفي خلقي الاول بفتح الخاء والثاني بضمها قوله عند
كبر سني وانقطاع عمري قال يعني انه في ذلك الوقت
يكون ضعيفا من السعي والكد انتهى كلامه قوله
وخطائي الخطأ نقيض الصواب وقد يمد ذكره
الجوهري قوله يا من لا تراه العيون قال يعني في الدنيا
انتهى كلامه هذا اشارة الى دفع انه يوهم نفي الرؤية
تأمل قوله ولا تخالطه قال اي لا يدخل في علمه
شك بل يعلم الجزئيات على التحقيق انتهى كلامه
لا يستفاد من هذا الحديث العلم بالجزئيات قوله
ولا يصفه الواصفون قال اي يعجز الواصفون

عن وصف حقيقة تبارك الله وتعالى انتهى كلامه
ولا تغيره اي لا تخاف الدوائر قال اي دوائر الزمان
وتقلباتها انتهى كلامه قوله يعلم مثاقيل الجبال اي
مقاديرها وفي المهذب المثقال هم سنك والمثقال
بحساب الدراهم درهم وثلثة اسباع درهم
وبحساب الطسابيج اربعه وعشرون طسوجا
وبحساب الشعيرة ستة وتسعون شعيرة المكاييل
جمع انتهى كلامه قوله ومكاييل البحار الكيال بمعنى
المكاييل جمع قوله وعدد قطر الامطار القطر قطرة
ذكره الجوهري قوله وعدد ما اظلم عليه الليل اي
عدد ما دخل تحت ظلمة الليل الظلمة خلاف النور

وظلم الليل بالكسر واظلم بمعنى قوله واشرق عليه النهار
الاشراق روشن شد ودر روشني روز شدن
ولا ترى منه وامرت الشي اي اخفيته وتوارى
هواي استتر ولا جبل ماني وعر في المهذب الوعر
زمين درشت الاوعار كان المراد بالوعر هنا
ما هو صعب الوصول والصعود اليه وقد يقع
الوعر صفة للجبل كما في حديث ام زرع لحم جمل غث
على جبل وعر اي غليظ حزن اصعب الصعود اليه
قوله واهله بالجر عطف على الاسلام اي وباولي
اهل الاسلام او بالنصب عطف على ولي الاسلام
فعلى هذا الاهل عطف تفسيري للولي قوله في غير ضائر

مضرة

مضرة بالشوق متعلق او باللقاء وقد سبق ما
ما يجدي بك نفعا في هذا المقام فارجع اليه قوله
اللهم احسن عاقبتنا الخ قال الحديث جليل ينبغي ان يواظب
عليه فانه مجرب انتهى كلامه قد ذكر المص فيما مر
هذا الحديث بعينه الا انه برقم آخر والاولى
ان لا يكرر بل يذكره مرة واحدة بارقامه و
امثال ذلك كثيرة في هذا المقام فتدبر ولا يحفظ
وجدا عبادته في هذا المقام قوله وعني مولاي الولي
معان كثيرة يمكن ان يراد اكثرها في هذا المقام
في المهذب المولى بارخداي ودوست ويار وازاد
كرده وازاد كننده ومهتر وهم عهد وپسر عم وسزاوار

ونگاه دار و زنهار دهنده تو همسایه و ندیم و
آنکسی که بدست تو مسلمان شده باشد المولی
جمع قوله اللهم اني اسالك عيشة الخ هذا الحديث
قد مر بعينه الا انه يرقم آخر كما ذكرناه آنفا قوله
هو عصمة امري اي حافظ حالي مصيري المصير
لتنوق التي فيها بلاغ اي وصولي الي المراتب العلية
والاستعلاء لانها دار العبادة ومزرعة الاخرة
زيادة في هذا الحكم وفيما بعد مبالغة بليغة كما
لا يخفى علي من له فطرة سليمة قوله وسكنها قال الشيخ
السين والكاف اي غيات اهلها الذي يسكن
نفوسهم اليه انتهى كلامه والغيات بالكسر فرياد رس

عما قوله وعملا متقبلا اي مقبولا او عملا هو محل القبول
بانك الاول اي معترفا به او متوسلا به قوله استشهد بك
الاستشهاد گواه نمودن خواستن لارشد امري اي
لما هو اكثر رشدا وارشادا قوله للراشد امري المراشد
المقاصد الطريق والطريق الارشد نحو الاقصد ذكره
الجوهري قوله بالجريرة الجريرة والجريمة كناية الجرائر و
الجرائم جمع قوله ولا تهتك الستر اي لا تخرقه الهتك
خرق الستر عما وراءه قوله نجوى النجوي المناجاة و
هي اسم يقام مقام المصدر اي انه عالم لصاحب كل
سري كل شكوى الشكوي والشكو والشكاة والشكاية
المرض قوله يا كريم الصفح هو العفو عن ذنوب العباد

يا عظيم المن اي الانعام قوله يا سيدنا لم يوجد هنا
في اصل يده اعنا كلمة الواو قوله وان لا تسوي اي
لا تحرق قوله وجاهك اي قدرك ومنزلتك قوله
واهنا هنا يقال هنأني الطعام يهنيني ويهنأني وهنيت
الطعام اي تهنات به وكل امر ياتيك من غير تعب
فهو هنيئ قاله في النهاية قوله وبنا منصوب على
الندا فتشكرا اي تجعل سعينا مشكورا الضر بالضم و
الفتح قوله ولا تجزي من الجزاء بمدحك بكسر الميم اي
بمدحك قوله ولا تحرمني بفتح التاء وبكسر الراء فيما
احرمتني من الاحرام اي فيما جعلتني محروما منه قوله
لم يحبط على صيغة المجهول بعد اليقين قال بعض العلم

وزوال

وزوال الشك اي في الايمان انتهى كلامه قوله و
اجرني من الاجارة قوله فان الكافر على صيغة المضارع
المجهول قوله يا عم اكثر الدعاء امر من الاكثار قوله واذهب
امر من الاذهاب غيظ قلبي قال الغيظ هو غضب
كامن للعاجز وذهابه من القلب نعمة لا من يدعيها
انتهى كلامه قوله حجته بالضم قال اي يلقنه الشيطان
حجته الباطلة قال في اجتهم داحضة عند ربهم والحجة
الدليل انتهى كلامه قوله مصلى الصلوة قد تقدم معنى
الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم في بيان كيفية
الصلوة فارجع اليه قوله لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا
على نبيهم انتفاء كل من ذكر الله تعالى فيه والصلوة عليه وسلم

منهم في مجلس يكون حسرة عليهم يوم القيمة ويدل
عليه ورود حديث كذلك في كل احد منهم منفردا
وايضا يدل هذا الحديث بظاهره على ان كل واحد من احاد
القوم ينبغي ان يفعل هذين الامرين ولو انتفى من واحد
منهم كان حسرة عليهم وقيام واحد منهم بهما ليس بكاف
وكذا الحال في المنفرد في اي حال كان كما يدل عليه
حديث ما مشى احد ممشى لم يذكر الله فيه الا
كان عليه ترة الحديث قوله الا كان عليهم حسرة يجوز رفع
حسرة ونصبها على اسم كان وخبرها كما تقدم في صدر
الكتاب قوله فان صلوتكم معروضة على الاخفا في ان
ان لله تعالى ملائكة سياحين الا يدل على ان الصلوة مطلقا

معروضة عليه الآن يقال ان هذه الملائكة السياحين
انما يعرضون الصلوة عليه في يوم الجمعة وكذا الحال
في رد الروح عليه صلى الله عليه وسلم ورد السلام
على انه يمكن ان يقال انه ليس من قبيل العرض قوله
الا رد الله على روحي هذا يدل على ان الروح ليس في
جسده صلى الله عليه وسلم في القبر دائما وبعض
الاحاديث يدل على ان الانبيا احيا في قبورهم يشتغلون
بعبادة ربهم فتدبر قوله اولى الناس بي اي احقهم
بشفاعتي من الولي بمعنى القرب وضمن معنى
الاختصاص فعدي بالبا قوله من ذكرت مروي
هذا الحديث بكسر الموصول تاكيدا ومبالغة قوله

سيأحين سال في الارض ذهب واصله من السيح و
هو الماء الجاري المنبسط على وجه الارض سيلغو في
روي بتشديد وتخفيفها قوله اذا تكفي همك الرواية
بالتاء المثناة من فوق على صيغة المجهول وكفي متعد
الى مفعولين وهنا مفعوله الاول وهو ضمير الفاعل
المخاطب المستتر فيه وثانيه همك اي ما يهمك من امر
دينك ودنياك وروي بالياء اخر الحروف و دفع
همك على انه قائم مقام مفعوله وفي المقدمة كفاه
الشيء كفاية كرد او مراجيز راه او كفاه الشيء بس بود
او راجيز قوله والبشر بكسر الباء اي البهجة والسرور
اما يوصيك من الاوصا قوله ان الدعاء يحتمل ان يكون

من كلام عمر رضي الله تعالى عنه فيكون موقوفا وان
ان يكون نقلا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقوله
على نبيك من قبيل وضع المظهر موضع المضمر تنبيها
على ان منشأ الحكم المذكور هو وصف النبوة
ورفعة

[illegible]

[illegible]



